

ترويح القلوب

بذكر ملوك بني أيوب

للمرتضى الزبيدي

obeikandi.com

من الدراسات التاريخية

ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب

للمرتضى الزبيدي

تقديم وتحقيق
مديحة الشرقاوي

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٤٦ شارع بورسعيد - القاهرة
ت/٥٩٢٦٢٠ فاكس ٥٩٢٦٧٧

حقوق الطبع محفوظة للناسر
مكتبة الثقافة الدينية

دار المصري للطباعة
١٨ أسكن كفر الجبل - الهرم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَبِهِ نَسْعِين

والصلاة والسلام على أفضل خلق البشر الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد .

حرصت كل الحرص على تقديم هذا الكتاب « ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب » للمرتضى الزبيدي للباحثين والدارسين حيث يلقي الضوء على دولة بني أيوب . وسوف نستعرض هذا التاريخ والدراسة لهذه الدولة معتمدين على دراسة الدكتور على إبراهيم حسن .

الدولة الأيوبية

(٥٦٧ . ٦٤٨ هـ = ١١٧١ . ١٢٥٠ م)

سلاطين الأيوبيين

سنة ميلادية	أسماء السلاطين	سنة هجرية	عدد
١١٧١	الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب	٥٦٧	١
١١٩٢	العزیز عماد الدين عثمان	٥٨٩	٢
١١٩٨	المنصور ناصر الدين محمد على	٥٩٥	٣
١٢٠٠	العادل سيف الدين أبو بكر	٥٩٦	٤
١٢١٨	الكامل ناصر الدين محمد	٦١٥	٥
١٢٣٨	العادل الثاني	٦٣٥	٦
١٢٤٠	الصالح نجم الدين أيوب	٦٣٧	٧
١٢٤٩	المعظم توران شاه	٦٤٧	٨
١٢٥٠	عصمة الدين أم خليل شجرة الدر	٦٤٨	٩

أصل الأيوبيين

يرجع أصل الأيوبيين إلى نجم الدين أيوب ، الكردي الأصل كان أبوه يدعى شادى من قبيلة الهذيانية ، إحدى القبائل التي استقرت ببلدة دوين فى أطراف أرمينية .

اتصل « شادى » أبو نجم الدين أيوب بشخص يسمى بهروز ، وساعد الحظ بهروز فوصل إلى وظيفة كانت تعد من وظائف الدولة الهامة ، هى وظيفة حاكم بغداد سنة ٥٠٢ هـ (١١٠٨ م) تحت سلطة السلاجقة بعد أن كان مريباً لأبناء مسعود السلطان السلجوقى ، وكان لبهروز لدى السلطان السلجوقى مكانة سامية ، حتى أقطعه قلعة تكريت ، وتقديراً لعامل الصداقة الوطيدة القائم بين بهروز وشادى أسند بهروز حراسة قلعة تكريت إلى نجم الدين أيوب ابن شادى وقيل إنها أسندت لشادى نفسه ، وآلت بعد وفاته إلى ابنه نجم الدين^(١) وسواء أكانت حراسة هذه القلعة فى يد شادى أو ابنه نجم الدين ، فإن ذلك يبين لنا أن العلاقات بين بهروز وشادى كانت قوية .

قضى نجم الدين أيوب فى حكم تكريت عدة سنين ، اكتسب فى خلالها خبرة بشعون الإدارة ، وتمتع بمحبة الأهالى ، ولكن سرعان ما توترت العلاقات بين نجم الدين وبهروز على أثر حادث اشترك فيه نجم الدين بمحض إرادته وحرية وذلك أن عماد الدين زنكى أتاك الموصل الذى كان قد عزم على توسيع أملاكه هاجم بغداد سنة ٥٢٦ هـ (١١٣١ م) خارجاً على الخليفة العباسى والسلطان السلجوقى .

غير أن الهزيمة لحقت بزنى ، وكاد يقضى عليه لولا أن نجم الدين أيوب سهل له سبيل العودة ، فعبر نهر دجلة إلى تكريت ، حيث بقى بها خمسة عشر يوماً حتى ضمدت جراحه ثم عاد إلى الموصل ، فنشأت منذ ذلك الحين علاقات ودية بين أيوب وأخيه شيركوه من جهة وبين زنكى من جهة أخرى . وفى الوقت الذى توطدت فيه العلاقات بين أسرتى أيوب وزنكى

(١) ابن خلكان : وفیات الأعيان ج١ ص ٨٥ .

اشتد العداء بين أيوب وبهررز الذي ظل يتحين الفرصة المناسبة لطرد أيوب من تكريت ، حتى انتهى الأمر بأن تمكن بهرز من إخراج أيوب من تكريت ، وقابل الأهالي بخروج أيوب بحزن عميق ، مما يدل على مكانته السامية في قلوبهم^(١) ، على أن أيوباً رحب بخروجه من تلك القلعة ، إذ كان قد عزم على المغامرة في حوادث الشرق الأدنى ، وعلى ربط مستقبله بشخصية عظيمة هي شخصية عماد الدين زنكى ، الذى كان إذ ذاك قد عظمت مكانته وأصبح نداءً للسلطان السلجوقى^(٢) .

رحلت أسيرة أيوب عن تكريت سنة ٥٣٢هـ (١١٣٨) ميممة شطر الموصل ، فرحب زنكى بمقدمها وأكرم وفادتها ، وقدر مواهب رجالها . فأسند حكم بعلبك بعد فتحها سنة ٥٣٤هـ (١١٣٩ م) إلى أيوب^(٣) وقلد شيركوه قيادة الجيش . ويظهر لنا أن زنكياً كان موفقاً فى استخدام هذين الأخوين العظيمين فقد كان أيوب حاكماً مستتيراً محبوباً من رعيته ، عادلاً فى أحكامه ، كما اتصف شيركوه بالشجاعة والإقدام والمغامرة وحب القتال^(٤) .

وفى ليلة رحيل نجم الدين أيوب من تكريت سنة (٥٣٢ هـ - ١١٣٨ م) ولد له ولد أسماه « يوسف » ، وهو الذى عرف فيما بعد باسم صلاح الدين . نشأ يوسف فى بلاط زنكى بالموصل ، وقضى طفولته فى ظل والده أيوب فى بعلبك ، وأخذ عنه براعته فى السياسة وشجاعته فى الحروب فلا غرو إذا شب صلاح الدين متشعباً بالدهاء السياسى والروح الحربية . وتعلم صلاح الدين يوسف علوم عصره ، وثقف بثقافة أهل زمانه فحفظ القرآن ودرس الفقه والحديث .

وبعد مقتل عماد الدين زنكى ، رحل صلاح الدين يوسف مع والده إلى دمشق ، ثم

(١) ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك ج١ ص ٢٧ .

(٢) ابن الأثير : الدولة الأتابكة ٢١٤ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج٢ ص ٢٧٧ . المقرئى : السلوك ٦ ص ٤٧ .

(٤) أبو شامة : الروضتين ج١ ص ٢٣٠ .

دخل في خدمة نور الدين سلطان حلب أخى عماد الدين زنكى ، فاستعان نور الدين بشيركوه وابن أخيه صلاح الدين يوسف في تحقيق أغراضه في مصر، وتمكن بمعاونتهما من ضم مصر إلى أملاكه .

قيام الدولة الأيوبية

١ - صلاح الدين الأيوبي

(٥٦٧ - ٥٨٩ هـ = ١١٧١ - ١١٩٣ م)

قامت الدولة الأيوبية في مصر نتيجة التنافس بين شاور وضرغام في الوزارة في أواخر العهد الفاطمي ، واستنجد كل من المتنافسين بأعداء الدولة الفاطمية الطامعين في أملاك مصر . فقد استنجد شاور بنور الدين سلطان حلب ، وضرغام بعمورى ملك بيت المقدس ، وانتهاز كل منهما تلك الفرصة وأرسل الجيوش لتحقيق مطامعه في الاستيلاء على مصر بحجة الدفاع عن استنجد به .

أرسل نور الدين حملة إلى مصر بقيادة أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين أيوب وانتهت الحملات النورية على مصر بانتصار نور الدين على الصليبيين في مصر ، وبمقتل شاور وزير العاضد ، اعتلى أسد الدين شيركوه كرسى الوزارة . ولكنه توفي بعد قليل فأصبح صلاح الدين وزيراً في سنة (٥٦٥ هـ - ١١٦٥ م) وهو في الثانية والثلاثين من عمره ومنذ ذلك التاريخ أخذ يوطد مركزه في مصر ، ويعمل على تأسيس دولة محل محل الدولة الفاطمية المنحلة ، وبوفاة الخليفة العاضد الفاطمي تم لصلاح الدين ما أراد .

العقبات التي اعترضت صلاح الدين :

لم تستقر الأمور تماماً لصلاح الدين منذ أن وصل إلى منصب الوزارة ، بل اعترضته عدة صعاب ، كان لا بد له من تذليلها والتغلب عليها ، كي يحقق ما كانت تصبو إليه نفسه من إقامة دولة جديدة يكون هو مؤسسها وأول سلطان لها ، وله فيما كان يحدث فى أوروبا فى القرن الثانى عشر الميلادى وفى الشرق الأدنى حوالى ذلك الوقت من ظهور دول جديدة ، أبلغ مثل وأكبر حافظ .

وكان وجود صلاح الدين فى مصر نائباً عن نور الدين ، ومحاطاً بالصليبيين الطامعين فى امتلاكها ، ومناضلاً بقايا الفاطميين وأنصارهم من مشيرى الفتن والقتال ضد حكمه ، مما رسم له طريق الكفاح فى سبيل تحقيق آماله .

كان صلاح الدين سنياً ، ووزيراً فى دولة شيعية ، عمل خلفاً لها على تأسيس دولتهم على دعائم شيعية حضر إلى مصر فى مهمة مؤقتة كان من المفروض بعدها أن يعود إلى وطنه فى الشام ليواصل خدمة سيده نورالدين لكن استقر به المقام فى الديار المصرية ، وتولى أكبر منصب فيها ، ورغم أن صلاح الدين كان شاباً فى مقتبل العمر . فقد كانت له الكلمة العليا فى إدارة شئون البلاد ، ولما كان يعمل بين كهول أفتوا أعمارهم فى خدمة الفاطميين ، فلا تعجب إذا أوغرت صدورهم واشتد عليه حقدهم ، وكثر حساده وأعداؤه ، واعتبروه دخيلاً عليهم ومغتصباً لحقوقهم . ومن هنا تبين مدى حرج موقفه الداخلى .

بدأ صلاح الدين حياته فى مصر موالياً لسيده نور الدين ، فحذف اسم العاضد من الخطبة وذكر اسم نور الدين بعد اسم الخليفة العباسى ، وكان العاضد مريضاً ، ومات دون أن يعلم بذلك التغيير .

ذلك أنه فى أحد المساجد قام الخطيب فى ذلك اليوم فى صلاة الجمعة ، متبعاً الطريقة المأثورة عن السنيين « فأكثر بالصلاة على محمد ﷺ وعلى آله ، ورضى عن أصحابه ، واختص الأربعة الخلفاء بالتسمية رضى الله عنهم جميعاً ، ودعا لعلى النبى ﷺ حمزة والعباس ، والحسن والحسين ووالى الرضى عن جميعهم ، ثم دعا لأمهات المؤمنين زوجات النبى ﷺ ،

ورضى عن جميعهم ، ورضى عن فاطمة الزهراء ، وعن خديجة الكبرى بهذا اللفظ ، ثم ألقى عظته بعبارة بليغة ، أثرت في السامعين حتى لانت له أقسى القلوب وسالت من العيون الدموع الغزيرة ، وكان لابساً ثوب سواد - وهو شعار العباسيين - مرسوماً بذهب ، وعليه طيلسان شرب وفيق (يسميه الأسيان الأحرام) ومتعمماً بعمامة سوداء مرسومة أيضاً ، وعلى عاتقه السيف يمسكه بيده دون تقلد له ، فعند صعوده في أول درجة ، قلده المؤذن المذكور السيف ، ثم ضرب بنعلة سيفه فيها ضربة أسمع بها الحاضرين - إشارة منه إلى التزام السكون - ثم في الثانية ثم في الثالثة ، فإذا انتهى إلى الدرجة العليا ضرب ضربة رابعة ثم أخذ يتلو الدعاء وهو واقف بين علمين أسودين عليهما علامات بيضاء ، وقد ثبتا في أعلى المنبر ، ثم دعا للخليفة العباسي أبي العباس أحمد الناصر (لدين الله بن المستضيء) ثم لصالح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب ولولي عهده أخيه أبي بكر بن أيوب (١) .

هوى بذلك نجم الدولة الفاطمية ، وظل عرش مصر شاغراً ، حتى اعتلاه صلاح الدين بعد كفاح مع عناصر عدة فقد كانت بقايا الفاطميين وأنصارهم أول ما يتطلبه اهتمام صلاح الدين ، ذلك أنه بعد وفاة العاضد ألقى صلاح الدين أسرة الخليفة المتوفى في القصر الفاطمي ولم يخرجهم منه (٢) ، ولم يقس في معاملتهم ، بل مهد لهم سبيل الترف والنعيم ، حتى ينسيهم تراثهم المغتصب ويعددهم عن سبيل الحكم . غير أن الظالمين في العرش من أنصار الفاطميين لم يعدوا وسيلة يقلقون بها صفو صلاح الدين .

ومن هنا قامت الفتنة التي أحدثها الجند السودان بزعامة مؤتمن الخلافة نجاح ، ولكن صلاح الدين قضى على تلك الفتنة تماماً ، وقتل زعيمها وطرده الشوار إلى الوجه القبلي ، وما لبث أن أجلاهم عن الديار المصرية ، وغزا السودان . ويذهب بعض المؤرخين إلى القول بأن فتحه للسودان كان بقصد اتخاذه ملجأً يحتمى فيه إذ ما غدر به سيده نور الدين ، وخاصة أن العلاقات بين الرجلين كانت قد ساءت في ذلك الحين ، بسبب شك نور الدين في أطماع

(١) ابن جبير (طبعة رايت) ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) Lane _ Poole: Egypt In the Middle Ages, P. 93

صلاح الدين فى مصر والشام . ولكن الواقع أن غزوه السودان كان للقضاء على الطوائف الثائرة ، فإن مناخ بلاد السودان وحالتها العامة لم تكن تشجعه على الالتجاء إليها ، حتى إن صلاح الدين رأى أنها لا تستحق المجهود الذى بذل لأجلها^(١) .

على أن أعنف حركة قامت ضد صلاح الدين ، هى الحركة التى دعا إليها الشاعر المعروف عمارة اليمنى ، الذى طالما مدح الفاطميين وأيامهم . فقد عمل عمارة على إعادة الحكم للدولة الفاطمية ، إذ اعتبر الأيوبيين مغتصبين للعرش الفاطمى ، وبلغ من تحقير هذا الشاعر لشأن صلاح الدين أنه كان يطلق عليه لقب « المملوك الصغير » واستطاع عمارة فى سبيل الوصول لأغراضه ، أن يضم إلى حركته كثيراً ممن جمع بينهم الحقد على الدولة الأيوبية ومن تأثرت مواردهم المالية نتيجة قيامها ، فجمع حوله كثيراً من السودانيين ، وبعض التركمان الحاقدين ، وبعضاً من قواد صلاح الدين الحاسدين له لوصوله إلى الوزارة ، بل أكثر من ذلك أن المتآمرين ضد صلاح الدين فاضوا عمورى ملك بيت المقدس ، وراشد الدين سنان رئيس الإسماعيلية الحشيشية ، لإرسال حملات إلى مصر ضد الأيوبيين وانضم كبار موظفى الدولة إلى حركة عمارة اليمنى أمثال : عبد الجبار بن إسماعيل داعى الدعاة ، وابن كامل قاضى القضاة ، وعبد الصمد الكاتب ، وجماعة من بنى رزىق من أسرة شاور ، والعوريس ناظر الديوان^(٢) .

وما زاد فى خطورة هذه الحركة ، اتفاق عمارة اليمنى مع ملك صقلية النورماندى على مهاجمة الشواطئ المصرية ، فى الوقت الذى تقوم فيه الثورة ضد الأيوبيين فى القاهرة^(٣) فأرسل ملك صقلية أسطولاً كبيراً مكوناً من ٢٨٢ قطعة فى سنة (٥٧٠هـ - يوليه ١١٧٤م) وحاصر الإسكندرية بالمجانيق والدبابات لمدة ثلاثة أيام ، استبسلت فيها حامية الإسكندرية وقاومت بكل شجاعة ، ولكنها أوشكت على التسليم ، لولا أن صلاح الدين أعلن أنه سيمدها

(١) راجع ما ذكر عن تلك الثورة فى : ابن الأثير ج١ ص ١٥٥ .

(٢) المقرئى : كتاب السلوك ج١ ص ٥٤ .

(٣) المقرئى : نفس المصدر الجزء ص ٥٣ .

بالتعاد والذخيرة ، فأوجس الأعداء خيفة ورفعوا الحصار وهربوا بعد أن تكبدوا خسائر فادحة فى سفنهم وكذلك لم يف ملك بيت المقدس بوعدته فى إرسال حملته ، لما علم بمصير حملة ملك صقلية وبقضاء صلاح الدين على مدبرى المؤامرة .

ذلك أن أخبار هذه المؤامرة وصلت إلى صلاح الدين عن طريق زين العابدين على بن نجاء الذى ظل يشترك مع المتآمرين حتى عرف خطتهم كاملة ، وعندئذ نقل تفاصيلها إلى صلاح الدين^(١) وبذلك فشلت حركة عمارة اليمنى ، واستطاع صلاح الدين أن يقبض عليه وعلى باقى زعماء الحركة الذين ساعدوه فاعترف بعضهم ، وبرروا عملهم هذا بما نالهم من قطع أرزاقهم بإقصائهم عن مناصبهم ، فصلب صلاح الدين أكثر المتآمرين وقتل عمارة فى رمضان سنة ٥٦٩هـ (إبريل ١١٧٤م) ونفى بعضهم إلى الصعيد ، وقيل إنه لم يتعرض بسوء لجنده وقواده الذين خرجوا عليه ، وإنما تجاهل فعلتهم لعلهم يرتدعون عن غيهم .

أما الفتنة الداخلية الثالثة التى واجهها صلاح الدين ، فقد قامت فى أسوان وقوص ، وسببها أن كنز الدولة وهو مصرى من أبناء الصعيد ، نزع إلى أسوان^(٢) بعد فتنة مؤتمن الخلافة بنجاح ، واستطاع هناك أن يجمع حوله بقايا الجنود السودانية وغيرهم من أنصار الدولة الفاطمية ، ولما أنس كنز الدولة من نفسه القدرة على مناهضة صلاح الدين ، قام بحركته بقصد إعادة الخلافة الفاطمية ، فقتل بعض أمراء صلاح الدين فى تلك الجهات ، وفى الوقت نفسه خرج عباس بن شادى فى قرية طود ، واستولى على قوص ، فأرسل صلاح الدين إلى هؤلاء الخارجيين أخاه الملك العادل بجيش كبير ، وتمكن العادل من قتل كل من : كنز الدولة وعباس بن شادى ، وقضى بذلك على تلك الفتنة فى صفر سنة ٥٧٠هـ (سبتمبر ١١٧٤م)^(٣) .

-
- (١) ابن واصل : مفرج الكرب ص ٤٨ .
(٢) المقرئى : كتاب السلوك ج ١ ص ٥٨ .
(٣) المقرئى : نفس المصدر والجزء والصفحة .

موقف صلاح الدين من نور الدين :

لم تكن تلك الفتن الداخلية هي العقبة الوحيدة التي واجهت صلاح الدين في بداية حكمه ، فقد كان صلاح الدين أحد قواد نور الدين ، ولما حكم مصر حكمها نيابة عنه ، وكان يذكر اسم نور الدين في الخطبة بعد اسم الخليفة العباسي ، وكذلك ضربت السكة باسمه ، على أن تبعية صلاح الدين لنور الدين كانت إسمية ، وكان صلاح الدين هو حاكم مصر الفعلي ، وله جيشه وحاشيته ، كما كان متمتعاً بحب رعيته .

لذلك لم يستطع نور الدين ، رغم حسده له ، أن يتدخل في شئونه ويحد من أطماعه . يضاف إلى ذلك أن موقف نور الدين كان حرجاً أمام خصومه من السلاجقة والصليبيين وأمراء الجزيرة ، وكان يعتمد على مساعدات صلاح الدين له ضد أعدائه ، فاضطر أن يتفادى قيام عداة بينهما أما صلاح فقد قيل إنه تنكر لسيدته نور الدين وأراد الاستقلال بمصر ، وقد شعر نور الدين بنوايا صلاح الدين وأطماعه ، وذلك عندما دعا صلاح الدين أهله وعشيرته من الشام سنة ٥٦٨هـ (مايو ١١٧٣ م) ، وكان ذلك بمثابة قطع كل صلة بينه وبين مملكة نور الدين . وقد زرع على أهله بعضاً من كنوز الفاطميين وأسكنهم في قصورهم ، رغم اكتفائه بالدار التي كان يشغلها عندما كان وزيراً وتسمى « دار الوزارة » وفي ذلك يقول أبو شامة « لما دخل فصل النيروز وزاد ، استأذن الأمير نجم الدين أيوب ، نور الدين في قصده ولده صلاح الدين والخروج من دمشق إلى مصر بأهله وجماعته وسبده ولده^(١) ، وخيم بظاهر البلد خاف نور الدين عليهم ، فسار إلى الكرك ، فنزل عليه وحاصره ، وسار نجم الدين أيوب ومن معه سالمين ، ونصب نور الدين على الكرك المجانيق^(٢) ومن قصيدة للشاعر عمارة اليمنى ، مدح بها صلاح الدين :

مصر على التدرج والترتيب
قد ساعدتك رياحها يهبوب

جاءته إخوته ووالده إلى
فأسعد بأكرم قادم ويدولة

(١) لم يرد ذكر أسماء إخوة صلاح الدين .

(٢) أبو شامة : الروضتين في أخبار الدولتين ص ١٨٣ .

ويستدل على نوايا صلاح الدين من محاولاته المتكررة ليشفادى مقابلة نور الدين عند حصن الكرك ، رغم ترتيباتهما المشتركة لغزو هذا الحصن والتلاقى فيه ، فقفل راجعاً إلى مصر عندما علم بمسير نور الدين إليه ، وفي مرة أخرى رجع إلى مصر ، واحتج بمرض والده أيوب^(١) ، كما أن صلاح الدين لم يمد يد المساعدة لنور الدين في حروبه مع الصليبيين ، بحجة أنه مشغول بقمع الثورات الداخلية في مصر . ويعتقد بعض المؤرخين أن صلاح الدين ظل وفيًا لسيده طول حياته ، بدليل عمله على استرضائه بالهدايا الكثيرة والتحف النفيسة التي آلت إليه بعد الفاطميين ، وذكر اسمه في الخطبة ونقشه على السكة^(٢) ، ويؤيدون صلاح الدين فيما ذهب إليه ، بأنه كان مشتغلاً بالفتن الداخلية فلم يتمكن من مساعدة نور الدين في حروبه .

علاقة صلاح الدين بالملك إسماعيل بن نور الدين :

في تلك الفترة الحرجة من حياة صلاح الدين ، توفي سيده وعدوه نور الدين في شوال سنة ٥٦٩ هـ (١٥ مايو ١١٧٤ م) وهو متأهب لغزو مصر لإخراج صلاح الدين منها إلى ذلك الحين ، كان صلاح الدين قد نجح في التغلب على العقبات التي صادفته منذ أصبح وزيراً ؛ إذ أنه قضى على مؤتمن الخلافة بنجاح ، وارتدت الحملة الصليبية إلى دمياط سنة ٥٦٤ هـ (١١٦٩ م) في بداية عهده وكان لهذا الارتداد أكبر الأثر في ذبوع اسم صلاح الدين ، إذ جعل العالم الإسلامي ينظر إليه نظرته إلى بطل من أبطال الإسلام ، أمكنه الوقوف في وجه الصليبيين ، كذلك نجح صلاح الدين في فتح اليمن ، والقضاء على حركة عمارة اليمنى ، وحركة كنز الدولة .

وكان للأحداث التي أعقبت وفاة نور الدين ، أثرها في جعل صلاح الدين ينقل جهوده من الميدان المصرى إلى الميدان الشامى . فقد حدث أن قامت المنافسة الشديدة بين أمراء

(٣) ابن الأثير : الكامل ج ١١ ص ٦٧١ .

(١) ابن واصل : مفرج الكروب ص ٤ .

نور الدين في حلب ودمشق وبين رجال الجيش الزنكي بالموصل على من يعتلى عرش الدولة النورية الشاغر، وانتهت هذه المنافسة باعتلاء إسماعيل بن نور الدين عرش أبيه ، ولكنه وقع فريسة في أيدي أمراء الدولة المتقسمين . وكان طفلاً في الحادية عشرة من عمره ، فضاعت بذلك قوة الدولة النورية وهبتها ، وبدأت بها ظاهرة التجزؤ : فأصبحت الجزيرة والموصل تحت سيطرة سيف الدين غازي ، وانفرد شمس الدين ابن الداية بحلب ، وشمس الدين بن المقدم بدمشق . وأدى تنافس هؤلاء الأمراء على السلطة والنفوذ ووقوع السلطان الصغير تحت سيطرتهم إلى ضعفهم ، حتى إن ابن المقدم لم يقو على قتال الفرنجية فعمل على استرضائهم بالمال ليتجنب شرهم^(١) .

بعد وفاة نور الدين ، أحاط بالملك إسماعيل حزبان من الأمراء : حزب الحلبيين الذي يميل إلى بقاء إسماعيل في حلب كما كان نور الدين فيها من قبل ، وحزب الدمشقيين الذي يريد نقل العاصمة إلى دمشق لإرجاعها إلى مجدها القديم الذي كانت عليه قبل اتخاذ نور الدين لمدينة حلب عاصمة للدولة . وبذلك تنازع هذان الحزبان : فاستنجد الحلبيون بالصليبيين لمساعدتهم ، واستعان الدمشقيون بصلاح الدين كي ينصرهم على منافسيهم .

ساعد ذلك الضعف الذي انتاب دولة نور الدين في عهد إسماعيل وتنافس أمرائه فيما بينهم ، على تدخل صلاح الدين في شؤون بلاد الشام ، كي يحول دون وقوع تلك الدول الإسلامية غنيمة في يد الصليبيين ، فتصبح مصر والشام وباقي الإمارات الإسلامية ، في خطر عظيم .

وكان هدف صلاح الدين هو القضاء على خطر الصليبيين ، ووجد أن السبيل إلى ذلك هو توحيد القوى الإسلامية كلها في جبهة واحدة ليتمكن من حصر الصليبيين بين شقى الرحي ، بين المسلمين في الجزيرة وشمال الشام من جهة ، وبين الأيوبيين في مصر من جهة أخرى ، لذلك فإنه حين استنجد به هؤلاء الأمراء المتنازعون ، لبي دعوة أمراء دمشق، وسار إلى الشام ، على اعتبار أنه أكبر أمراء المسلمين وأجدرهم برعاية الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وتمكن صلاح الدين دون قتال من الاستيلاء على دمشق (١١ جمادى الأولى سنة ٥٧٠هـ) ثم استولى على حمص وحماة .

(١) ابن واصل : مفرج الكروب ص : ١٨٠

حاول صلاح الدين أن يقنع الملك الصالح إسماعيل بإخلاقه ، فلم ينجح فى ذلك وحال الملك بينه وبين دخول حلب ، ولكن صلاح الدين لم يقف مكتوف اليدين إزاء ذلك العمل ، فإنه حاصر حلب . إلا أن أهلها استبلوا فى الدفاع عنها واستجدوا بريموند صاحب طرابلس ، وسيف الدين غازى صاحب الموصل ، وبطائفة الإسماعيلية التى كاد أحد أفرادها أن يفتك بصلاح الدين لولا أنه نجا بأعجوبة . فاضطر صلاح الدين إلى رفع الحصار عن حلب واستولى على بعلبك كى يحمى جيشه من الخلف . ثم عاد إلى حصار حلب من جديد ، وأعلن استقلاله وحذف اسم الملك الصالح إسماعيل من الخطبة واتصل بالخليفة العباسى وحصل منه على لقب « سلطان » .

صلاح الدين بعد حصوله على لقب سلطان :

هكذا أصبح لصلاح الدين حق شرعى فى حكم مصر ، ولم يعد يحكمها نيابة عن أسرة نور الدين ، وأحرز صلاح الدين بعض انتصارات استولى بها على منبج وإعزاز ، واشتد حصاره لحلب التى أصبحت معزولة عن كل المدن المجاورة ، وعند ذلك طلب الملك الصالح إسماعيل الصلح ، فقبل صلاح الدين ، واتفق الطرفان على تنفيذ شروط الصلح ، وتلك الشروط تدلنا على أن صلاح الدين لم يقصد إذلال أسرة نور الدين .

وابتسم الحظ ثانياً لصلاح الدين ، فتوفى أكبر منافس له ، وهو سيف الدين غازى صاحب الموصل فى سنة ٥٧٨هـ ، كما توفى الملك الصالح إسماعيل .

ولما كان إسماعيل طفلاً لم يعقب ورثاً للعرش ، فإن الانقسام والتنافس ظهر ثانية بين أمراء الدولة النورية . فخرج صلاح الدين من القاهرة سنة ٥٨٨هـ (١١٨٢م) ، وزحف على الشام ، فانضمت إليه بعض المدن دون قتال ، وانتصر فى سنجار وأمد وتل خالد ، ثم استولى على حلب سنة ٥٧٩هـ (١١٨٣م) ، ولم يمض وقت طويل حتى كان شمال الشام كله فى يد صلاح الدين . ولم يبق بعد كل تلك الانتصارات ، إلا مدينة الموصل ، وهى مدينة قوية تعادل حلب ودمشق فحاصرها صلاح الدين ، ثم تركها لانشغاله بإخضاع الأرمن ،

ولكنه مالبث أن عاد إليها ، وحاصرها ، ومنع عنها الأقوات والإمدادات حتى طلبت الصلح ، وانتهى الأمر باعترافها بسيادة صلاح الدين الذى ترك عليها أميرها عماد الدين زنكى ، على أن يكون تابعاً له ، ويقوم الخطبة ، ويضرب السكة باسم صلاح الدين ، ويرسل له المساعدات الحربية وقت الحاجة إليها^(١) .

هكذا خضعت كل الإمارات الإسلامية الشامية لصلاح الدين ، واستطاع أن يجمع دولة نور الدين تحت سلطانه ، ويوحد كلمة المسلمين ، ومهد بذلك لنضاله المقبل ضد الصليبيين ، ذلك النضال الذى كرس له صلاح الدين حياته ومواهبه^(٢) .

خرج صلاح الدين من القاهرة لآخر مرة سنة (٥٧٨ هـ - ١١٨٢ م) زاحفاً على الشام لتوحيد شمل المسلمين ، وإعدادهم لقتال الصليبيين ، وكان أغلب حياة صلاح الدين بطل الإسلام العظيم فى خارج مصر ، ذلك أنه لم يقض من مدة حكمه التى بلغت أربعة وعشرين سنة ، سوى ثماني سنوات فى مصر ، لأن تبعيته لملك دمشق التى دامت خمس سنين لم تكن سوى تبعية اسمية ، كما أن أعظم انتصاراته كانت فى سورية ، وبلاد الموصل ، وفلسطين ، ولما غادر القاهرة فى اليوم الحادى عشر من شهر مايو سنة ١١٨٢ م ، خرج رجال القصر لتوديعه ، وحين وقف الركب عند بركة الحبش وصدحت الموسيقى ، سمع صلاح الدين شاعراً ينشد شعراً تشاءم منه ووقع فى نفسه أنه لن يرى مصر بعد ذلك وقد صح حدسه ، إذ لم تكتحل عينه بمراى مصر بعدها^(٣) .

دارت رحى الحرب بين الصليبيين وبين صلاح الدين فى سنة ٥٨٣ هـ فغزوا أرض الفراتين ، واستولى على دمشق التى كان قد ضمها إلى أملاكه بعد موت نور الدين ، وانتصر على الصليبيين فى موقعة حطين ، وكان ذلك فاتحة انتصارات باهرة للمسلمين ، فسلمت

(١) (Lane _ Poole : Egypt in the Middle Ages . P. 209 .)

(٢) راجع العلاقات الخارجية فى عصر الأيوبيين فى الباب الرابع .

(٣) مات صلاح الدين سنة ٥٨٩ هـ (شهر مارس سنة ١١٩٣ م) فى دمشق .

لصلاح الدين مدن طبرية ، وعكا ، ونابلس ، والرملة ، وقيسارية ، وأرسوف ، ويافا ، وبيروت ، والإسكندرية . ودخل فلسطين واستولى على عسقلان واسترد بيت المقدس التي كانت مقدسة بالنسبة إليه كما كانت بالنسبة إلى المسيحيين ، وأخضع الأرض المقدسة بأسرها ، وحارب فرسان أوروبا حول عكا نحو سنتين ، ونازل آخر الأمر ريتشارد قلب الأسد ملك إنجلترا نزالاً جعل اسم صلاح الدين يتردد على كل لسان حتى في أوروبا نفسها وأخيراً أمضى معاهدة الصلح التي عقدت في الرملة في شهر سبتمبر سنة ١١٩٢ م ، وبه أصبحت جميع الأراضي في أيدي المسلمين إذا استثنينا جزءاً ضيقاً من الساحل بين مدينتي صور ويافا ودعا البابا العالم المسيحي أن يحمل السلاح لتخليص بيت المقدس ومملكة اورشليم وقد استجاب لندائه : إمبراطور ألمانيا ، وملوك إنجلترا ، وفرنسا ، وصقلية ، وليوبولد صاحب النمسا ، ودوق برغندية ، وكونت الفلاندرز ، ومئات من مشاهير البارونات ، والفرسان من جميع الأقطار ، وانضموا إلى ملك بيت المقدس وأمراء فلسطين ، وفرسان المعبد والكنيسة إلا أن الإمبراطور قد مات ، وعاد الملوك من حيث أتوا ، وقد تركوا أنبل جماعة من رعاياهم قتلى في الأرض المقدسة . غير أن بيت المقدس بقيت في يد صلاح الدين ، ولم يبق لملكها الإسمى إلا قطعة صغيرة من الأرض حول عكا . لقد تجمعت كل قوى العالم المسيحي في الحرب الصليبية الثالثة ، ولكنها لم تسطع أن تنال من قوة صلاح الدين وسلطانه .

ولما انتهت حروب السنوات الخمس وخفت محنها ومصائبها ، لم يكن لصلاح الدين منافس يحكم الأقطار التي تقع بين جبال كردستان ، وصحراء ليبيا . وكان ملك جورجيا وكاثوليك أرمينية ، وسلطان قونية ، وإمبراطور القسطنطينية - وكلهم وراء الحدود - يتوددون إليه ويخطبون وده ، ويتوقون إلى محالفته وظل صلاح الدين يتفقد أحوال سوريا وفلسطين وزار بيت المقدس ، وذهب إلى دمشق حيث استقبل استقبالاً حافلاً وتغنى بمدحه الشعراء والأدباء .

تقدير صلاح الدين :

مرض صلاح الدين بعد كل تلك الجهود ، ولزم فراشه ، ومات في سنة ٥٨٩هـ (٤ مارس سنة ١١٩٣م) ، وله من العمر ٥٥ سنة ، بعد أن أسر مواطنيه بجليل أعماله ، وقهر الصليبيين بقوته ، وخلّص العالم الإسلامي من كوارث داخلية وخارجية كادت تودي به وبدولته وتوقعه في أيدي الأعداء ، ويعتبر صلاح الدين من الشخصيات العظيمة النادرة في التاريخ الإسلامي ، فقد كان سياسياً ماهراً ، وقائداً مخكناً نبيلاً في تصرفاته ، ميالاً إلى الكرم والعمو ، محباً للعلم والأدب ، مخلصاً مع أصدقائه وأعدائه ، وفيما بوعوده وعهوده ، فإنه لم ينقض اتفاقاً أو صلحاً عقده حتى حين كانت تسنح له الفرصة للتخلص من أعدائه ، لذلك فإنه لما توفي هذا البطل العظيم ساد الحزن أرجاء البلاد الإسلامية ، وبكاه شعبه المحزون عليه رجالاً ونساءً ، وتمنى الجميع لو افتدوه بأرواحهم .

ويتميز عصر صلاح الدين بتلك المنشآت الهائلة التي تمت في عهده : فقد شيد قلعة الجبل ، وعهد بينائها إلى وزيره بهاء الدين قراقوش ، وكان لها سور وأبراج وثلاثة أبواب ولم بين عاصمة جديدة ، أسوة بمن سبقوه ، بل ضم الفسطاط والعسكر وأطلال القطائع والقاهرة ، بعضها إلى بعض ، وأحاطها بسور عظيم ، وبذلك اتسعت مدينة القاهرة وعنى ببناء المدارس : كمدارس الناصرية والقمحية والسنية ونهض بالحركة العلمية في البلاد نهضة مباركة .

وإذا كان صلاح الدين من أبرز شخصيات العالم الإسلامي ، فإن عصره كان كذلك من أزهى العصور ، وحفل بكثير من الشخصيات التي كان لها من رجاحة الرأي ، وسداد الفكر ما ساعد صلاح الدين على إنجاز كثير من مهام الدولة فكان والده نجم الدين أيوب أول مستشار له ، وأكبر عون ونصير ، ولكن الزمن لم يمهل طويلاً ، فقد وافته منيته في ٢٧ ذى الحجة سنة ٥٧٨هـ ودفن في مصر، ثم نقلت جثته وجثة أخيه أسد الدين شيركوه إلى الحجاز^(١) وبوفاته انتهت حياة أولى شخصيات الأيوبيين والساعد الأيمن لصلاح الدين .

(١) ابن الأثير : الكامل ج١١ ص ١٧٦ . أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ٦٧ .

وبعد وفاة نجم الدين أيوب ، اعتمد صلاح الدين على أخيه العادل سيف الدين ، واسترشد بآراء القاضي الفاضل ، وكان من الشخصيات المقربة إليه ، فترك له حرية التصرف فى مكتبة القصر ، وكانت تحوى ١٢٠,٠٠٠ مخطوط^(١) ، وبهاء الدين قراقوش الذى عهد إليه بالإشراف على بناء قلعة الجبل ، وكان الأخيران من رجال الدولة الفاطمية ، ثم انضموا إلى صلاح الدين ، وخدموا الدولة الأيوبية الناشئة أجل الخدمات .

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ٢ ص ٥٢ .

خلفاء صلاح الدين

(٥٨٩ - ٦٤٨ هـ = ١١٩٣ - ١٢٥٠ م)

بعد موت صلاح الدين ، انقسمت السلطنة الأيوبية بين أبنائه الثلاثة وأخيه وبعض أقاربه . فاستقل ابنه العزيز بمصر ، وابنه الأفضل بدمشق وسوريا الوسطى ، وابنه الظاهر بحلب ، أما أخوه العادل فتحكم العراق وديار بكر والرها ، وتولى أبناء عمومته حماه وحمص وعلبك واليمن ، واعتبر كل منهم مستقلاً في ولايته وهكذا قضى بموت صلاح الدين على وحدة الدولة ، ودبّ الشقاق بين أبناء صلاح الدين بعضهم وبعض ، وبين عمهم العادل وأبناء عمومتهم ، مما أضعف الدولة وهدّد كيائها .

٢ - العزيز بن عماد الدين

(٥٨٩ - ٥٩٥ هـ = ١١٩٣ - ١١٩٨ م)

(خلف صلاح الدين على عرش مصر ، الملك العزيز وهو أصغر أبنائه الثلاثة) وكان شاباً في الحادية والعشرين من عمره ، (وساعد على تبوّءه هذا المنصب : أنه كان يحكم مصر نيابة عن أبيه أثناء حياته) ، (وأن أخاه الأكبر المعروف بالأفضل حاكم دمشق كان شاباً مستهتراً منغمساً في اللهو والشراب مما لا يجعله كفؤاً لتبوّء العرش) .

حدث نزاع بين العزيز وأخيه الأفضل ، فقد كانت مدينة القدس ضمن أملاك الأفضل ، ولما كانت تتطلب مجهوداً عظيماً لدفع الصليبيين عنها ، فإنه كتب لأخيه العزيز بالتنازل له عنها ، وسر العزيز لذلك وبعث جنده إلى القدس لتسلمها ، ولكن بدا للأفضل ألا يسلمها له حسب اتفاقه معه ، فساءت العلاقات بين الأخوين وحبّب إليه رجال دولته محاربة أخيه الأفضل^(١) وقد مر ذلك النزاع في ثلاث مراحل ، اشترك عمه العادل في كل منها : مرتين

(١) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١١٥ .

إلى جانب الأفضل ، ومرة إلى جانب العزيز ، وطمع الملك العزيز بعد توليه عرش مصر فى حكم دمشق ، متتهزراً فرصة ضعف مركز أخيه فيها ، وجمع لذلك جيشاً زحف به عليها . فى ذلك الوقت ، كان الملك العادل أخو صلاح الدين يرقب الحوادث ، كى تتاح له الفرصة فى النهاية للاستيلاء على العرش وإخضاع الدولة لسلطانه ، مع عمله فى نفس الوقت على أن تظل الدولة محتفظة بكيانها ولا تنحدر إلى طريق الانهيار فذهب العادل إلى الشام ، لنصح العزيز بالإقلاع عن حصار دمشق حتى لا يوجد ثغرة ينفذ منها الطامعون فى مصر من أعداء الدولة الأيوبية ، وأخصهم الصليبيون ، وتدخل باقى الأمراء للفصل فى هذا الأمر ، وأقنعوا العزيز بصحة رأى عمه العادل ، فلم يجد العزيز بداً من قبول النصح ، واصطاح مع أخيه الأفضل ورجع إلى مصر وودعه الأفضل أحسن وداع^(١) .

شعر العزيز بعد ذلك بقوته وضعف أخيه ، أما الأفضل فإنه استمر فى لهوه واعتمد على بعض الرجال الذين ساءت سمعتهم وكرههم الشعب وخاصة الوزير محمد بن الأثير ، لذلك أصبح موقف الأفضل فى دمشق فى غاية الحرج ، ولم يجد وسيلة للتخلص مما هو فيه سوى التحالف مع عمه العادل ورحب العادل بذلك ، كى يضعف من سلطان العزيز ونفوذه ، واتفق الاثنان على خلع العزيز عن عرش مصر ، وسارا معاً من الشام حتى وصلا إلى بلبس ، ولما استعصت عليهما لسوء حال جيشهما تركاها وسارا إلى القاهرة ، إلا أن العزيز خرج واسترضى عمه العادل بأن استورزه^(٢) .

وبذلك تدخل العادل فى شئون الدولة بصفة فعلية ، وقبض على زمام الأمور، بحجة منع الأفضل من الاستيلاء على القاهرة وكان وصوله إلى الوزارة ، الخطوة الأولى فى سبيل وصوله إلى العرش وتحقيق أمنيته التى طالما عمل جاهداً لنيلها . على أن العادل ما لبث أن حرّض العزيز على أخذ دمشق من الأفضل ، وتم لهما ما أرادا وتولاها العزيز ، ولكنه وهبها قبل موته للمعظم عيسى ابن الملك العادل^(٣) .

(١) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١١٦ ، ١١٧ .

(٢) ابن أيبك : كنز الدرر جـ ٧ ص ٩١ .

(٣) أبو شامة : كتاب الروضتين جـ ٢ ص ٢٣١ .

استمر العزيز على عرش مصر يساعده فى حكمها عمه العادل ، حتى توفى العزيز سنة ٥٩٥هـ (١١٩٨ م) ، وكان شجاعاً رحيماً كريماً ، ويتصف بالعفة وكرم الأخلاق .

٣ - المنصور ناصر الدين

(٥٩٥ - ٥٩٦هـ = ١١٩٨ - ١٢٠٠ م)

خلف العزيز ابنه الملك المنصور وهو طفل فى التاسعة من عمره ، حكم مصر لمدة سنة وتسعة أشهر ، كانت عبارة عن نزاع بين عمه الأفضل وعم أبيه العادل لتنافس كل منهما على الوصول إلى العرش وكان أبوه العزيز قد أوصى قبل وفاته بأن يتولى الوصاية عليه الوزير بهاء الدين قراقوش^(١) ، وقيل إن الوصى عليه كان أذكش مقدم الأسيدي^(٢) .

ومهما يكن اسم الوصى الذى أشار به أبوه ، فإن الأمراء اتفقوا على استدعاء عمه الأفضل للوصاية عليه حتى يبلغ سن الرشد ، إلا أن الصلاحية وزعيمهم جهاركس كانوا ضد هذا الرأى وعملوا على مقاومته ، ولكن الأفضل سار إلى مصر وحكمها واستبد بالأمر ، ولم يترك للمنصور من السلطة إلا اسمها ، منتهزاً فرصة انشغال عمه العادل فى العراق ولما تأكد الأفضل من عدم رضاه عمه العادل عنه ، عزم على أن يقف منه موقف الهجوم بدلاً من الدفاع ، فاتفق الأفضل مع أخيه الظاهر على أخذ دمشق من يد عمهما ، وحاصراها ولكن محاولتهما فشلت ، ورجع كل من الأفضل والظاهر إلى دولته .

سار العادل فى إثر الأفضل إلى مصر ، وتعقدت الحالة أمام الأفضل ، فقد كان الشعور قوياً ضده لكراهية رجال الدولة لوزيره محمد بن الأثير ولعجزه عن دفع أجور الجند حتى تألبوا عليه . ولكى يدافع عن مصر ، حاول حرق بلييس حتى يسد الطرق أمام العادل ، الذى استمر فى الضغط على الأفضل فى مصر .

ولم يجد الأفضل بدءاً من عقد الصلح مع عمه ، واتفق على أن يأخذ العادل مصر ، فى

(١) المقرزى : كتاب السلوك ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٦ .

مقابل أن يترك للأفضل ميفارقين وجبل جور وديار بكر وبهذا صار العادل وصياً على المنصور ، وكان يخاف أن تتعقد الأمور في يده ، فتنهار الدولة الأيوبية ويطمع فيها جيرانها ، كما كان يتوق للوصول إلى العرش واضعاً نصب عينيه : أن الملك ليس بالإرث ، فجمع مجلساً من الفقهاء قرر أنه يجب خضوع الصغير للكبير ، وأعلن خلع السلطان الصغير ، وتولية العادل سلطاناً على مصر .

وهكذا وصل العادل إلى العرش ، ووجد تحت إمرته كل إمبراطورية أخيه صلاح الدين تقريباً ، مع استثناء بلاد العرب وشمال سوريا (حلب ، حمص ، حماه) فقد نص على أن تحتفظ باستقلالها الذاتي ، واعترفت هذه الولاية بسيادته ، وساهمت في حروبه ، وضربت السكة باسمه وخطب له على كل المنابر الإسلامية .

٤ - العادل سيف الدين

(٥٩٦ - ٦١٥ هـ = ١٢٠٠ - ١٢١٨ م)

كيف وصل إلى السلطنة :

كان العادل أعظم سلاطين الأيوبيين في مصر بعد صلاح الدين ، فقد اكتسب خبرة واسعة من اشتراكه مع أخيه صلاح الدين في غزواته ومفاوضاته وإدارة أقاليم الدولة ، إذ وُكِّلَ إليه معاونة العزيز في حكم مصر عندما كان يحارب الصليبيين في الشام . كما عهد إليه بحكم حلب ثم العراق ، وذاع صيت العادل بين ملوك أوروبا . فكان صديقاً لريتشارد قلب الأسد ووسيطاً بينه وبين أخيه صلاح الدين أثناء محاولة الصليبيين الاستيلاء على مصر .

اشتهر العادل بالكفاية والدهاء والدراية بشئون الحكم ، ولكنه - بحكم وصية أخيه - كان بعيداً عن العرش ، ولما رأى ضعف سلالة أخيه وحاجة الدولة إلى سلطان قوى ، فضلاً عن أن الوصول إلى السلطنة كان أمميته التي ينشدها ، انتهاز فرصة الشقاق الواقع بين أبناء صلاح الدين الثلاثة : العزيز والأفضل والظاهر للوصول إلى الحكم ، واشترك في منازعاتهم وناصر

أحدهم على الآخر ، ليمهد الطريق لنفسه ، دون أن يظهر بمظهر الطامع في العرش ، بدين أنه لم يخلع العزيز من السلطنة بعد وفاة أبيه صلاح الدين ، بل ظل يتحين الفرصة حتى سنحت فاقتنصها وكان ذلك ضرورياً لحفظ كيان الدولة الأيوبية التي بلغت من الانقسام درجة كان يخشى عليها من الانهيار .

وما أن تولى العادل زمام الحكم في مصر ، حتى عزم على التخلص من المنصور السلطان المعزول ، فأخرجه هو وأسرته من مصر إلى الرها ، ولكنهم هربوا إلى حلب ، وظل المنصور في رعاية عمه الظاهر أمير حلب حتى توفي^(١) إلا أن تصرف العادل إزاء المنصور سبب قيام طائفة الصلاحية ضده ، رغم أنهم ساعدوه من قبل أثناء نزاعه مع الأفضل .

الصعاب التي واجهت العادل :

١ - موقفه من أبناء صلاح الدين :

ومن الطبيعي أن يقف الأفضل والظاهر عما المنصور السلطان المعزول ، ضد العادل مغتصب السلطنة ، ولم تفلح الطرق الودية في إرجاع التفاهم والتعاون بين الطرفين ، وحاول الأفضل والظاهر الاستيلاء على دمشق ، ولكن العادل سبقهما إليها ومنعهما من أخذها ، وانتهى الأمر بعقد صلح بين الفريقين . نص فيه على : أن يكون للعادل مصر ودمشق وجميع ما في يده من البلاد ، ويكون للظاهر حلب ، ولالأفضل قلعة النجم وسروج وسميساط ، وأن تقام الخطبة للعادل^(٢) .

غير أن الأفضل انتهز فرصة قتال العادل مع الصليبيين وألب أعداءه ، لذلك انتزع منه العادل أملاكه عدا سميساط ، فقابل الأفضل عمل العادل بقطع الخطبة له ودعا للسلطان

(١) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٥٣ .

(٢) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ٣٧١ .

السلجوقى صاحب الروم . كان العادل دائماً شجى فى حلق الأفضل ابن أخيه : فقد أصبح تحت يد العادل حران والرها وميفارقين وأخذ من الأفضل دمشق وقلعة النجم وسروج . ولكن الظاهر حاول أن يوجد علاقات ودية بينه وبين عمه العادل ، فتزوج الظاهر صافية خاتون ابنة العادل ، وأنجب منها ابناً ، إلا أن هذا الزواج لم يفلح فى إيجاد الصفاء بين العم وابن أخيه ، وظل كل منهما يتحين الفرصة للإيقاع بالآخر والتخلص منه ، وقد حدث أن خرج الظاهر من حلب للحج ، ولكنه منع من أداء تلك الفريضة ، بحجة أنه أتى للاستيلاء على اليمن ، فقال : « قيدونى ودعونى أقض مناسك الحج » ، فرفض طلبه ، وتآلم الناس لتلك المعاملة التى عومل بها الظاهر^(١) .

٢ - عداة الإسماعيلية والصلاحية له :

لم يكن موقف العادل إزاء بعض شخصيات أسرة صلاح الدين وعداء هؤلاء له هو كل ما صادف العادل من العقبات ؛ فقد ظهرت أثناء سلطنته بعض الطوائف المتمردة على حكمه ، وأهمها طائفتا الإسماعيلية والصلاحية .

كانت الإسماعيلية تعادى الأيوبيين منذ ظهور صلاح الدين فى مصر ، واشتركت فى الفتنة التى قام بها عمارة اليمنى ، بقصد خلع صلاح الدين ، ولا نعجب لقيام العداة بين طائفة الإسماعيلية وبين الأيوبيين . إذ كان الفاطميون من الشيعة الإسماعيلية ، وقد قبض العادل على تلك الطائفة سنة ٦٠٥ هـ (١٢٠٨ م) ، وصادر أملاك زعمائها وسجنهم .

أما الصلاحية ، فهم أنصار صلاح الدين ، الذين كرسوا جهودهم لخدمة أبنائه من بعده ، ولكنهم ساعدوا العادل قبل أن يتولى حكم مصر ضد الأفضل بن صلاح الدين بعد أن رأوا استهتاره وسوء خلقه أثناء توليته حكم دمشق ، على أنهم انقلبوا على العادل حين عزل سلطان مصر الشرعى الملك المنصور ، حفيد صلاح الدين وابن العزيز، إذ كانوا يريدون أن يظل العادل

(١) المقرئى : نفس المصدر والجزء ص ١٥٩ .

وصياً على السلطان ، لا مغتصباً للملكه ، واشترك الصلاحية مع الأفضل بن صلاح الدين ، فى زحفه على دمشق لأخذها من يد العادل ، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك ، لاستبسال العادل فى الدفاع عنها ، غير أن العادل استراح من هذه الطائفة بموت زعمائها: الأمير جهار كس والأمير عز الدين أسامة والأمير تراجا ، والاستيلاء على حصونهم .

٣ - فشله أمام الصليبيين :

رواجه العادل عدة حملات صليبية ، زحفت على مصر خلال حكمه لها ، فقد خرج الصليبيون بأسطول كبير إلى مصر ، ولكن العادل اصططح معهم سنة ٦٠١ هـ - (١٢٠٤ م) ، وعقد هدنة مع ملك بيت المقدس وواجه كذلك حملة الأطفال التى زحفت على مصر ، ولو أنها لم تترك بالبلاد أى أثر سوى أنها ملأت البلاد بأسرى من الفتيات بيعوا كالرقيق ثم أرسلت أوروبا حملة صليبية هاجمت مصر بقيادة جان دى برين Jean de Brienne ، ووصلت إلى دمياط وحاصرتها ورغم أنها كانت محصنة ويشرف عليها برج السلصلة ، فقد استولى عليها الصليبيون وسقط هذا البرج

٤ - المجاعة تكتسح مصر :

ومما زاد فى حرج مركز العادل ، أن مصر اقتصحتها فى السنوات الأولى من حكمه مجاعة خطيرة كادت تكون صورة ماثلة للمجاعة التى حدثت فى عصر المستنصر بالله الفاطمى ، فقد انخفض فيها ماء النيل حتى لم تعد المياه كافية لزراعة الأراضى مما سبب انتشار القحط ، وتفشى الأوبئة ، وسوء أحوال مصر الاقتصادية^(١) ، وصحب هذه المجاعة زلزال حدث فى الصعيد ، هدم كثيراً من أبنية مصر، ومات بسببه الكثيرون ، وامتد خطره للشام ، وهدم جهات عديدة فى نابلس وعكا وصور ودمشق ، وأهلك عدداً لا يحصى من السكان^(٢) .

(١) راجع الحالة الاقتصادية فى مصر الأيوبية ، فى الباب السابع .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ١٦٧ .

٥ - تقسيم ملكه بين أبناءه :

ورغم ما واجه العادل من الصعاب الداخلية والخارجية ، فقد اتسع ملكه إلى حد كبير ، ووصله تقليد رسمي من الخليفة العباسي في بغداد بحكم مصر والشام وأرض الجزيرة ، وخلع الخليفة عليه الخلع الثمين ، على أنه كان من الصعب على العادل أن يحكم هذه المملكة الواسعة ، فوزعها بين أولاده ، وكانوا تسعة عشر ابناً ، عينهم جميعاً ملوكاً على أجزاء دولته ، نذكر منهم: الكامل الذي حكم مصر نيابة عن أبيه في حياته مما مهد له سبيل الوصول إلى سلطنتها بعد مماته ، والمعظم عيسى الذي حكم الشام ، والأوحد نجم الدين أيوب الذي حكم ميفارقين ونواحيها والأشرف مظفر الذي حكم الولايات الشرقية^(١) .

وهذه الطريقة التي اتبعها العادل ، في حكم مملكته الواسعة بواسطة أبنائه ، ضمنت وحدة الدولة أثناء حياته ، ولكن كان لها خطرهما بعد مماته ، شأن كل سلطان يترك إرثه موزعاً بين أبنائه ، فإن تقسيم أملاك الدولة أوجد التنافر والتحاسد ، وأعاد من جديد المأساة التي حدثت بعد صلاح الدين .

تقدير العادل

كان العادل حاكماً عادلاً ، ذكياً ، حليماً حسن التدبير ، محباً للأدباء والعلماء مشجعاً لهم ، سياسياً محتكاً ، نال إعجاب الصليبيين وصدقتهم ، قوى الجسم ، أكولاً ، قام برحلات عديدة ، جاب بها أطراف إمبراطوريته الشاسعة الأرجاء ، كى يضمن استتباب الأمن والنظام ، متفقداً أحوال أبنائه في الأقاليم ، التي أنابهم عنه في حكمها .

وحزن العادل حزناً شديداً على وقوع برج السلسلة المتصلة بدمياط في أيدي الصليبيين ، فمرض ، ومات سنة (٦١٥هـ - ١٢١٨م) وكنتم أصحابه خبير موته ونقل إلى دمشق ، حيث استولى ابنه المعظم عيسى على أمواله ، وخلفه في حكم مصر ابنه الكامل .

(١) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٦٧ .

ومما يؤسف له أن ذلك الملك الشاسع الذى توحد تحت سيطرة العادل ، انقسم ثانية بعد وفاته بين أبنائه العديدين ، وساد الشقاق بينهم ، وحاول ابنه الكامل أن يوحد الدولة من جديد.

٥ - الكامل ناصر الدين

(٦١٥ - ٦٣٥ هـ = ١٢١٨ - ١٢٣٧ م)

حكم الكامل مصر نيابة عن أبيه العادل ، فلما مات أبوه استقل بحكمها ، دون معارضة تذكر . وحياء الكامل السياسية هى كفاح عنيف ضد إخوته : الفائز ، والأشرف ، والمعظم عيسى ، وابنه الناصر . واستطاع الكامل أن يخرج من هذا الكفاح منتصراً محتفظاً بقوته ، رغم أن بداية حكمه لم تكن تبشر له بالنجاح فى هذا السبيل ، وعمل من جهة أخرى على توسيع ملكه ، مما كلفه كثيراً من الجهد والمال .

تولى الكامل العرش فى ظروف حرجية ، إذ كان الصليبيون منتصرين فى دمياط ، ذلك الانتصار الذى أدى إلى موت أبيه كمدأ فى الوقت الذى تصدى فيه الكامل لمقاومة خطر الصليبيين قام ضده عدد كبير من أمراء مصر ، بزعامة عماد الدين أحمد بن المشطوب بقصد عزله من السلطنة ، وتولية أخيه الفائز مكانه مما أدى إلى انسحاب السلطان الكامل إلى أشموغ طنح^(١) ، بذلك تمكن الصليبيون وسط ذلك الاضطراب الداخلى من أخذ دمياط .

وكان من المتوقع أن تطيح الفتنة بسلطة الكامل وحياته لولا أن أخاه المعظم عيسى تدخل فى صالحه ، وخلصه من ابن المشطوب ، وأرسل الفائز إلى الشام بحجة جلب الأمداد اللازمة لإجلاء الصليبيين عن دمياط وساعده الحظ بموت الفائز ، واستطاع بعد موته أن ينتقم من زعماء الفتنة أنصار أخيه المتوفى^(٢) .

بذلك صفا الجو للكامل ، فاستعاد نفوذه ، وثبت سلطانه ، إلا أن صداقة المعظم لأخيه

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٣٦ .

(٢) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ١٦٩ .

الكامل لم تدم ، ودب الخلاف بينهما ، لطمع المعظم فى ملك مصر، فقطع المعظم الخطبة لأخيه ، ولكنه بعد أن اتخذ هذه الخطورة الجريفة وجد أنه لا يقوى بمفرده على أخيه الكامل ، فطلب مساعدة جلال الدين الخوارزمى ، فلبى طلبه ومخالفاً معاً ضد السلطان الكامل ، على أن الحظ ابتسم ثانية للكامل ، فمات المعظم عيسى ، وفرح أخوه لموته وخلاصه من تلك المحنة.

وهنا نلاحظ ظاهرة طالما تكررت فى العصر الأيوبي ، هى دوام تنازع الإخوة على سلطنة مصر ، على الرغم من حكمها لأقاليم تعد مستقلة استقلالاً ذاتياً ، وذلك لأن مصر كانت تعد مركز الحضارة الإسلامية ومقر السلطنة ، ولذا اشتد تنافس أفراد الأسرة الأيوبية على من يلى الديار المصرية ومن يتولى حكم إقليم من الأقاليم التابعة لها كالشام والعراق ، تلك الأقاليم التى يعدها السلطان الأيوبي مكملته لسلطته فى مصر ولا غنى له عنها وعلى الأخص فى كفاحه مع الصليبيين .

واستولى الكامل بمساعدة أخيه الأشرف على آمد وكيفا وبعض قلاع أخرى . وبوفاة الأشرف زحف الكامل على دمشق وضمها إلى أملاكه ، وبذلك أصبح تحت سيطرة الكامل ، ملك أخويه المعظم والأشرف وبعض قلاع اكتسبها من حروبه مع المغول ، واستولى على نابلس وبيت المقدس ، وأرسل ابنه الملك المسعود إلى اليمن فامتلكها ، واستولى على مكة وزيد والحجاز . وهكذا اتسع ملكه حتى كان أئمة المساجد يدعون له على المنابر بقولهم : « سلطان مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدها ، سلطان القبلتين ، ورب العلامتين ، وخدام الحرمين الشريفين ، الملك الكامل » (١) .

ومن أبرز أعمال السلطان الكامل ، إتمامه فى سنة ٦٠٤ هـ قلعة الجبل ، الذى بدأ السلطان صلاح الدين فى بنائها وتوفى قبل أن يتمها ، وأصبحت تلك القلعة منذ عهد الكامل مقراً لدور الحكومة . كذلك أنشأ الكامل فى سنة ٦١٦ هـ مدينة جديدة على الشاطئ الشرقى لفرع دمياط ، هى مدينة المنصورة وبني الكلية الكاملة ، التى سميت نسبة إليه .

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ٢٤٣ .

ورث الكامل عن أبيه صفاته الطيبة : فكان قائداً قديراً ، وسياسياً بارعاً ، وإدارياً نشيطاً حازماً ، يدير أمور دولته بنفسه حتى إنه عندما توفى وزير أبيه لم يعين وزيراً بدله وقام بالأمر بمفرده ، وكان محباً للحديث ، مشجعاً للعلماء والأدباء كان هو نفسه عالماً ينظم الشعر ويجيده ، كريماً في عطاياه وصداقته .

ولما كان الكامل في دمشق ، أصابه برد شديد ، فدخل الحمام صب على نفسه ماء ساخناً ، عملاً بنصيحة الرازي في كتابه « طب ساعة » ، فأصيب بالحمرة . وأصابته نزلة حادة لم يحتملها ، فمات . وهذا الحادث جعل الشعراء يسخرون من حمامات دمشق ، بأبيات فيها الكثير من الزاوية والتهكم^(١) ، وقد أخفى موت الكامل حتى استتب الأمر لابنه العادل ، واتفق الأمراء على تأييده ، فتولى عرش مصر ولقب « العادل الثاني » .

وبعد الكامل : أخذت دولة الأيوبيين في الضعف ، وكانت وفاته بداية عهد الانحلال في الدولة .

٦- العادل الثاني

(٦٣٥ - ٦٣٧ هـ = ١٢٣٧ - ١٢٤٠ م)

يطلق على هذا السلطان « العادل الصغير » أو « العادل الثاني » ، تمييزاً له عن الملك العادل أخي صلاح الدين وكان العادل الثاني نائباً عن أبيه الكامل في حكم مصر ، فلما مات أبوه أصبح سلطاناً على مصر ، كما حدث حين اعتلى الكامل العرش بعد نيابته عن أبيه العادل الأول في حكمها أثناء حياته ، رغم وجود أخوة أحق منه بحكم مصر لأنه أكبر منه سناً . كذلك مهدت نيابة العادل عن أبيه في حكم مصر أن يتخطى أخاه نجم الدين أيوب ويحكمها بعد وفاة أبيهما الكامل بالطريقة التي تولى بها كل من العزيز والكامل عرش مصر من قبل على أن حكمه لم يستمر إلا سنة واحدة وشهرين ، كلها مليئة بالفتن والانقلابات التي انتهت بنزع العرش منه وقتله .

(١) أبو المحاسن : نفس المصدر والجزء ص ٢٨٧ .

تعرض العادل في بداية حكمه لمؤامرات دبرها بعض أمراء مصر ترمى لعزله وتولية الناصر ابن الملك المعظم مكانه ، ولكن هذه الحركة فشلت .

أما المنافس الأعظم للعادل الثاني ، فهو أخوه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فقد عزم هذا الملك على أن ينزع من العادل سلطته ، إذ كان يطمع في ولاية العرش بعد وفاة أبيه الكامل واستاء من ولاية أخيه العادل على العرش ، رغم صغره عنه في السن ، ورأى نجم الدين أن يمهد لذلك بالقضاء على الظاهر أخى الكامل ، فزحف بجيشه على دمشق واستولى عليها وعلى نابلس ، ثم أخذ أملاك الناصر كلها واضطره إلى الهرب ، فلجأ إلى مصر حيث أكرمه السلطان العادل الثاني لكن قبض بعد قليل على الصالح أيوب وسجن في الكرك ، وعاد الملك الناصر إلى ملكه في دمشق .

على أن الناصرصاحب دمشق لم يتفق مع العادل ، لأن العادل لم تكن له شخصية قوية يمكن الاعتماد عليها . لكنه اتفق مع الصالح أيوب ، لذلك رفض الناصر أن يسلم العادل أخاه أيوباً المسجون في مقابل مائة ألف دينار يدفعها له العادل وهكذا اتفق الناصر مع الصالح أيوب على أن يمكنه من تولي العرش ، مقابل أن يأخذ منه دمشق وحمص وحمما وحلب والجزيرة والموصل . ويمكننا القول بأن الصالح أيوب قد اضطر إلى الاتفاق مع الناصر ، على اعتبار أنه الوسيلة الوحيدة إذ ذاك لحل الموقف والتخلص من الحبس .

أما العادل ، فكان موقفه في مصر قد زاد ضعفاً ، لسوء تديره وغلظته واستبداده ، فاتفق الأمراء ضده وقبضوا عليه ، وطلبوا من الصالح أيوب الإسراع إلى مصر ، لتولى الحكم ، فسار إليها ومعه الناصر ، وجلس على عرش مصر، وقبض على أخيه العادل وسجنه في القلعة ، ثم أمر بتفنيه إلى الشوبك ، فلما رفض العادل الإذعان للأمر ، أمر الصالح بشنقه وعهد إلى ثلاثة من المماليك بتنفيذ أمره ، وأذاع أنه مات منتحراً (١) .

(١) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ١١ .

٧ - الصالح نجم الدين أيوب

(٦٣٧ - ٦٤٧ هـ = ١٢٤٠ - ١٢٤٩ م)

إن العرش الذى بذل الصالح أيوب فى سبيل الوصول إليه ، ذلك المجهود الكبير ، كان عرشاً مضطرباً مزعزع الأركان ، جلب لصاحبه الكثير من المشاكل والمتاعب . كان أهم ما اعترض الصالح أيوب ، تمرد فرق الجيش الأيوبي عليه ، فقد تمردت عليه فرقة الأشرفية ، فشتها وسجن زعماءها وقتل كثيرين منهم ، ثم ضم إلى جانبه فرقة الخوارزمية التى طردها جنكيزخان إمبراطور المغول ، وقد استطاعت هذه الفرقة ، فى أول حكمه ، أن تساعده مساعدات جلية ، ولكنها ما لبثت أن تألبت عليه بعد قليل . ووجد الصالح أيوب أن خير وسيلة لعلاج تلك الحالة هو تكوين جيش جديد ، فاشترى كثيراً من الأتراك المماليك وجعلهم خاصته وبطانته وقضى على غالبية أمرائه ، وعن الأتراك محلهم^(١) .

وكان هؤلاء المماليك من أشد الناس احتراماً للصالح أيوب وتقديراً لشخصه ، وبلغ من محبته لهم واعتماده عليهم أن تزوج السيدة شجرة الدر^(٢) ، من المماليك البحرية . وكان لتلك الزوجة التى تولت حكم مصر فيما بعد ، أبعد الأثر فى سير الحوادث فى أواخر عهد دولة بنى أيوب فى مصر ، وكان هؤلاء الجند المرتزقة ، هم نواة السلطنة المملوكية التى خلفت الأيوبيين فى حكم مصر .

وأهم ما شغل بال الصالح أيوب فى سلطنته هو علاقته بأمراء الولايات ، الذين كثيراً ما أثاروا الفتن فى وجهه ، مما عرض ملكه للزوال . ولكن سلطان مصر ما لبث أن انتصر على هؤلاء الأعداء جميعاً بمساعدة الخوارزمية الذين استولوا على حران وخرىوها . غير أن ابنه المغيث عمر وقع أسيراً فى يد الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك وانتهى الأمر باتفاق الصالح أيوب مع الصالح إسماعيل على أن يطلق إسماعيل سراح المغيث من

(١) أبو المحاسن : نفس المصدر والجزء ص ٢٣٠ .

(٢) لابن واصل المتوفى سنة ٦٩٧ هـ صاحب كتاب «مفرج الكروب فى تواريخ بنى أيوب» أهمية خاصة فى دراسة العصر الأيوبي ، لأنه عاصر سقوط دولة الأيوبيين وقيام دولة المماليك ، وشاهد بنفسه شجرة الدر ، وأطلق عليها فى كتابه «شجر الدر» .

الصالح أيوب في مقابل أن يستولى إسماعيل على دمشق ويقدم الخطبة لسلطان مصر ، واتفق الاثنان على مقاومة الملك الناصر . على أن ذلك الصلح الذي أبرم بين الصالح أيوب والصالح إسماعيل ما لبث أن نقض . فقد ضبط الصالح إسماعيل خطاباً أرسله الصالح أيوب سراً يوصي فيه الخوارزمية ضد الصالح إسماعيل ، معترفاً بأنه لم يتفق معه إلا لكي يطلق سراح ابنه المغيث . وكانت النتيجة الطبيعية لذلك ، أن الصالح إسماعيل لم ينفذ الصلح ، بل أرجع المغيث إلى معتقله وقطع الخطبة عن الصالح أيوب وعاد إلى محالفه مع الملك الناصر .

ولو عرفنا أن الصالح أيوب كان يقاتل الصليبيين إذ ذاك ، تبينا كيف تفاقمت المشاكل أمامه إلا أن المساعدة التي قدمتها له الفرقة الخوارزمية كان لها أكبر الأثر في التغلب على تلك المشاكل التي أحاطت به ، وخاصة أنهم انتصروا على الصليبيين واستولوا على بيت المقدس ، حاصروا دمشق حصاراً عنيفاً ثم استولوا عليها ، وعين عليها المعين وزير الصالح أيوب ، وأصبح موقف الصالح إسماعيل حرجاً حتى أنه طلب الصلح من الصالح أيوب ، فرفض طلبه^(١) .

أدركت الخوارزمية أن انتصارات الصالح أيوب في كل حروبه ، وخاصة استرجاعه بيت المقدس من أيدي الصليبيين ، قامت على أكتافهم ، فسيطر عليهم الغرور وبالغوا في طلب المنح والأموال ، فلما لم يستطع السلطان إجابة كل طلباتهم تألبوا عليه وانضموا إلى أعدائه ولكن حالة الصالح أيوب تحسنت بانضمام صاحبي حلب وحمص إليه ، كما وصله بناء على طلبه تقليد رسمي من الخليفة بحكم مصر والشام واستطاع بمساعدة حلفائه الجدد أن يقضى على الخوارزمية .

وهكذا استقرت الأحوال للصالح أيوب ، وحل الوثام والسلام بينه وبين صاحبي حلب وحمص محل الشقاق والخصام ، واستطاع الصالح بعد ذلك أن يتفرغ للصليبيين^(٢) ومن أبرز الأعمال التي اقترنت باسمه ، تشييده في سنة ٦٣٨ هـ قلعة الروضة ، التي بناها في جنوبي جزيرة الروضة ، وانتقل إليها هو ومماليكه البحرية .

(١) المقرئى : كتاب السلوك ج١ ص ٣٠٩ . أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٢٤ .

(٢) Lane - Poole : Egypt in the Middle Ages, P235 .

كان الصالح أيوب من أعظم خلفاء صلاح الدين : فقد كان زاهداً ، عفيف اللسان طموحاً ، يقابل المصائب بجنان ثابت وحيلة واسعة ، له هبة أيه الكامل وشجاعته .

ونبغ من المماليك الذين استكثر منهم الصالح نجم الدين أيوب عدة أشخاص كان لهم أكبر الأثر فى تغيير مجرى السياسة المصرية ، من أهمهم « شجرة الدر » هى أرمنية وكانت أم ولد فى حريم الصالح نجم الدين أيوب ، بعثها الخليفة المستعصم بالله من بغداد إلى نجم الدين فى القاهرة فولدت له ابنه خليلًا ، وكانت فى صحبته ببلاد المشرق فى حياة أبيه السلطان الكامل ، ثم ظلت معه حينما حبسه الملك الناصر داود صاحب الكرك بحلب سنة ٦٣٧ هـ واشتهرت هذه السيدة بالذكاء والدهاء والجمال ، وتوطدت مكاتبتها بمولد ابنها خليل ، حتى لقد سميت « أم خليل » وغلب عليها هذ اللقب حتى بعد وفاة ولدها ولازمها طول حياتها ، ولما اعتلى الصالح أيوب عرش السلطنة الأيوبية فى مصر ، تبوأ شجرة الدر أسمى مكانة وصارت ملكة غير متوجة ، إذ رأى فيها السلطان أيوب ما حبيبها إليه ، فأعتقها ، ثم تزوجها .

مات الصالح أيوب ، والحرب دائرة بين المسلمين والصلبيين وتجلى دهاؤها فى أنها أحكمت إخفاء خبر وفاته فى تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر : إذ أمرت بأن يتولى غسل جثمانه أحد أطبائه ووضع فى تابوت حمل فى جناح الظلام إلى قلعة الروضة ثم إلى قبره بجوار المدرسة الصالحية حيث دفن ، وكانت تقول للأمرء - بعد دفنه - « إن السلطان مريض لا يصل إليه أحد » ، كما كان السباط السلطاني يمد فى مواعيده ، والأوامر تخرج كل يوم بالعلامة السلطانية .

كان نجم الدين من أعظم ملوك مصر وأشجع سلاطين آل أيوب مات وهو على قتال الإفريخ أمام المنصورة فى ليلة النصف من شهر شعبان سنة ٦٤٧ هـ ، ونقل جثمانه فى سفينة إلى جزيرة الروضة حيث وضع فى إحدى قاعات القلعة ذات الستين برجًا والتي كانت قائمة مكان سراى المناسترلى الحالية وبقى بها إلى أن نقل فى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٦٤٨ هـ ولما مرت جنازته بالأحياء أغلق التجار حوانيتهم وتعطلت الأسواق ثلاثة أيام ، وليس رجال الدولة وقواد الجيش البياض من الثياب حزناً عليه وحلق مماليكه شعور رؤوسهم حينما تقدموا

لحمل تابوته وساروا به على أكتافهم حتى وصلوا إلى المدرسة الصالحية التي كانت قائمة في
حي بين القصرين « شارع المعز لدين الله » ودفنوه في القاعة التي كانت مخصصة لشيخ
المالكية ولما دفن استمر العزاء ثلاثة أيام بلياليها في مدرسته وبعثت زوجته شجرة الدر بالسناجق
السلطانية ، وأمرت بأن تعلق في داخل القاعة على الضريح ليرى الزائر آلات الجهاد التي كان
يحملها آخر سلاطين بني أيوب في قتاله وكفاحه في معركة المنصورة .

* * *

المعظم توران شاه (٦٤٧ - ٦٤٨ هـ = ١٢٤٩ - ١٢٥٠ م)

قبل أن يُعرف خبر وفاة السلطان أيوب ، استدعت شجرة الدر « توران شاه » ابن زوجها ، وكان غائباً عن مصر في حصن كيفا ، وأصدرت الأوامر إلى أكابر رجال الدولة ومقدمي الجند بأن يحلفوا له يمين السلطنة كما دعا له خطباء المساجد ، وقبل وصوله استمرت هي في وضع الخطة الحربية والإشراف على تنفيذها ومراقبة المعركة ومد القواد بأرائها وبلغ من حماسها أنها كانت ترقب سير المعركة وتضافر الأهالي مع الجند في التكتيل بالأعداء وبعد وصول توران شاه إلى مصر تسلم قيادة الحرب وزمام الملك .

لم يزد حكم هذا السلطان عن شهرين ، إذ تولى الملك في وقت كان فيه الصليبيون قد وصلوا إلى المنصورة وأخذوا يتقدمون نحو القاهرة ، فلما حضر من كيفا ، أدار دفعة الحرب ضد الصليبيين بمهارة فائقة ، حتى انتصر المسلمون فأحبوه وقدروه .

إلا أن هذه البداية الحمينة ، انقلبت إلى مأساة ، بسبب طباع توران شاه الخشنة فإنه احتجب عن الناس ، وأبعد كثيراً من رجال الدولة^(١) وتكرر لشجرة الدر زوجة أبيه ، ولم يذكر لها جميلها في حفظ العرش له ، وكانت قد هربت خوفاً منه إلى بيت المقدس ، فأرسل إليها يهددها ويطلبها بإرجاع ما حملته معها من مال وجواهر ، واشتد كذلك في معاملة المماليك البحرية ، ويقال إنه كان إذا سكر يجمع الشموع ويضرب رؤوسها بسيفه ، فيقطعها ويقول : « كذا أفعل بالبحرية »^(٢) .

اتفق الأمراء والمماليك وشجرة الدر على قتله ، وفشلت أول محاولة في هذا السبيل ، إذا

(١) المقرئى : كتاب السلوك ج١ ص ٢٥١ .

(٢) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٧١ .

أن الطعنة التي وجهت إليه تلقاها بيده ، وهرب ممن حاول قتله بعد أن عرف أنه من المماليك ،
وأقسم ألا يبقى لهم بقية^(١) فخافوا منه ، وصمموا على القضاء عليه ، وبالفعل قتلوه ، وتركوه
منقى على جانب البحر دون دفن ، حتى شفّع فيه رسول الخليفة العباسي فدفن .
ويعتبر بعض المؤرخين أن توران شاه ، هو آخر سلاطين الدولة الأيوبية ، على حين أن
أغلب المؤرخين اتفقوا على اعتبار شجرة الدر السلطانة الأخيرة في هذه الدولة .

(١) المقرئى : كتاب السلوك جـ ١ ص ٣٥٩ .

٩ . عصمة الدين أم خليل شجرة الدر
(١٢٥٠ م - ١٢٧٤ هـ)

عقب مقتل توران شاه ، نادى كبار رجال الدولة بشجرة الدر سلطنة على مصر ، على أن يكون الأمير عز الدين أيلك مقدماً للعساكر ، واختارت الصاحب بهاء الدين المعروف بابن حنا وزيراً لها ، واتخذت لنفسها طائفة من الألقاب الطريفة مثل : « الملكة عصمة الدين شجرة الدر » و « الستر العالى والدة خليل » ، ودعى لها على المنابر بدعوات مبتكرة مثل : « اللهم أدم سلطنة الستر الرفيع والحجاب المنيع ، ملكة المسلمين والدة الملك خليل » و « احفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصمية (نسبة إلى الخليفة المستعصم) ، صاحبة الملك الصالح » . ونقش اسمها على السكة بالعبارة الآتية « المستعصمية الصالحة (نسبة للملك الصالح) ، ملكة المسلمين ، والدة الملك المنصور خليل أم المؤمنين » .

وشهد عهد الصالح أيوب وتوران شاه وشجرة الدر ، الحملة الصليبية التى قادها لويس التاسع ملك فرنسا المعروف باسم القديس لويس ، واستطاع لويس أن يستولى على دمياط بسهولة ، ثم سار من دمياط إلى القاهرة ، ولكنه تمهل ستة أشهر حتى تصله الإمدادات ، ووصل إلى منطقة المنصورة ، واستولى عليها رغم دفاع المسلمين المجيد ، وفى هذه الأثناء توفى السلطان أيوب وتولى سلطنة مصر توران شاه ؛ فأدار دفة القتال بمهارة ونشاط ، وحاصر الفرنسيين ومنع عنهم الإمدادات حتى طلب لويس الصلح وعرض تنازله عن دمياط مقابل أخذ بيت المقدس ولكن توران شاه رفض ذلك وهزم لويس فى فارسكور هزيمة شائنة وفى هذه الأثناء قتل توران شاه ، وتولت شجرة الدر زوجة أبيه أيوب سلطنة مصر ، فأقرت أن يدفع لويس الفدية فدفعها هو وأنصاره وأطلق سراحهم وأرجعت دمياط للمسلمين . وهنا يلاحظ أن هزيمة جان دى برين ولويس التاسع ترجع إلى جهلهما بجغرافية الديار المصرية .

حكمت شجرة الدر مصر بعد موت توران شاه مباشرة ، وبلغت مدة حكمها ثمانين يوماً ، أظهرت فيها جدارة وكفاية نادرة وحسن تدبير للأمر ، وكانت هذه الملكة على اتفاق تام مع أمراء المماليك ، فلا عجب إذا اتفق الأمراء - بعد مقتل توران شاه - على توليتها الملك ، تحت رعاية أيك التركماني ، وخطب لها على جميع منابر الدولة الإسلامية ، ويقال إن الخليفة العباسي لم يقبل أن تتولى حكم مصر امرأة ، فأرسل إلى زعماء المماليك يقول لهم « إن كانت الرجال قد عدت عندكم ، فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً » (١) .

وحاول كثير من أمراء دمشق أن يبايعوا الملك اناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز الأيوبي ، وسلمت له دمشق فعلاً ، ولكن تلك المحاولات انتهت بالفشل .

على أن شجرة الدر عندما وجدت أن بقاءها على عرش مصر يثير مشاكل كثيرة ضدها تزوجت عز الدين أيك التركماني وتنازلت له عن العرش ، ولكنه كان ضعيفاً فى رأيه وشخصيته وسلطته ، وقد حاول أن يتزوج غيرها ، فتآمرت عليه ودبرت قتله (٢) ، وحاولت أن تتزوج غيره وتقيمه على الملك ، فلم تلق تشجيعاً من أحد .

وهكذا أسدل الستار على الدولة الأيوبية ، بل إن حكم الأيوبيين انتهى منذ أن ولى عز الدين التركماني عرش مصر .

* * *

انتهى حكم الدولة الأيوبية فى مصر ، بعد أن نالت تلك الدولة مكانة عظيمة فى تاريخ مصر والإسلام ، فقد بدأت عهدها بانقلاب خطير شمل ناحيتين ، إحداهما دينية والأخرى سياسية .

(١) المقرئى : كتاب السلوك ج١ ص ٣٦٨ .

(٢) أبو المحاسن : الحوم لزاخرة ج٦ ص ٢٨٦ .

فمن الناحية الدينية : حوّلت محرر من مذهب الشيعة ، الذى عمل الفاطميون على نشره فى تلك البلاد ، إلى المذهب السنى الذى يعتنقه الباسيون .

من الناحية السياسية : حطم الأيوبيون دولة الفاطميين ، تلك الدولة التى كانت قد هزمت وضعفت من أثر النزاع والانقسام ، فأدى ذلك إلى تدخل الطامعين فيها من جيرانها ، مما أضعف مركزها وقلل من هيبتها وانتهى الأمر بزوالها وقيام دولة الأيوبيين الفتية مكانها ، ووطدت تلك الدولة دعائم ملكها وقضت على أعدائها .

كذلك اهتم سلاطين الأيوبيين بالإصلاحات الداخلية : فأقاموا المنشآت ، ونهضوا بالتعليم ، ووقفوا حجر عثرة فى طريق الصليبيين وحالوا بينهم وبين أطماعهم فى الاستيلاء على سوريا ومصر ، وكان ذلك النزاع من أهم ما تميز به عهد الدولة الأيوبية ، وكان انتصارها فى هذا الميدان من أهم عوامل شهرة صلاح الدين وخلفائه ومن دواعى إعلاء مجد الإسلام .

ولكن على الرغم من نشاط الأيوبيين فى ميادين الحروب والإصلاح الداخلى ، فإن عهدهم تميز بكثرة حوادث النزاع على عرش السلطنة ، مما أدى فى النهاية إلى سقوط الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك .

ثم نلقى الضوء على صاحب الكتاب

هو شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأفهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج وخاض من العلم كل ليج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف وهو العَلَمُ الموصوف العمدة الفهامة والرحلة النسابة الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى الناظم الناثر الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسينى الزيدى الحنفى هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيت بخطه ونشأ ببلاده وارتحل فى طلب العلم وحج مراراً واجتمع بالشيخ عبد الله السندى والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي وعبد الله السقاف والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى وسليمان بن يحيى وابن الطيب واجتمع بالسيد

عبد الرحمن العيدروس بمكة وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازته ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس مختصر السعد ولازمه ملازمة كلية وألبسه الخرقة وأجازته بمروياته ومسموعاته . قال هو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها وما فيها من المشاهد الكرام فاشتاقت نفسى لرؤياها وحضرت مع الركب وكان الذى كان قرأ عليه طرفاً من الإحياء وأجازته بمروياته ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهري والحنفى والبيدى والصعيدى والمدابغى وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه إسماعيل كتحدا عزبان ووالاه برة حتى راج أمره وتروى حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيل المسومة وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو على وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه . وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مراراً حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظماً ونثراً لو جمعت كانت مجلداً ضخماً وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض وذلك يوم لثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلداً اسماء تاج العروس ولما أكمنه أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعدة وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتنبوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه وروسخه فى علم اللغة وكتبوا عليه تقاريفهم نثراً ونظماً فممن

قرظ عليه شيخ الكل في عصره الشيخ على الصعیدی والشيخ أحمد الدردیر والسید عبد الرحمن العبدروس والشيخ محمد الأمر والشيخ حسن الجداوی والشيخ أحمد البیلی والشيخ عطية الأجهوری والشيخ عيسى البراوی والشيخ محمد الزيات والشيخ محمد عبادة والشيخ محمد العوفی والشيخ حسن الهوارى والشيخ أبو الأنور السادات والشيخ على القناوى والشيخ على خرائط والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى والشيخ محمد المكى والسید على القدسى والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا والشيخ على الشاوری والشيخ محمد الدخريتاوی والشيخ عبد الرحمن المقرى والشيخ محمد سعيد البغدادی الشهير بالسويدى وهو آخر من قرظ عليه وكنت إذ ذاك حاضراً وكتبه نظماً أرجحاً وذلك فى منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف وهو :

شرح الشريف المرتضى القاموسا	وأضاف ما قد فاته قاموسا
فقدت صحاح الجوهري وغيرها	سحر المدائن حين ألقى موسى
إذ قد أبان الدر من صدف النهى	فى سلك جمهرة اللهى تأنيسا
وبنى أساساً فائقاً اختار فى	إتقانه مختاره تأسيساً
فأنار من مصباح مزهر نوره	عين الغيبى فأبصرته نفيساً
فهو الفريد فلا يثنى جمعه	إذ لا يحاك كمثله تدليساً
فلسان نظمى عاجز عن مدحه	فاله ينشر نثره تقديساً
ويديم مولاي الشريف بعصرنا	فى كل قطر للهداة رئيساً
وإذا توجه لى بلمحة نظرة	إنى سعيد لا أصير خسيساً
أهدى الصلاة مع السلام لجده	هدياً جزيلاً لا يطاق مقيساً
والآل مع صحب وهذا المرتضى	ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيساً

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ومنها تقرير الشيخ على الشاوری الفرشوطى أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط ونصه بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله منطق البلغاء بأفصح البيان ومودع لسان الفصيح حلوة التبيان والصلاة

والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان وبعد ، فإن للعلوم شعباً وطرائق وهضاباً وشواهد يتفرع من كل أصل منه فنون ومن كل دوحه فروع وغصون ، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب ، التي تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب وكان ممن كبل له ذلك بالكيل الوافر وطلع في سمائها طلوع البدر والسوافر ومر في ميدانها طلق العنان وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء العصر والأوان ونتيجة آخر الزمان العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريرف المرتضى متعناً الله بوجوده وأطال عمره بمنه وجوده وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد فكان فيه كالتالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح وقرت العين به واتسع الصدر وانشرح وقد أطلعني على بعض شرحه على قاموس البلاغة فإذا هو شرح حافل ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة العلماء الأعلام خصوصاً شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام خاتمة المحققين بالاتفاق وأحد الأئمة المجتهدين الحدائق أستاذنا الشيخ على الصعيدى العدوى وناهيك به من شاهد وكل ألف لا تعد بواحد فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه وحقيق بأن تشد الرحال إليه كيف ، وهو صياغة نبراس البلاغة وفارس البداعة والبراعة الذى قُلتُ فيه حين قدم فرشوط بلدتنا .

مذ جاءها الخبر النفيس المرتضى	قد حل في فرشوطنا كل الرضا
من نسل من نرجوهم يوم القضا	أكرم به من طود فضل شامخ
من أجل هذا قد يعود بمن مضى	جاد الزمان بمثله فحسبته
ورواؤه قدما تولى وانقضى	عجباً لدهر قد يجود بمثله
وأزال غيبها بتحقيق أضأ	أحيا فنون العلم بعد فنائها
قد شيد الأس الذى منه نضا	لاسيما علم اللغات فانه
وتبلجت أقطارها حتى الفضا	أمست به فرشوط تفخرغيرها
فكأن في أحشائنا نار الغضى	لما تولى ذاهباً من عندنا

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمر المنهل العذب الرحيق الذى قصد من كل فج عميق كهف الأنام الليث الهمام شيخ مشايخ العرب همام لازالت همته هامية ودواعيه إلى فعل الخير ناصية فأحلّه من التعظيم بمكانه الأقصى متأدباً معه بأداب لا تعد ولا تحصى وهو جدير بذلك.

فما كل مخضوب البنان بثينة ولا كل مسلوب الفؤاد جميل

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته فى وخلواته وجلواته صلى الله على سيدنا محمد النبى الأُمى وعلى آله وصحبه وسلم قائل هذا النظم والنثر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشارورى جنبه الله شرور نفسه وجعل يومه خيراً من أمسه والله ولى التوفيق وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتفريط بقوله :

أمولاي بحر العلم يا من سناؤه	يفوق ضياء الشمس فى الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقهاً وحكمة	وزهداً له قد شاع فى البعد والقرب
عبيدكم الظمآن قد جاء يرتجى	ملاحظة منها يفوز قضا الأرب
ويسأل فى هذا الكتاب إجازة	بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم إله العرش منه كرامة	وعيشا هنيئاً فى أمان بلا كرب
وقابلكم بالجبر يوم حسابه	بحسن وجازاكم بفضل وبالقرب
وينصب فى الآفاق أعلام علمه	ويقرن بالتوفيق إخلاصه القلبى
وصلى إله العرش ربي على الرضا	محمد المبعوث للعجم والعرب
وأتبعه بالآل الصاحب كلهم	نجوم الهدى يحيا بذكرهم قلبى

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر وعمل فيه خزانة للكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهاراً إليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه فى ذلك فطلبه وعرضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ، ويرقى فى درج المعالى ويحرص

على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الأنساب والأسانيد وتخريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جملة ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندى بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان فاحدقوا به وتحبب إليهم وأستأنسوا به وواسوه وهاذوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ويعظهم ويفيدهم بفوائد وتمائم ورقى وريجزهم بقراءة أرواد وأحزاب فأقبلوا عليه من كل جهة وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملئ عليه الحديث المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجه ويكتب له سنداً بذلك وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة فقال لهم : لا بد من قراءة أوائل الكتب وتفقهوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الاثنين والخميس تباعداً عن الناس فشرعوا في صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيوخنى واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيوخنى إمام المسجد وخازن الكتب وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها وتناقل في الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الأكراشي وغيرهم للأخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان والتمسوا منه تبين المعاني فانتقل من الرواية إلى الدراية وصار درساً عظيماً ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية وقد استغنى عنهم هو أيضاً وصار يملئ على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثاً من المسلسلات أو فضائل الأعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه يتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الأيام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل

ناحية لسماعه ومشاهده ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ، ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكتب الأسماء فيقرأ لهم شيئاً من الأجزاء الحديثية كثلاثيات البخارى أو الدارمى أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك ، وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة (يقول) الحقيرانى كنت مشاهدأ وحاضراً فى غالب هذه المجالس والدروس ومجالس آخر خاصة بمنزله وسكنه القديم بخان الصاغة وبمنزلنا بالصناديقية وبولاق وأماكن آخر كنا نذهب إليها للنزاهة مثل غيط المعدية والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن وانجذب إليه بعض الأمراء الكبار مثل مصطفى بيك الإسكندرانى وأيوب بيك الدفتردار فسعوا إلى منزله وترددوا لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجوارى وعمل الأظعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندى الرئيس من الديار الرومية إلى مصر وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريرى فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ويطلع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمر ورتب له تعييناً من كلاره لكفائته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالاً من الأنبار وأنهى إلى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضرب خانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فضة فى كل يوم وذلك فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب إلى الدولة فى سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع ، وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة فى صناديق وطار ذكره فى الآفاق وكتبه

ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبية الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعاً ، وكذلك أرسلوا له من طيور البيغاء والجوار والعبيد والطواشية ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالأرطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى حتى إن أحدهم إذا رد إلى مصر حاجباً ولم يزره ولم يصله بشئ لا يكون حجه كاملاً فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده وحفظ ذلك أو كتبه ويستخبر من هذا عن ذلك بلطف ورقة فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا فلا يحلو أما أن يكون عرفه من غيره سابقاً أو عرف جاره أو قريه فيقول له فلان طيب فيقول نعم سيدى ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها فيقوم ذلك المغربى ويقعد ويقبل الأرض تارة ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح فتراهم في أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابيه من الصباح إلى الغروب وكل من دخل منهم قدم بين يدي نجواه شيئاً إما موزونات فضة أو تمرأ أو شمعاً على قدر فقره وغناه وبعضهم يأتيه بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة فمن ظفرمنهم بقطعة ورقة ولو بمقدار الأنملة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة وحفظها معه كالتميمة ويرى أنه قد قبل حجه والإ فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ودامت حسرته إلى يوم مياعده وقس على ذلك ما لم يقل وشرع في شرح كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والمغرب ليشتهر مثل شرح القاموس ويرغب في طلبه واستنساخه وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزناً كثيراً ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستور وفرشاً

وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة وتجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الأطعمة
والشريد والكسكسو والقهوة والشربات واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً
وفرشه وأسكن به أمها وبييت به أحياناً وقصده الشعراء بالمرثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه
ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته في أوراقه المدشنة على طريقة شعر مجنون ليلي منها
قوله :

أعازل من يرزأ كـرزنى لايزل
أصابت يد البين المشت شمائلي
ومكنت إذا ما زرت زيدا سحيرة
أرى الأرض تطوى لى ويدنو بعبيدها
فتاة الندى والجود والحلم والحياء
فديت لها ما يستنم رداؤها
عليها سلام الله فى كل حالة
مدى الدهر ما ناحت حمامة أيكاة

كئيباً ويزهد بعده فى العواقب
وحاقت نظامى عاديات النوائب
أعود إلى رحلى بطين الحقائق
من الخفرات البيض غر الكواعب
ولا يكشف الأخلاق غير التجارب
عميدة قوم من كرام أطايب
ويصحبه الرضوان فوق المراتب
بشجو ينير الحزن من كل نادب

(رقوله أيضاً)

يقولون لا تبكى زبيدة واتند
وتأتى لى الأشجان من كل وجهة
هل لى تسلى من فراق حبيبة
أبى الدمع إلا أن يعاهد أعيني
فأما ترونى لاتزال مداسمى

وسلّ هموم النفس بالذكر والصبر
بمخلف الأحزان بالهم والفكر
لها الحدث الأعلى يشكر من مصر
بمعجزها والقدر يجرى إلى القدر
لدى ذكرها تجرى إلى آخر العمر

(رقوله أيضاً)

وما الفؤادى لا يزال مسرّوعاً
ألم برحلى أم تذكرت مصرعاً
زبيدة ذات الحسن والفضل أجمعاً
تقر بها عيناي فانقطعاً معاً
كما شريت لم يجد عن ذاك مدفعاً
بكيت فلم أترك لعيني مدمعاً

خليلى ما للأنس أضحى مقطعاً
أمن غير الدهر المشت وحادث
والإفراق من أليفة مهجتي
مضت فمضت عنى بها كل لذة
لقد شريت كأساً سنشرب كلنا
فمن مبلغ صحبى بمكة أننى

(وقوله أيضاً)

فقد خاتنى الصبر الجميل العواقب
لوصل بتلك الآنسات الكواعب
وسارت إلى بيت بأعلى السباب
إلى اللحد ماذا أدرجو فى السباب
تقدمت لا آلوى على حزن نادب

خليلى هل ذكر الأحيبة نافع
وهل لى عود فى الحمى أم تراجع
لقد رحلت عنى الحبيبة غدوة
أقول وما يدرى أناس غدوا بها
تأخرت عنها فى المسير وليتنى

(وقوله أيضاً)

غداة الثلاثا فى غلائها الخضر
ودق لها طبل السماء بلا نكر
وتخطر تيتها فى البرانس والأزر
ستبكي عظامى والأضالع فى القبر
ولا طالباً بالصبر عاقبة الصبر

زبيدة شدت للرحيل مطيها
وظافت بها الأملاك من كل وجهة
تميس كما ماست عروس بدلها
سأبكي عليها ما حييت وإن أمت
ولست بها مستبقياً فيض عبرة

(وقوله أيضاً)

نعم الفتاة بها فجعت غدية
شدت مطايا البين ثم ترحلت
رحلت لرحلتها غداة تحملت
ما خلفت من بعدها فى أهلها
يا لهف نفس حسن أخلاق لها
وإطاعة للبعول ثم عناية
تلك المكارم فابكها ما رنحت
يا واداً يوماً على قبر لها
وقلن لها قد كنت فيما قد مضى
واليوم مالك قد هجرت فهل لذا

وكذاك فعل حوادث الأيام
وتمايلت أكوارها بسلام
أحلامنا من قاعد وقيام
غير البكا والحزن والأيتام
جبلت عليه ووصلت الأرحام
صرفت لإطعام ولين كلام
ريح الصبا سحرا وغصون بشام
قف ثم راجع من شج بسلام
تأتى له عند اللقاء بمقام
سبب فقولى يا ابنة الأعلام

وغير ذلك تركته خوفاً من الإطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلتم بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض وترك الدروس والإقراء واعتكف بداخل الحريم وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتيه من أكابر المصريين ظاهرة وأرسل إليه مرة أبو بريك الدفتر دار مع نجله خمسين أردباً من البر وأحمالاً من الأرز والسمن والعسل والزيت وخمسمائة ريال نقود وبقبج كساوى أقمشة هندية وجوخاً وغير ذلك فردها وكان ذلك فى رمضان وكذلك مصطفى بيك الإسكندراني وغيرهما وحضر إليه فاحتجب عنهما ولم يخرج إليهما ورجعا من غير أن يواجهاه ولما حضرا حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر لم يذهب إليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصاناً معدوداً أمرختا

بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهياًه قبل ذلك وكانت شفاعته عنده لا ترد وإن أرسل إليه إرسالية في شئ تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها في الحال وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزائر مكتوباً وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر وسيكون له شأن عظيم فوق عنده بموقع الصديق لميل النفوس إلى الأمانى ، ووضع ذلك المكتوب في حجاب المقلد به مع الأحراز والتمايم فكان يسر بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف في الجفور والزراجات ويعتقد صحته بلا شك ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه ذكره بالمدح والثناء وأحبه وأكرمه وأجزل صلته وإن وقع منه خلاف ذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل ، واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ولم يزل على حسن اعتقاده في المترجم حتى انقضى نحبهما ، واتفق أن مولاي محمد سلطان المغرب رحمه الله وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزدهد وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء فأرسل له في سنة إحدى ومائتين صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ولم ترجع إلى السلطان وعلم السلطان ذلك من جوابه فرسل إليه مكتوباً قرأته وكان عندي ثم ضاع في الأوراق ومضمونه العتاب والتوبيخ في رد الصلة ويقول إنك رددت الصلة التي أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، ولبتك حيث تورعت عنها كنت فرقتها على الفقراء والمحتاجين فيكون لنا ولك أجر ذلك إلا أنك رددتها وضاعت ويلومه أيضاً على شرحه كتاب الإحياء ويقول له كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ نافع غير ذلك ويذكر وجه لومه له في ذلك وما قاله العلماء وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً رحمه الله تعالى وللمترجم من المصنفات خلاف شرح القاموس وشرح الإحياء تأليفات كثيرة منها كتاب الجواهر المنيفة في أصل أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبته ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقادات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية جمع فيه أسانيد العيدروس وهي في نحو عشرة كراريس والعقد الثمين في طرق الإلباس والتلقين وحكمه الإشراف إلى كتاب الآفاق وشرح الصدر في شرح

أسماء أهل بدر فى عشرين كراساً ألفها لعلى أفندى درويش وألف باسمه أيضاً التفتيش فى معنى لفظ درويش ورسائل كثيرة جداً منها رفع نقاب الخفا عمن اتسمى إلى وفا وأبى الوفا وبلغه الأريب فى مصطلح آثار الحبيب وإعلام الأعلام بمناسك حج بيت الله الحرام الأزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبدالسلام ورشفة المدام المخبوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت وتنسيق قلائد المنن فى تحقيق كلام الشادلى أبى الحسن ولقط اللآلى من الجوهر الغالى وهى فى أسانيد الأستاذ الحفنى وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين وذلك سنة قدومه إلى مصر والنوافع المسكية على الفوائج الكسكية وجزء فى حديث نعم الإدام النخل وهدية الإخوان فى شجرة الدخان ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية وإتحلف سيد الحى بسلاسل بنى طى وبذل المجهود فى تخريج حديث شيبتى هود والمربى الكابلى فيمن روى عن الشمس البابلى والمقاعد العندية فى المشاهد النقشبندية ورسالة فى المناشى والصفين وشرح على خطبة الشيخ محمد البحرى البرهانى على تفسير سورة يونس وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وشرح على حزب البر للشاذلى وتكملة على شرح حزب البكرى للفاكهى من أوله فكملة للشيخ أحمد البكرى ومقامة سماها إسعاف الأشراف وأرجوزة فى الفقه نظمها باسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى وحديقة الصفا فى والدى المصطفى وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغى ورسالة فى طبقات الحفاظ ورسالة فى تحقيق قول أبى الحسن الشاذلى وليس من الكرم إلى آخره وعقيلة الأثراب فى سند الطريقة والأحزاب صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربى والتعليقة على مسلسلات ابن عقيلة والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب ورفع الكلل عن العلل ورسالة سماها قلنسوة التاج ألفها باسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسى وذلك لما أكمل شرح القاموس المسمى بتاج العروس فأرسل إليه كرايس من أوله حين كان بمصر وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهورى ويكتب عليها تقرظاً ففعل ذلك وكتب إليه يستجيزه ، فكتب إليه أسانيده العالية فى كراسة وسماها قلنسوة التاج وأرلها .

بعد البسملة الحمد لله الذى رفع متن العلماء وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سناً
 وصحح الحسن من حديثهم فصار موصولاً غيره مقطوع ولا متروك أبداً وحمى قلوبهم عن
 ضعف اليقين فى الدين فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصداً والصلاة
 والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى وصحبه نجوم الاهتدا ما اتصل الحديث
 وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمداً وبعد ، فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل
 غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج والمصباح المغنى عن أبى
 السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الإسرائء والمعراج
 وضعت باسم الكوكب الوضاح المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق
 والمترز بملاءة أنوار التوفيق المنصف فى جدله غير محاب لقريب والآتى من تقريره بالمعجب
 العجيب ذى المناقب التى لا يستوعبها البنان واللسان ولا يبلغ أداء شكره لو أطلقت اللسان
 بالثناء عليه على ممر الزمان صاحبنا الفاضل العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعى المقدسى
 رحمه الله أمين .

إن الهــــــــــــــــلال إذا رأيت نعوه أيقنت أن سىصير بديراً كاملاً
 أضاء الله بدر كماله وحرس مجده بجلاله وهذا أوان الشرع فى المقصود بعون الملك
 المعبود وكتب فى آخرها ما نصه :

أجزت له أبقاه ربي وحياطه بكل حديث حاز سمى بإتقان
 وفقه وتاريخ وشعر رويته وما سمعت أذننى وقال لسانى
 على شرط أصحاب الحديث وضبطهم بريئاً عن التصحيف من غير نكران
 كتبت له خطى واسمى محمد وبالمترضى عرفت والله يرعانى
 ولدت بعام أرخوا (فك ختمه) وبالله توفىقى وبالله تكلانى

وكتب معها جواب كتابه ما نصه أمعاطف أغصان النقا تترنج أم القلوب بميلانها إلى
 المحبوب تتروح ورنات أوتار العيدان بأنات أهل الغرام والشوق أم هيجان البلابل بسجوع البلابل
 وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت فيقوم حياً أم مقدم عيس حبيب أحيا
 تدانيه عشاق معاليه وحيا ما هذه إلا صدى تشييب نسيم بث الشوق وأهدى التحيات كلا بل
 نفحات عبهر الشاء وإرسال تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط

والمفويض للمجتدى من رشحات قاموس بره المحيط من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة والملاحاة نشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة ، مردى فارس البراعة فى الميدان إذا اقتعدها سلهياً سبرحاً الممطر غارب النجابة والإتقان بجلالة قدر تخضع له من الفلك الأطلس برجاً ، هو الذى إذا قال أقال عثار الدهر وقال تحت أفياء ظلال دوحة الفخر وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة وإذا رسم فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة وشاهدى ماشاهدته فى كتابه المنيف الواصل إلى وخطابه الشريف الوارد على فعين الله على منشئ تلك الفصاحة سلمت من الحصر إلا أن وردها الخصر أعيا البدو والحضر وقد صدر إليه ما أشار على المحب فى ختام خطابه وعرج عليه هضماً لنفسه فلم يك إلا كالمسك يتنافس فيه وراود جنابه ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لا تستماح وممدات المنح والعوارف من غير حيككم لا تستباح ولكن رأى الإطاعة فى ذلك مغنماً وتحقق التباطؤ فى مثل ذلك مغرماً فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه وسعى قلم الإجازة فى الخدمة على كراسه وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بأنفاسه وهبت غالية نسائم كمائم اللطائف وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف وتمايلت أفنان الاتصال برماح علو الإسناد وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد فدونكنها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة كأنها عروس جليت بالتاج وحليت بأفحر ديباج لولا مخافة طول العهد والتماس السعد فى الحث على إنجاز الوعد بتتضد تاج الملفقات لكانت مغلفات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات فهى بطاقة تحمّل فى كل كلمة غريدة بان وتنفث السحر فى عقد البيان فامتط غارب سنامها واهتصر ثمرات نظامها دمت لذروة المعالى متسماً ولأنفاس رياض السعادة متسماً أمين .

أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة بيدى ويعيد ويدرس ويفيد برك الله فيه مدى الأيام وأمتع بوجوده الآنام أمين وللمترجم أشعار كثيرة جوهريّة النفقات صحاح وعرائس أبيات ذات وجوه صباح منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ العلامة شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا أطال الله بقاءه ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

وقر حظوظى من جليل المآرب
فلاحت بواديه لأهل المغارب
بعر المساعى وايتذال المواهب
سماء الندى المنهل صوب السحاب
يسيم المحيا الطلق ليس بغاضب
ففات مرام المستمر الموارب
وزانت جمالا من جميع الجوانب
وأنواره تهديك سبيل المطالب
تبلج منه عن كـريم المناسب

مدحت أبا الأنوار أبغى بمدحه
نجيباً تسامى فى المشارق نوره
محمد البانى مشيد افتخاره
رييب العلا المخضل سيّب نواله
كريم السجايا الغر واسطة العلا
حوى كل علم واحتوى كل حكمة
به ازدهت الدنيا بهاء وبهجة
مخايله تنبىك عما وراءها
له نسب يعلو بأكرم والذ

وهى طويلة ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء من كلامه فى مدح المشار إليه قوله :

فى دجا الليل طيف حب نائى
نسخت آيها ظلام النائى
ومحا نورها دجى الظلماء
مهديا للقلوب كل هناء

زار عن غفلة من الرقباء
بألها زورة على غير وعد
بت منها منعماً فى سرور
وتجلى إشراقها بوصال
ويقول فى مديحها

وارب الفخار نجل الوقاء
مفرد العصر نخبة الأصفياء

عمدة ماجد مكنى أبا الأند
أشرف العالمين أصلا وفصلا

ويقول فيها

نيرات بهيئة الأضواء
هو تاج الجمال للعلياء
هو نجم الهدى وشمس الضحاء
منه تمت مظاهر النعماء
واعتمادي فى شدتى ورخائى

أشـرقت فى قلوبنا من سناء
هو روح الإله فى كل مجلى
هو بدر البسـدور فى كل أوج
هو باب المنى فتوحاً ونصرًا
هو رجائى وعدتى ونصيرى

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر وبقية نجباء العصر الناثر السيد إسماعيل الروهي الشهير

بالخشب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي :

باء بلبى وتيك الأعين النجل
أراك شمساً وجنح النيل منسدل
خسد أسيل وطرف كله كسحل
لكنه بالذى فى ثغره ثمل
حتى تحلل فيهما تسفح العقل
تكاد من حرها الأحشاء تشتعل
وما لقيس بما قاسيته قبل
ودمع عيني على خدى ينهمل
دعنى بمدحى إمام العصر أشغل
تلوح من دونه الجوزاء والحمل
للعجز قد تركت إيضاحه الأول
يضيق عن وصفه التفصيل والجمل
إنا محبوبك فاسلم أيها الظل
وكاد لولاه يصمى الحوادث الجلل
فى رقم صالح قول إثره عمل
فما له عنهما إلا الندى شغل

ذاك المحيا وذاك الفاحم الرجل
وبى غزلاً إذا شمس الضحى أفلت
أغن أعيد وضاح الجبين له
نشوان لم يحتسى صرفاً مشعشة
أقام فى كبدي الوجد المضر به
وفى الجوانح إذ كى صده حرقاً
حملت فيه الذى تعيا الجبال به
كم بت فيه وأشواقى تؤرقنى
وعاذل جاء يلحانى فقلت له
محمد المرتضى الرافى ذرا شرف
السيد السند الثابت الموضح ما
صدر الشريعة مصباح البرية من
أحيا معالم علم كنت أنشدها
وقام فى الله للإسلام منتصراً
أعيا أكف الكرام الحافظين له
للخط أولاً فللخطى راحتته

(ومنها)

إلاه منها سواه حظه العطل
ويشرت قومها قدما به الرسل
حسبى علا أنها حبلى بكم تصل
أستاذ أهل القريض المادح الغزل
وللمرؤع أمنا إن عرا وجل

ضرائب من معالم لم يخص بها
يا ابن الذى قد غدا جبريل خادمه
خذها إليك وإن كانت مقصرة
ما قالها فى بنى العباس شاعرهم
لا زالت مبلغ مثلى مسا يؤمله

(فأجابه بقوله)

أعقد لآل أم نجوم ثواقب ؟ أم الروض فيه الورق جاءت تخاطب ؟
والأعروس في ملاء محاسن لها الصون عن عين الحواسد حاجب
والأنظام من حبيب معجد أخی الفضل من دانت لديه الغوارب

(وهي طويلة وله أيضاً)

إذا ما هب سلطان المريسى وأبدى الجو وجهها للعبوس
فزعت بمفرد الكافات يأتى بجمع حاصل هو كفاف كيسى
به أصبحت أرقل في كساء به أمسيت في كن نفيس
به تجلى من السمراء كأسى إلى على يدى غزلان خيس
فأرشف تارة منها وطوراً من الثغر الشنيب بلا مقيس

(وله في المعنى)

إذا ضم قطرا لجوعنا معاشنا وهبت رياح بالعشيرة بارده
قصرت على كاف الكتاب مطالعا ومقتبسا منه فوائد شارده

(وله أيضاً)

قد عد قوم في الشتاء لذاندا كافيصة تكفى لدى الأنواء
كسالكيس والكانون والكن الذي يأوى له العسائي وكأس طلاء
ثم الكباب وسادس الكافات من شمس تضيئ دنت وكاف كساء
ولدى أن الكيس يجمع كل ما ذكروا من الأفراد والأجزاء

(وله في المعنى)

لكاف الكيس فضل مستمر يفوق به على الكافات طرا
إذا ظفرت به كفاك يوماً تسنى سائر الكافات قسرا

(وله أيضا فى المعنى)

إذاهب سلطان المريسى غـدوة ووجلل آفاق السماء سحاب
وضاق لتحصيل الأمانى مـذاهب فنعم جليس الصالحين كـتاب

(وله أيضا)

كاف الكياسة مع كيس إذا اجتمعوا يوماً لمرء غدا فى العصر سلطانا
بالكيس يصبح مقضياً حوائجه وبالكياسة يولى الكيس إحسانا
والكيس منفرداً مـضن بصاحبه والكيس منفرداً يوليه مـجانا

(وله فى إجازة)

أجزت لمن حوى قصب الفخار وجلي فى العلوم فلا مجارى
رواياتى جميعاً عن شيوخ ثقات أهل فضل واختبار
لهم بين الملا صيت ومجد وفخر واعتماد فى اشتهار
ومنظومى ومنثورى جميعاً وإن لم أك أهلاً لاعتبار
وحسن الظن بالأغضاض كـفيل ورعى العهد مع بعد العزار
فأنت المفرد العلم العنادى ومثلك من أصاخ إلى اعتذار
ولا تغفل محبك من دعاء بنيل القصد فى تلك الديار
ويرجو المرتضى منكم قبولا عسى يعطى الرضا عند القرار
بجاه المصطفى خير البرايا إمام المرسلين المستجار
على عليانـه أزمى سلام وصحب ما أضت شمس النهار

وله في أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

بئلهـ بيخ مكسملين مشلين بعده
وخذ شادنوشا سادس الصحب ذاكرأ
نوانس سانينوس مع بطنبوشهم
وكشفوط كند سلطنوس هكذا
وينيونس كشفيطط أريطانس
وكلبهم قطمير سابع سبعة

(ومن كلامه أيضا)

توكل على مولاك واخش عقابه
وقدم من البر الذي تستطبعه
وأقبل على فعل الجميل وبذله
ولا تسمع الأقوال من كل جالب

ونظمه كثير ونثره بحر غزير وفضله شهير وذكره مستطير وكنت كثيراً ما اجتلى وجه وداده
وأوقد نار الفكرة بقدرح وارى زناده وأستظل بدوحه المريع وأستمد من بحره السريع وأسامر به بما
يذكرنا عهود الرقمتين وأتنزه من صفات فضله وذاته في الربيعين كما قيل

وكانت بالعرق لنا ليال
جعلناهن تاريخ الليالى

وبالجملة فإنه كان في جمع المعارف صدرأ لكل نادٍ حتى قوض الدهر منه رفيع العماد
وأذنت شمس بالزوال وغربت بعدما صلعت من مشرق الإقبال كما قيل .

وزهرة الدنيا وان أينعت
فإنها تسقى بماء الزوال

وقد نعاها الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم وأصيب بالطاعون في شهر شعبان ذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردى المواجه لداره فظمن بعد ما فرغ من الصلاة ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الأحد فأخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخائر والأمتعة والكتب المكلفة ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل الإسماعيلي ، ورضوان كتحدا المجنون وادعى أن المتوفى أقامه واصياً مختاراً وعثمان بيك ناظراً بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين أغا فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندى صادق فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من المجلس الخارج وخرجوا بجنائزته وصلوا عليه ودفن بقبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم لاشتغال الناس بأمر الطاعون بعد الخطة ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنائز ومات رضوان كتحدا في إثر ذلك واشتغل عثمان بيك بالإمارة لموت سيده أيضاً وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة إلى دراهم ونسى أمره شهوراً حتى تغيرت الدولة وتملك الأمراء المصريون الذين كانوا بالجهة القبلية وتزوجت زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم فعند ذلك فتحوا الشركة بوصاية الزوجة من طرف القاضي خوفاً من ظهور وارث وأظهروا ما انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات وباعوها بحضرة الجمع فبلغت نيفاً ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئاً وأحرز الباقي مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئاً كثيراً جداً .

أخبرني المرحوم حسن الحريري وكان من خاصته من يسعى في خدمته ومهماتة أنه حضر إليه في يوم السبت وطلب الدخول لعبيادته فأدخلوه إليه فوجده راقداً معتقل اللسان وزوجته وأصهاره في ككبكة واجتهاد في إخراج ما في داخل الخبايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيت كوماً عظيماً من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميري والفراء من غير تفصيل نحو الحملين وأشياء في ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها ، قال : ورأيت عدداً كثيراً من ساعات العب الثمينة مبدداً على بساط القاعة وهي بغلافات بلادها قال فجلست عند رأسه حصاة وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إليّ وأشار كالمستفهم عما هم فيه ثم غمض عينيه وذهب في غطوسه فقامت

عنه. قال : ورأيت فى الفسحة التى أمام القاعة قدراً كثيراً من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير ذلك مما لم أراه ولم ألتفت إليه ولم يترك ابناً ولا ابنة ولم يرته أحد من الشعراء وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبى اللون متناسب الأعضاء معتدل اللحية قد وخطه الشيب فى أكثرها مترفهاً فى ملبسه ويعتم مثل أهل مكة عمامة متحرفة بشاش أبيض وله عذبة مرخية على قفاه ولها حبكة وشراريب حرير طولها قريب من فتر وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر . وكان لطيف الذات حسن الصفات بشوشاً بسوماً وقوراً محتشماً مستحضراً للنوادير والمناسبات ذكياً لودعياً فطناً ألعياً ، روض فضله نضير وما له فى سعة الحفظ نظير ، جعل الله مثواه قصور الجنان وضريحه مظاف وفود الرحمة والغفران .

ولهذا نقدم هذا الكتاب الهام على الرغم من صغر حجمه إلا أنه يحتوى على
سلالة بنى أيوب والله خير المعين .

مقدمه

مديحة الشرقاوى

١٤١٦هـ / ١٩٩٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم ، الحمد لله واصل أسباب المنقطعين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سند الواصلين ، وعلى آله الأئمة المرضيين ، وأصحابه الكرام المفضلين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ، فهذه نبذة صغيرة ضمنتها ذكر نسب الملوك بنى أيوب وذكر أولادهم ، ومالهم من المسموعات على المحدثين ، مع ذكر ألقابهم وكناهم ووفياتهم مما ظفرت به فى أثناء مطالعتى لكتاب التواريخ والأجزاء الحديثية ومعاجم الشيوخ .

وسميته « **ترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب** » والله أسأل الإعانة والتوفيق والهداية إلى سواء الطريق لا إله غيره ولا خير إلا خيره .

أعلم أنه قد اختلف فى نسب شاذى بن مروان بن يعقوب على أقوال ثلاثة

الأول : أنه من بنى ربيعة القرس ، وكان بعضهم يميل إلى ذلك .

الثانى : أنهم من بنى عمرو مزقياء بنى عامر ماء السماء^(١) وهذا بناء منهم على أن

(١) هو عمرو الملقب بمزقياء بن عامر الملقب ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد ، بن قحطان ملك جاهلى يمانى من التبابعة قبل هو أعظم ملك بمأرب كان له تحت السد من الحدائق ما لا يحاط به وكانت الجارية تمشى من بيتها وعلى رأسها مكمل فيمتلى فاكهة من غير أن تمس شيئاً منها كانت له ولآبائه من قبله بادية كهلان « باليمن » تشاركهم حمير ، ثم استقلوا بالملك من بعد حمير ومزقياء ويقال له البهلول أيضاً - هو جد الأنصار ، قال عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت :

« ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف ، مجدداً مؤثلاً » وضعفت الدولة فى أيامه ، فتغلب بدو « كهلان » على أرض سبأ ، وعاثوا وأفسدوا فذهب الحفظة القائمون بصيانة « السد » بمأرب ، وأهمل أمره فخرّب ، وبدأت هجرة الأزد من تلك الديار ، ورحل عمرو مزقياء بجمع منهم فنزلوا بماء « غسان » ثم انتقلوا إلى « وادى عك » وفيه اعتل مزقياء ومات ، وتفرق الأزد فكان منهم ملوك « غسان » بالشام ، وأولهم جفنة بن عمرو بن عامر « أزد شنوءة » نزلوا بجبال السراة وآخرون نزلوا بمكة وغيرها .

انظر : التيجان ٢٦٢ ، المعبر فى ديوان المبتدأ والخبر ٢٥٣/٢ ، تاريخ العروس - مادة مزق السبائك ٦٢ ، جمهرة أنساب العرب ٣١١ - ٣٢٠ .

الأكراد كلهم من نسله ووقعوا فى أرض العجم فتناسلوا بها . حكاها ابن عبد البر^(١) فى الاستيعاب^(٢) والنسفى^(٣) فى تفسيره عن الضحاك^(٤) .

(١) هو ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبى . ولد سنة ٣٦٨ هـ وطلب الحديث قبل مولد الخطيب بأعوام ، وأجاز له من مصر الحافظ عبد الغنى ، وساد أهل الزمان فى الحفظ والإتقان .

قال الباجى أبو الوليد : لم يكن بالأندلس مثله فى الحديث له « التمهيد » شرح الموطأ ، و « الاستذكار » مختصره ، و « الاستيعاب » فى الصحابة و « فضل العلم » و « التقصى على الموطأ » و « قبائل الرواة » و « الشواهد فى إثبات خبر الواحد » و « الكنى » و « المغازى » و « الأنساب » وغير ذلك .

قال الغسانى : سمعته يقول : لم يكد أحد بيلدنا مثل قاسم بن محمد وأحمد بن خالد الجباب ، قال الغسانى : ولم يكن أبو عمر بدونهما ولا متخلفاً عنهما وانتهى إليه مع إمامته علو الإسناد ، وولى قضاء أشبونة مدة ، وكان أولاً ظاهرياً ثم صار مالكيًا ، فقيهاً حافظاً أكثرًا عالماً بالقراءات والحديث والرجال والخلاف ، كثير الميل إلى أقوال الشافعى مات سنة ٤٦٣ هـ .

انظر : بغية المثلث ٤٧٤ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨/٣ ، جذوة المقتبس ٣٤٤ ، الديق المذهب ٣٧٥ ، الرسالة المستخرجة ١٥ ، شذرات الذهب ٣١٤/٣ ، الصنة ٦٧٧/٢ العبر ٢٥٥/٣ ، ووفيات الأعيان ٣٤٨/٢ .

(٢) طبع هذا الكتاب أكثر من طبعة ، آخرها ٤ مجلدات بتحقيق على محمد البجارى نهضة مصر - القاهرة - ١٩٧٥ م .

(٣) هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو حفص نجم الدين النسفى عالم بالتفسير والأدب والتاريخ من فقهاء الحنفية ، ولد بنسب سنة ٤٦١ هـ وإليها نسبته ، وتوفى بسمرقند سنة ٥٣٧ هـ . قيل له نحو مائة مصنف منها « الأكمل الأطول » فى التفسير و « التيسير فى التفسير » و « المواقيت » و « تعداد شيوخ عمر » فى شيوخه ، و « الإشارات بالمختار من الأشعار » عشرون جزءاً ، و « نظم الجامع الصغير » فى فقه الحنفية و « قيد الأرباب » منظومة فى الفقه و « القند فى علماء سمرقند » عشرون جزءاً و « تاريخ بخارى » و « طلبه الطلبة » فى الإصلاحات الفقهية و « العقائد » يعرف بعقائد النسفى ، وكان يلقب بمفتى الثقلين .

انظر : الجواهر المضية ٣٩٤/١ ، لسان الميزان ٣٢٧/٤ ، إرشاد الأديب ٥٣/٦ الفوائد البهية ١٤٩ .

(٤) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيبانى البصرى النسيل الحافظ . روى عن ابن عون وسليمان التيمى والأوزاعى وابن جريج وخلق وعنه أحمد وإسحاق والبخارى وابن المدينى وعبد بن حميد وابن المنثى وخلق وكان فقيهاً حافظاً عابداً متقناً ولد سنة ١٢١ هـ ومات سنة ٢١٢ هـ . انظر : العبر ٣٦٢/١ ، تذكرة الحفاظ ٣٦٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٤٩ .

ولذا قال صاحب القاموس^(١) : الأكراد جدهم كرد بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء .

الثالث : أنهم من بنى أمية^(٢) وقد رجح بعض هذا القول .
وإذا عرفت ذلك فاعلم أن :

١ - شاذى^(٣) المذكور أعقب من ولديه :

(١) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر أبوطاهر مجد الدين الشيرازى الفيروزابادى من أئمة اللغة والأدب ولد بكازرون من أعمال شيراز سنة ٧٢٩هـ ، وانتقل إلى العراق وجمال فى مصر والشام ، ودخل بلاد الروم والهند ، ورحل إلى زبيد سنة ٧٩٦هـ فأكرمه ملكها الأشرف إسماعيل وقرأ عليه ، فسكنها رولى قضاءها ، وانتشر اسمه فى الآفاق حتى كان مرجع عصره فى اللغة والحديث والتفسير ، وتوفى فى زبيد سنة ٨١٧هـ أشهر كتبه « القاموس المحيط » أربعة أجزاء وله « بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز » ، « نزهة الأذهان فى تاريخ أصبهان » و « الدرر الغوالى فى الأحاديث العوالى » و « الجليس الأنيس فى أسماء الخندريس » و « سفر السعادة » فى الحديث والسيره النبوية « المرقاة الوفية فى طبقات الحنفية » وكان شافعيًا و « البلغة فى تاريخ أئمة اللغة » و « تحبير الموشين فى ما يقال بالسين والشين » ، « المثلث المتفق المعنى » و « الإشارات إلى ما فى كتب الفقه من الأسماء والأماكن واللغات » و « نخبة الرشاف من خطبة الكشاف » .

انظر : البدر الطالع ٢٨٠/٢ ، الضوء اللامع ٧٩/١ ، بنية الوعاة ١١٧ ، المعقود للؤلؤية ٢٦٤/٢ ، ٢٧٨ ٢٩٧ ، أزهار الرياض ٣٨/٣ - ٥٣ ، الشاج ١٣/١ ، مفتاح السعادة ١٠٣/١ ، أنيس الجليس ١٢٣/٢ ، آداب اللغة ١٤٥/٣ .

(٢) لا يوجد ما يدل على ذلك ، وللتنظر بإمعان فى نسب الأكراد .

انظر : المقرئى : السلوك ٣/١ ، مروج الذهب ٢٥٠/٣ ، التنبيه والإشراف ٧٨ ، المسالك والممالك ١٨٧ ، البداية والنهاية ٢٧١/١٢ ، خلاصة تاريخ الأكراد وكردستان محمد أمين زكى ، والمشبه فى اسماء الرجال ٥٤٩/٢ .

(٣) قال بعض المؤرخين : كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز وشاذى بالشين المعجمة وبعد الألف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مشناة من تحتها - وهذا الاسم أعجمى ومعناه بالعربى فرحان ودوين بضم الدال المهمله وكسر الواو وبعدها ياء مشناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى أواخر إقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب إليها الدوينى والدونى أيضاً بفتح الواو .
انظر : وفيات الأعيان ٢٥١/١ و ٢٥٦ ، ٢٥٩ .

- ٢ - الملك الأفضل نجم الدين أبي الشكر^(١) أيوب والد الملوك .
٣ - والملك المنصور أسد الدين أبي الحارث^(٢) شيركوه .

أولاد شيركوه^(٣)

- ٤ - فلأخيراً الملك القاهر ناصر الدين أبو عبد الله صاحب حمص ، توفي سنة ٥٨١ هـ ذكره المنذرى^(٤) في تكملته .

أولاد الناصر محمد بن شيركوه^(٥)

وهو أعقب من ولده .

- (١) كان في أول أمره متسلماً قلعة تكريت هو وأخوه أسد الدين شيركوه يديران أحوالها وينظران في أمورهما وتوفى والدهما شاذي بها وهناك قبره ظاهر معروف ، وولد له بها السلطان صلاح الدين ومولده هو بمدينة دوين من أعمال أذربيجان ثم انتقل إلى الموصل وأقام به مدة ثم اتصل بخدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام ، وكان مقبلاً عليه مكرماً له .
انظر : الأعيان ٢٦٠/١ - ٢٦١ ، العبر ٢٠٣/٤ ، البداية والنهاية ٢٧١/١٢ ، الدارس والمدارس ١٧٤/٢ شذرات الذهب ٢٢٦/٤ ، النجوم الزاهرة ٦٧/٦ ، السلوك ٥١/١ .
- (٢) هو أبو الحارث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين . وقال ابن شداد : إن أسد الدين كان كثير الأكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة عظيمة ، فأخذه مرض شديد واعتراه خاتوق عظيم قتلته . ولم يخلف ولداً سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب بالملك القاهر ولد سنة ٥٦٩ هـ ومات ٦٣٧ هـ ودفن في تربته داخل البلد وكانت له أيضاً الرجة وتدمر وماكسني من بلد الخابور .
انظر : وفيات الأعيان ٤٧٩/٢ - ٤٨١ ، النجوم الزاهرة ٣٨١/٥ ، شذرات الذهب ٢١١/٤ ، البداية والنهاية ٢٥٩/١٢ ، العبر ١٨٥/٤ ، تاريخ ابن خلدون ٢٨٢/٥ ، تاريخ ابن عساكر ٣٥٨/٦ .
- (٣) لفظ أعجمي تفسيره بالعربي « أسد الجبل » أو « أسد الغابة » .
- (٤) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو محمد زكي الدين المنذرى ، عالم بالحديث والعربية من الحفاظ المؤرخين ، له الترغيب والترهيب والتكملة لوفيات النقلة وأربعون حديثاً وشرح التنبية ومختصر صحيح مسلم ومختصر سنن أبي داود . أصله من نسام ومولده ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م ومات ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . انظر : البداية والنهاية ٢١٢/١٣ ، فوات لوفيات ٢٩٦/١ ، طبقات السبكي ١٠٨/٥ .
- (٥) هو محمد بن شيركوه مات في مدينة حمص سنة ٥٨١ هـ ، قامت زوجته بنقل جثمانه إلى دمشق وست الشام أخت صلاح الدين ، ودفنته في المدرسة الشامية البرانية .
انظر : المختصر في أخبار البشر ٩٣/٥ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٢ ، العبر ٢٤٦/٤ الوافي بالوفيات ١٧٥/٢ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١٠٠/٦ ، الدارس والمدارس ٢١٧/١ .

٥ - الملك المجاهد أسد الدين أبي الحارث شيركوه ، سمي جده وهو صاحب حمص كأبيه وجده . مولده سنة ٥٦٩ . سمع من أبي المجد الفضل بن الحسين الحميرى^(١) وأجاز له ابن أبرى^(٢) وغيره من المصريين وأبو عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى^(٣) وغيره من الدمشقيين ، وحدث بدمشق وحمص . وقدم فى الغزاة المشهورة بشتر دمياط وسكن المنصورة إلى انقضاء الغزاة قال . قال المنذرى « وما علمته حدث بشىء فى مصر واجتمعت به بطاهر حمص ولم يتفق إلى السماع منه وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام . توفى ١٩ رجب سنة ٦٣٦ .

أولاد شيركوه الثانى بن محمد

أعقب من أولاده :

٦ - الملك المسعود^(٤) صاحب الرحبة .

٧ - الملك الصالح عماد الدين إسماعيل^(٥) .

٨ - الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم^(٦) .

(١) هو الفضل بن الحسين بن الفضل الطبرسى ، أمين الدين ، مفسر ومحقق لغوى من أجلاء الإمامية ، نسبتة إلى طبرستان ، له « مجمع البيان فى تفسير القرآن والفرقان » و « جوامع الجامع » فى التفسير ، ومن كتبه تاج الموالييد وغنية المعابد ومختصر الكشاف وإعلام الورى بأعلام الهدى مات سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م . انظر : روضات الجنات ٥١٢ .

(٢) له ذكر فى طبقات السبكى .

(٣) له ذكر فى طبقات السبكى والعبر الذهبى الكامل فى التاريخ .

(٤) لا يوجد له ترجمة

(٥) هو إسماعيل بن شيركوه الثانى ملك حمص بعد وفاة أبيه مباشرة وقد مات سنة ٦٥٩ هـ عندما وقع فى أيدى هولاءكو .

انظر : السلوك للمقرئى ٤٤٦/١ ، النجوم الزاهرة ١٠٠/٧ و ٢٠١ ، شفاء القلوب ورقة ٦٠ .

(٦) هو الملك إبراهيم بن شيركوه الثانى ، تولى السلطنة بحمص سنة ٦٣٠ هـ ومات فى أواخر سنة ٦٤٤ هـ ونقل إلى حمص ودفن فيها .

٩ - الملك الزاهر مجير الدين داود^(١) .

أولاد إبراهيم بن شيركوه الثانى

فلإبراهيم :

١٠ - الملك الأشرف مظفر الدين موسى^(٢) صاحب حمص . توفى سنة ٦٦٣ كذا .

أولاد داود بن شيركوه الثانى

ولداود :

١١ - الملك المعظم شرف الدين عيسى^(٣) .

١٢ - الملك الأوحى تقي الدين شاذى^(٤) .

١٣ - الملك الأشرف مظفر الدين موسى^(٥) .

= انظر : شذرات الذهب ٢٢٩/٥ ، المختصر فى أخبار البشر ٧٩/٤ مرآة الزمان ٧٦٤/٨ ، وفيات الأعيان

١٧٥/٢ ، البداية والنهاية ١٧٢/١٣ ، النجوم الزاهرة ٣٥٦/٦ .

(١) هو داود بن شيركوه الثانى . توفى عام ٦٩٢ هـ ، ودفن بترتبه بالسفح . انظر : المدارس ٢٤٨/٢ ، شفاء

القلوب ٩٠ ب ، البداية والنهاية ٣٣٣/١٣ .

(٢) هو موسى بن إبراهيم شيركوه الثانى . تولى السلطنة بحمص سنة ٦٤٤ هـ وكان آخر بنى أيوب بحمص

توفى بها سنة ٦٢٢ هـ .

انظر : المختصر ١٢٧/٦ ، السلوك ٥٢٢/١ ، البداية والنهاية ٢٤٣/١٣ ، شفاء القلوب ١٠٦ ب ، النجوم

الزاهرة ٢١٧/٧ ، شذرات الذهب ٣١١/٥ .

(٣) هو أحد أمراء دمشق عيسى بن داود بن شيركوه الثانى . مات ٧١٩ هـ .

انظر : شفاء القلوب ١٠٧ أ ، السلوك ٣٠٠/٢ ، الدرر الكامنة ٢٠٠/٢ .

(٤) هو شاذى بن داود بن شيركوه الثانى أحد أمراء دمشق مات ٧٠٥ هـ .

انظر : الدرر الكامنة ١٨٣/٢ ، المدارس ٢٤٨/٢ ، شفاء القلوب ١٠٧ أ ، البداية والنهاية ٣٩/١٤ ،

السلوك ٨٠٩/١ .

(٥) هو موسى بن داود بن شيركوه الثانى كان صاحب حمص . مات سنة ٦٨٠ هـ ودفن بترتبه أبائه بدمشق .

انظر : المدارس ٢٤٩/٢ ، البداية والنهاية ٢٩٩/١٣ .

أما عيسى فإنه مات بمصر ، وكان أحد الأمراء بدمشق .

ولدا عيسى بن داود بن شيركوه الثانى

١٤ - وولده : الأمير علاء الدين^(١) . كان نائب حمص .

١٥ - والأمير ناصر الدين إبراهيم^(٢) .

من ولد إبراهيم بن عيسى بن داود

١٦ - من ولده عيسى بن البدر محمد بن إبراهيم^(٣) أمه ملكة بنت شرف خاتون بنت

شاذى بن داود سمع البخارى^(٤) كاملاً مع أبى على الحجار فى سنة ٧٢٦ . وأما شاذى فإنه
توفى سنة ٧٠٥هـ وكان كأخيه أحد أمراء دمشق .

أولاد شاذى بن داود بن شيركوه الثانى

١٧ - وله الملك المؤيد المجاهد صلاح الدين أبو المحاسن^(٥) يوسف سمع صحيح البخارى

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجففى مولا هم الحافظ العلم صاحب الصحيح
روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المدينى وأدم بن أبى إياس وقتيبة وخلق . وعنه مسلم
والترمذى وإبراهيم الحرى وابن أبى الدنيا وأبو حاتم والمحاملى القربرى ومنصور بن محمد النسفى
وللبخارى الجامع الصحيح والتاريخ الكبير والأدب المفرد والقراء خلف الإمام ولد ١٩٤هـ ومات ٢٥٦هـ
انظر : تهذيب التهذيب ٤٧/٩ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢ ، شذرات الذهب ١٣٤/٢ .

(٥) هو يوسف بن شاذى بن داود بن شيركوه الثانى ولد سنة ٦٨٦هـ وكان مشهور بالهندسة وهو أحد أمراء
دمشق مات سنة ٧٤١هـ .

انظر : الدرر الكامنة ٤٥٦/٤ ، ذيل تاريخ البرزالى ٢٤٣

كاملاً في أربعة أيام ، في اثنى عشر ميعاداً آخرها سلخ رمضان سنة ٦٣٧ على الحجار بدمشق،
ومعه أخته شرف خاتون^(١) وأمهما خاتون بنت عبد الله عتيقة والدهما ، وقد سمعت معهم
كذلك . وسمع ابنه على الفخر ابن البخارى^(٢) حضوراً .

أولاد يوسف بن شاذى

وأعقب من ولديه :

١٨ - الملك المظفر مجير الدين داود^(٣) .

١٩ - والأمير أسد الدين شيركوه^(٤) كان من أحسن الناس تودداً وبشاشة . مات بحمص
سنة ٧٥٧ .

أولاد موسى بن داود الأول

وأما موسى بن داود فله :

٢٠ - سابق الدين عمر^(٥) .

٢١ - وحفيده موسى بن عمر^(٦) . سمع البخارى كاملاً على الحجار مع ابني عمه
المذكور في التاريخ المذكور .

(١) انظر : أعلام النساء ٢٩٢/٢ .

(٢) هو عبد العزيز بن أحمد بن محمد ، فقيه حنفى من علماء الأصول من أهل بخارى مات سنة ٧٣٠هـ .
انظر : الفوائد البهية ٩٤ ، الجواهر المضية ٣١٧/١ .

(٣) هو داود الثانى بن يوسف بن شاذى بن داود بن شيركوه الثانى صاحب ماردين . مات سنة ٧٧٨هـ .
انظر : الدرر الكامنة ٦/٢ و ٩٨ ، النجوم الزاهرة ١١/١٤٦ .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

أولاد مجير الدين داود الثاني

وأما مجير الدين داود فإنه صاحب ماردين^(١) توفى سنة ٧٧٨ وله :

٢٢ - ولد اسمه الملك الظاهر عيسى^(٢) .

مضى أولاد شيركوه .

أولاد أيوب بن شاذى

وأما الملك الأفضل أيوب بن شاذى فله :

٢٣ - مظفر الدين موسى^(٣) .

٢٤ - سيف الإسلام طفتكين^(٤) .

٢٥ - والملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف^(٥) .

٢٦ - والملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد^(٦) .

٢٧ - وشمس الدين توران شاه^(٧) .

(١) انظر : الدرر الكامنة ٩٦/٢٠ .

(٢) انظر : مرآة الزمان ٢٩٥/١ .

(٣) انظر : مرآة الزمان ٤٥٣/٨ ، المختصر ١٢١/٤ ، البداية ١٥/١٣ ، شفاء القلوب ٥٤ ب ، وفيات الأعيان ٢٠٦/٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤١/٦ ، العقود اللؤلؤية ٢٩ .

(٤) هو يوسف بن أيوب فتح القدس ، مات بدمشق سنة ٥٨٩هـ .

انظر : المدارس ١٨٢/٢ ، مرآة الزمان ٤٢٥/٨ ، البداية والنهاية ٢/١٣ ، الملوك ٤٤/١ و ١٢٢ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦ .

(٥) هو محمد بن أيوب تقلد مصر سنة ٥٩٧هـ ومات سنة ٦١٥ بدمشق .

انظر : المدارس ٤٣٣/٢ ٢٦٢ ، مرآة الزمان ٥٩٤/٨ ، المختصر ١٥/٤ ، شفاء القلوب ١٥٥ ، البداية ٧٩/١٣ .

(٦) انظر : النجوم ١٦٠/٦ ، شذرات ٦٥/٥ .

(٧) توران شاه بن أيوب . معناه ملك الشرق . ولى اليمن وافتتحها ، توفى بالأسكندرية سنة ٥٧٦ ، ونقلته أخته ست الشام إلى دمشق ودفنته بالشامية . (انظر : وفيات الأعيان ١ - ٢٧٣ ، شذرات ٤ - ٢٥٥ ، النجوم ٦ - ٨٧ ، شفاء القلوب ١١١ ، البداية ١٢ - ٣٠٦ ، أبو الفداء ٥ - ٨٤) .

٢٨ - الأجل الشهيد نورالدولة شاهنشاه^(١) .

أولاد شاهنشاه بن أيوب

الأخير له :

٢٩ - عز الدين فرخشاه^(٢) نائب دمشق .

٣٠ - والملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر^(٣) .

٣١ - والمست عذر خاتون توفيت سنة ٧٩٢هـ ، (كذا) .

أولاد فرخ شاه بن شاهنشاه

أما فرخشاه فله :

٣٢ - الملك الأمجد مجد الدين بهرام^(٤) شاه صاحب بعلبك^(٥) المتوفى سنة ٦٢٨ .

(١) شاه شاه - أي ملك الملوك بن أيوب . قتله الفرنج لما كانوا منازلين دمشق سنة ٥٤٣ . (انظر : وفيات ٢ - ١٦٢ ، شفاء القلوب ١١ آ ، البداية ١٢ - ٢٢٤ ، أبو الفداء ٥٠ - ٣١ ، الدارس ٢ - ٢٩٩ .)

(٢) فرخشاه بن شاهنشاه (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الخاء) أقطع صلاح الدين بعلبك سنة ٥٧٥هـ واستناب بدمشق عنه سنة ٥٧٦هـ ، توفي بدمشق سنة ٥٧٨ ، ودفن بقبته على الشرف الشمالي . (انظر : شذرات ٤ - ٢٥٩ ، النجوم ٦ - ٩٣ ، الدارس ١ - ٥٦١ ، شفاء القلوب ٦٤ ب ، البداية ١٢ - ٣١١ ، العبر ٤ - ٢٣٣) .

(٣) عمر بن شاهنشاه صاحب حماة وأبو ملوكها ، توفي سنة ٥٨٧ بين خلاط وميافارقين نقل إلى حماة (انظر : وفيات ٣ - ١٢٨ ، شذرات ٤ - ٢٨٩ ، النجوم ٦ - ١١٣ ، شفاء القلوب ٦٤ ب ، البداية ١٢ - ٣٤٦ ، الدارس ١ - ٢١٦ ، العبر ٤ - ٢٦٢) .

(٤) عذراء بنت شاهنشاه صاحبة المدرسة العذراوية بدمشق . توفيت سنة ٥٩٣ ، وما ذكره المؤلف خطأ (انظر النجوم ٦ - ١٤٣ ، البداية ١٣ - ١٦ ، الدارس ١ - ٣٧٣) .

(٥) بهرام شاه بن فرخشاه . صاحب بعلبك قتله مملوك له بدمشق سنة ٦٢٨ هـ وكان شاعراً ، له ديوان شعر وهو أشعر بني أيوب .

(انظر : شذرات ٥ - ١٢٦ ، النجوم ٦ - ١٢١ ، ٢٧٥ ، شفاء القلوب ٩٠ ب ، البداية ١٣ - ١٣١ ، السلوك ١ - ٢٤٠) وفيه أن وفاته ٦٢٧ هـ ، وهو وهم (الدارس ١٠ - ١٦٩ ، فوات الوفيات ١ - ١٥٠ ، مرآة الزمان ٨ - ٦٦٦) .

من ولد بهرام شاه

من ولده :

٣٣ - الملك السعيد معين^(١) الدين نور الدولة شاهنشاه.

ولد شاهنشاه الثانى

وهو له :

٣٤ - الملك الحافظ غياث الدين محمد^(٢) روى البخارى عن الزبيدى^(٣) وحدث ، وأجاز

الحافظ الذهبى^(٤) توفى سنة ٦٨٣ ، (كذا) .

أولاد محمد بن شاهنشاه الثانى

وكان له ولدان :

٣٥ - الأمير سيف الدين أبو بكر^(٥) .

٣٦ - والأمير عز الدين إبراهيم^(٦) .

(١) جاء عند الحنبلى صاحب كتاب شفاء القلوب أنه اسمه نور الدين .

(٢) محمد بن شاهنشاه الثانى بن بهرام ... ، توفى سنة ٦٩٣ هـ . وما ذكره المؤلف خطأ (انظر : شفاء القلوب ١٢٢ ب ، البداية ١٣ - ٣٣٧ ، وقد وقع اضطراب فى الاسم فيه . وفى تاريخ الإسلام للذهبي ، ٦٩٣ : « كان أميراً جليلاً ، نسخ بخطه المنسوب الكثير ، وكان يتردد إلى أملاكه بجسرين ١٥٨ ب » . وسماه فى شفاء القلوب : محمد بن نور الدين بن شاهنشاه . ولعله أخطأ بقوله ابن شاهنشاه ، لأن نور الدين هو شاهنشاه . ولعله أخطأ بقوله ابن شاهنشاه ، لأن نور الدين هو شاهنشاه ١٢٣ آ .

(٣) هو محمد بن يحيى بن على بن مسلم القرشى أبو عبد الله التميمى الزبيدى واعظ عارف بالأدب ، كانت إقامته ببغداد ورحل إلى دمشق فى حدود سنة ٥٠٦ هـ . ولم يحتمل « الأنايك طفتكين » ، صراحتة فى وعظه ، فأخرجه منها فانصرف إلى العراق ثم عاد إلى دمشق رسولا من المسترشد بالله العباسى فى أمر الباطنية ، ولد ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ومات ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

(٤) هو الإمام الحافظ محدث العصر وخاتمة الحفاظ ومؤرخ الإسلام وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركمانى ثم الدمشقى المقرئ . ولد سنة ٦٧٣ هـ ومات سنة ٧٤٨ هـ .

(٥) هو الملك أبو بكر بن محمد بن شاهنشاه الثانى بن بهرام شاه مات ٧٢٧ هـ ، ودفن بالتربة المقدمية .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

والأخير سمع الحديث ، وكان شيخاً مستناً من أولاد الملوك .

من ولد أبي بكر بن محمد

من ولد أبي بكر :

٣٧ - الأمير ناصر الدين محمد بن أبي بكر الدمشقي^(١) . سمع من العماد بن كثير^(٢) وعنه الحافظ أبو موسى ورفيقه الآبي . مضى ذكر فرخشاه .

وأما أخوه أبو عمر فإنه سمع بالإسكندرية من أبي طاهر السلفي^(٣) الحافظ ، والفقير أبي طاهر إسماعيل بن مكى بن عوف^(٤) وغيرهما ، وحدث بشئ من شعره ، وله مواقف في قتال الفرنج بالساحل ، وأفعال بر بمصر والفيوم مشهورة ، وناب عن عمه الملك الناصر صلاح الدين بمصر مدة . قال الحافظ المنذرى: حدثنا عنه .

توفي في السابع عشر من رمضان سنة ٥٨٧ هـ في منازل كرد بالقرب من حماة .
له من الأولاد :

٣٨ - نور الدولة شاهنشاه^(٥) .

٣٩ - وتقى الدين ناصر المجاهدين^(٦) عماد المسلمين مصطفى .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) هو الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصري ولد سنة ٧٠٠ هـ وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الوائلي والختني وتخرج بالمرى ولازمه وبرع ، له التفسير والتاريخ وعلوم الحديث وطبقات الشافعية مات سنة ٧٧٤ هـ .

(٣) هو الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد ، بن إبراهيم الأصبهاني وسلفه لقب جده أحمد ومعناه الغليظ الشفة ، سمع من القاسم الشقي . له معجم شيوخ أصبهان ومعجم شيوخ بنداوم ومعجم شيوخ السفر ، مات سنة ٥٧٦ هـ .

(٤) له ذكر في طبقات السبكي .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

٤٠ - والملك المنصور ناصر الدين محمد (١).

أولاد شاهنشاه بن عمر

فالأول له :

٤١ - مجد الدين بهرام شاه (٢) صاحب بعلبك . مات ببغداد وليس غلمانه المسوح .

أولاد تقي الدين مصطفى

والثاني له :

٤٢ - سعد الدين شاهنشاه (٣) .

٤٣ - وشهاب الدين أحمد (٤) .

والثالث له :

٤٤ - الملك القاهر قليج أرسلان (٥) .

٤٥ - والملك المظفر تقي الدين محمود (٦) .

(١) محمد بن عمر بن شاهنشاه ، ملك حماة سنة ٥٨٧ بعد أبيه . وكان من العلماء الشعراء . توفى سنة

٦١٧ (انظر : ذيل الروضتين ١٢٤ ، شذرات ٥ - ٧٧ ، شفاء القلوب ٩١ آ ، البداية ١٣ - ٩٣ ،

النجوم ٦ - ٢٥٠ ، فوات الوفيات ٢ - ٤٩٨ ، الوافي بالوفيات ٤ - ٢٥٩ ، زامبور ١ - ١٥٨) .

(٢) الثابت هو بهرام شاه بن فرخشاه .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة أو ذكر .

(٥) تليج أرسلان بن محمد بن عمر . ملك حماة سنة ٦١٧ هـ . توفى سنة ٦٣٥ هـ (انظر : شفاء القلوب

١١٠٧ آ) .

(٦) محمود بن محمد بن عمر ملك حماة توفى سنة ٦٣٧ هـ . (انظر : شفاء القلوب ١٢٠ ب) .

أولاد تقي الدين محمود بن محمد بن عمر

الأخير له ولدان :

- ٤٦ - الملك المنصور ناصر^(١) الدين محمد، صاحب حماة ، المتوفى سنة ٦٨٣ .
٤٧ - والملك الأفضل نور الدين علي^(٢) .

أولاد محمد بن محمود بن محمد بن عمر

فلمحمد :

- ٤٨ - الملك المظفر تقي الدين محمود^(٣) ، آخر ملوك حماة ، توفى سنة ٦٩٨

أولاد علي بن محمود بن محمد بن عمر

ولعلي :

- ٤٩ - الأمير بدر الدين حسن^(٤) ، المتوفى سنة ٧٧٦ (كذا) .
٥٠ - والملك المؤيد عماد الدين إسماعيل^(٥) صاحب حماة وهو إمام جليل ، روى
وحدث وصنف « تاريخاً » لحماة .

(١) محمد بن محمد بن محمد بن عمر ملك حماة سنة ٦٤٢ توفى سنة ٦٨٣ هـ (انظر : شفاء القلوب
١٢٠ ب ، البداية ١٣ - ٣٠٥ ، النجوم ٧ - ٣٦٣) .

(٢) علي بن محمود بن محمد بن عمر توفى بدمشق سنة ٦٩٢ هـ (انظر : البداية ١٣ - ٣٣٤ ، ولم يذكر
وفاته زامبور ولا شفاء القلوب) .

(٣) محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عمر . ملك حماة بعد أبيه سنة ٦٨٣ . توفى سنة ٦٩٨ هـ
(انظر : شفاء القلوب ١٢٢ آ ، البداية ١٣ - ٣٠٥ ، النجوم ٨ - ١٨٩) .

(٤) حسن بن علي بن محمود بن محمد بن عمر ، سعى في سلطنة حماة فأخفق توفى سنة ٧٢٦ هـ ، وما
ذكره المؤلف خطأ (انظر: الدرر ٢ - ٢٨ ، النجوم ٩ - ٢٦٧ ، زامبور ١ - ١٥٩ ولم يذكر وفاته) .

(٥) إسماعيل بن علي بن محمود الأول ، أبو الفداء . تولى حماة نائباً للسلطان سنة ٧١٠ هـ ، ثم تملكها
٧٣٢ (انظر : الدرر ١ - ٣٧١ ، البداية ٤ - ١٥٨ ، شذرات ٦ - ٩٨ ، النجوم ٩ - ٢٩٢ ، طبقات
السيكي ٦ - ٨٤ ، فوات الوفيات ١ - ١٦ ، زامبور ١ - ١٥٤ ، شفاء القلوب ١٢٣ ب) .

أولاد أبي الفداء إسماعيل بن علي

ومن ولد الملك عماد الدين إسماعيل :

٥١ - الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن إسماعيل^(١) كان أحد الأمراء بحمات

سنة ٦٥٨ (كذا) .

مضى ذكر عمر بن شاهنشاه .

وأما توران شاه بن أيوب فإنه سمع من يحيى الثقفي^(٢) وخرجت له مشيخة قال الحافظ

الديمياطي^(٣) : سمعنا منه حال استقامته وملك اليمن ، وتوفى سنة ٥٦٩ . (كذا) .

وأما سيف الإسلام طغتكين بن أيوب فلقبه الملك العزيز ، وكان قدم مصر ، وسمع

بالإسكندرية من الحافظ السلفي وتوجه إلى اليمن فملكها بعد أخيه توران شاه ، وأقام بها حتى

توفى بالمنصورة التي اختطها وذلك في شوال سنة ٥٩٢ .

أولاد طغتكين

وله ولدان :

٥٢ - الملك المعز إسماعيل^(٤) .

٥٣ - والملك الناصر أيوب^(٥) .

(١) في عبارة المؤلف اضطراب ونصها : « ومن ولده الأمير عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن إسماعيل .. » قومناها كما أثبتنا . وهو محمد بن إسماعيل بن علي بن محمود . كان عالماً توفى سنة ٧٤٢ ، وما ذكره المؤلف خطأ (انظر : الدرر : ٣ - ٣٤٤ ، لم يذكر وفاته زامبور ، الوافي بالوفيات ٢ - ٢٢٤) .

(٢) له ذكر في سير أعلام النبلاء .

(٣) انظر رقم ٢٧ ، وما ذكره المؤلف عن وفاته خطأ فقد توفى سنة ٥٧٦ ، وقول الديمياطي « حال استقامته » يعني قبل أن يغرق في اللذائذ (انظر : شذرات ٤ - ٢٥٥ ، وزامبور ١ - ١٥٢ و ١٥٨) .

(٤) إسماعيل بن طغتكين صاحب اليمن ، وإليها سنة ٥٩٣ ، قتله أمراؤه سنة ٥٩٨ وما سيذكره المؤلف بعد قليل في النص ، غير صحيح عن وفاته وهو الذي ادعى أنه أموى وكذبه عمه العادل (انظر : شذرات ٤ - ٣٣٤ ، السلوك ١ - ١٤٠ و ١٥٩ ، العقود اللؤلؤية ١ - ٢٩ ، بلوغ المرام ٤١ ، شفاء القلوب ٧٤ آ زامبور ١ - ١٥٢ ، العبر ٤ - ٣٠١) .

(٥) أيوب بن طغتكين . حكم اليمن سنة ٥٩٨ ، وتوفى مسموماً سنة ٦١١ (انظر : العقود اللؤلؤية ١ -

٢٩ ، السلوك ١ - ١٦٠ و ١٨٠ ، شفاء القلوب ٧٤ آ ، زامبور ١ - ١٥٢) .

أما إسماعيل فملك بعد أبيه وهو طفل ، ثم عزل وملك بعده مملوك أبيه أتاك سنقر وكان قتله على يد الأكراد .

وأما أيوب فإنه ملك بعد أخيه سمه أتاكه غازى بن جبريل فى سنة ٦١١ ، وانقضت دولتهم باليمن .

أولاد العادل بن أيوب

وأما العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب صاحب مصر فأولاده .

- ٥٤ - الملك المعز مجير الدين يعقوب (١) .
- ٥٥ - والملك المفضل قطب الدين أحمد (٢) .
- ٥٦ - والملك المعز شجاع الدين عمر (٣) .
- ٥٧ - والملك الحافظ أرسلان (٤) صاحب قلعة جعبر .
- ٥٨ - والملك الأوحى أيوب (٥) .
- ٥٩ - والملك الأمجد تقى الدين عباس (٦) .
- ٦٠ - والملك الأمجد حسن (٧) .

-
- (١) يعقوب بن أبى بكر توفى سنة ٦٥٤ ودفن عند أبيه بالعادية .
(انظر شذرات ٥ - ٢٦٦ ، شفاء القلوب ٨٩ آ ، البداية ١٣ - ١٩٥ ، الدارس ٢ - ٢٦٨) .
 - (٢) أحمد بن أبى بكر . توفى بالقيوم نقل إلى القاهرة سنة ٦١٩ .
(انظر : ذيل الروضتين ١٣٣ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، مفرج الكروب ٣ - ٢٧٥ ، النجوم ٦ - ٢٥٤) .
 - (٣) الصحيح أنه الملك المغيى فتح الدين عمر بن العادل . توفى سنة ٦٠٦ (انظر : ذيل الروضتين ٦٧ ، مفرج الكروب ٢ - ٢٧٣ ، شفاء القلوب ٨٩ آ . وقال إنه مات فى حياة أبيه)
 - (٤) أرسلان شاه بن العادل توفى بإعزاز سنة ٦٤٠ ، وقيل سنة ٦٣٨ (انظر : شفاء القلوب ٨٨ آ ، مفرج ٣ - ٢٧٥ ولم يذكر سنة وفاته ، ولم يذكره زامور) .
 - (٥) أيوب بن العادل ، صاحب خلاط . مات سنة ٦٠٩ (انظر : الشذرات ٥ - ٣٧ ، شفاء القلوب ٧٤ ب ، وقال ابن واصل : توفى سنة سبع . مفرج ٣ - ٢٧٣ ، ذيل الروضتين ٨١ ، مرآة الزمان ٨ - ٥٦١) .
 - (٦) عباس بن العادل ذكره شفاء القلوب لم يذكر وفاته . وقال إنه أصغر إخوته وفى مفرج الكروب أن مولده سنة ٦٠٣ ، وأنه آخر إخوته موتاً ، وأنه توفى سنة ٦٦٩ هـ ، ٣ - ٢٧٥ ، (وانظر : الدارس ٢ - ٦٦٨ ، السلوك ١ - ٥٩٧ الحاشية ٢ ، الوافى بالوفيات ٢ - ٢٣٦) .
 - (٧) حسن بن العادل . توفى بالقدس سنة ٦٠٥ هـ (انظر : ذيل الروضتين ٦٧ ، وذكره شفاء القلوب ٨٩ ب وقال إنه توفى فى حياة أبيه ، ومفرج الكروب ٣ - ٢٧٤ ولم يذكر وفاته ، والسلوك ١ - ١٩١) .

- ٦١ - والمملك الصالح عماد الدين إسماعيل^(١) .
 ٦٢ - والمملك الفائز سابق الدين إبراهيم^(٢) .
 ٦٣ - والمملك المغيث محمود^(٣) .
 ٦٤ - والمملك المظفر شهاب الدين غازى^(٤) .
 ٦٥ - والمملك العزيز عثمان^(٥) .
 ٦٦ - والمملك القاهر إسحاق^(٦) .
 ٦٧ - والأمير مظفر الدين مودود^(٧) .
 ٦٨ - والمملك الأشرف مظفر الدين موسى^(٨) .

- (١) إسماعيل بن العادل ملك دمشق مدة قُتِل سنة ٦٤٨ هـ . (انظر : شذرات ٥-٢٤١ ، ذيل الروضتين ١٨٦ ، شفاء القلوب ٨٩ آ ، مفرج الكروب ٣-٢٧٥ ، الدارس ١-٣١٦ ، البداية ١٣-١٧٩) .
 (٢) إبراهيم بن العادل توفى ودفن بسنجان سنة ٦١٧ هـ . (انظر : ذيل الروضتين ١٢٢ ، شفاء القلوب ٧٥ آ البداية ١٣-٩٢ ، مرآة الزمان ٨-٦١٠) .
 (٣) ذكره فى شفاء القلوب ٨٩ آ .
 (٤) غازى بن العادل ، صاحب ميافارقين وخلاط . توفى سنة ٦٤٥ (انظر : شذرات ٥-٢٣٣ ، شفاء القلوب ٨٨ آ ، البداية ١٣-١٧٤ ، زامبور ١-١٥٢ ، وذيل الروضتين ١٥١) .
 (٥) عثمان بن العادل ، صاحب بانياس وتبين وهونين وبانى قلعة الصبية ، مات بدمشق سنة ٦٣٠ (انظر شذرات ٥-١٣٦ ، شفاء القلوب ٨٨ آ ، البداية ١٣-١٣٧ ، زامبور ١-١٥٢) .
 (٦) إسحاق بن العادل . توفى سنة ٦٢٨ (انظر : ذيل الروضتين ١٦٠ ، مفرج الكروب ٣-٢٧٤ ، شفاء القلوب ٨٩ آ) .
 (٧) مودود بن العادل سمى فى مفرج الكروب ٣-٢٧٤ ، شمس الدين مودود ، وكذا فى النجوم ٦-١٧٢ ، وقال مفرج الكروب : توفى فى حياة أبيه ، وخلف ولده الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود ، وذكره فى شفاء القلوب باسم ممدود ٨٩ ب .
 (٨) موسى بن العادل ملك حران وخلاط ثم دمشق . توفى سنة ٦٣٥ (انظر : شذرات ٥-١٧٥ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، البداية ١٣-١٤٦ ، ذيل الروضتين ١٦٥ ، أمراء دمشق ٩٠ ، الدارس ١-١٩ و ٤٧ ، ٢-٢٩١) .

٦٩ - والملك المعظم شرف الدين عيسى^(١) صاحب الفتوح .

٧٠ - والملك الكامل ناصر الدين^(٢) أبو الفتح محمد .

٧١ - وخليل^(٣) وكان أصغرهم .

٧٢ - وست الشام^(٤) « كذا » مؤنسة خاتون الملقبة بدار إقبال وهي المحدثه المعمرة .

أجازها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن أبي نصر وأم هانئ عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارقانية .

وأم حبيبة عائشة بنت معمر بن عبد الواحد بن الفاخر خرج لها الحافظ أبو الفتوح اليعمرى الأحاديث الثمانيات والسبعيات وسمع منها أبو الحرم محمد بن محمد القلانئ وخلق كثير ماتت سنة ٦٩٢ (كذا) .

أولاد يعقوب بن العادل أبي بكر

أما يعقوب بن أبي بكر فإنه حدث ، وسمع منه الحافظ الدمياطئ ، وتوفئ سنة ٦٥٤ .

٧٣ - وبنته صالحه خاتون^(٥) من المعمرات ، حدثت أيضاً .

٧٤ - وأخوها سيف الدين أبو بكر بن يعقوب^(٦) .

(١) عيسى بن العادل ملك دمشق . توفئ سنة ٦٢٤ هـ . كان عالم بنئ أيوب (انظر : أمراء دمشق ٦٢ ، الدارس ١ - ٥٧٩ ، مرآة الزمان ٨ - ٦٤٤ ، شذرات ٥ - ١١٥ ، شفاء القلوب ٧٥ آ ، ذئل الروضتين ١٥٢ ، البداية ١٣ - ١٢١) .

(٢) محمد بن العادل . تملك مصر عشرين سنة بعد أبيه وتملك دمشق شهرين قبل وفاته سنة ٦٣٥ هـ . (انظر : شذرات ٥ - ١٧١ ، مفرج الكروب ٣ - ٢٧٤ ، شفاء القلوب ٨١ آ ، أمراء دمشق ٧٩ ، الدارس ٢ - ٢٧٧ ، ذئل الروضتين ١٦٦ ، مرآة الزمان ٨ - ٧٠٥) .

(٣) ذكره في شفاء القلوب ٨٩ ب ، ولم يذكر سنة وفاته .

(٤) المعروف أن لقب ست الشام اختص بأخت صلاح الدين صاحبة المدرسة الشامية . ولعل المرتضى وهم ومؤنسة بنت العادل هذه ولدت سنة ٦٠٣ ، وتوفئ سنة ٦٩٣ ، ودفنت بمصر ، وما ذكره الزبيدئ عن وفاتها خطأ (انصر : البداية ١٣ - ٣٣٧) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر في المصادر .

أعقب من ولده :

٧٥ - عز الدين إبراهيم^(١) .

أولاد إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل

وهو عن ولديه :

٧٦ - أسد الدين أحمد^(٢) .

٧٧ - الملك الناصر محمد^(٣) .

٧٨ - ومنت الأخير^(٤) تدعى شمس الملوك ، حدثت وأما أسد الدين أحمد فإنه سمع « تهذيب الكمال » على مؤلفه الحافظ المزى^(٥) في سنة ٦٣٢ (كذا) لذا رأيت في طبقة سماع وأما المفضل (قطب الدين) أحمد بن أبي بكر فله ذرية بمصر يقال لهم القطبية ذكره المقرئى .

أولاد عمر بن أبي بكر

وأما شجاع الدين عمر بن أبي بكر فله :

٧٩ - الملك المعظم شرف الدين عيسى^(٦) توفى سنة ٧٤٥ (كذا) .

(١) إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل سماه فى الدرر : عماد الدين ، وذكر أنه طلب الحديث فى كهولته ، وأسمع أولاده الحديث بمصر والشام وحماة وأنشأ مسجداً بالخلخال بدمشق . توفى سنة ٧٤٦هـ (انظر : الدرر ١ - ٢٢) .

ورود اسمه فى سماع لمشيخة الرازى مع ولديه أحمد وإيملك سنة ٧٣٦ بالمدرسة المرشدية بقاسيون . (انظر : مشيخة الرازى . مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٧٥ ب) .

وكذلك ورد اسمه فى سماع للجزء الثانى من كتاب القضاء لشريح ومعه أولاده الثلاثة : ناصر الدين محمد ، وأسد الدين أحمد ، وإيملك فى الثالثة من عمرها ، فى مشهد عثمان بجامع دمشق سنة ٧٣٣هـ (انظر : الثانى من القضاء لشريح . مخطوطة الظاهرية ، ورقة ١٢٤ آ) .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) محدثة وقيية مشهورة ماتت سنة ٨٠٣هـ .

نظر : أعلام النساء ٣٠٤/٢ .

(٥) صاحب كتاب خلاصة تهذيب الكمال .

(٦) انظر رقم ٥٦ و ٦٣ ، وعلى جواز وجود شرف الدين عيسى هذا فلا يمكن أن يكون توفى سنة ٧٤٥ ، فأبوه توفى سنة ٦٠٦ . ولم أجد له ذكراً فى المصادر . وفى الدرر رجل اسمه عيسى بن عمر بن أبي بكر محمد بن أبي المعالى محمد بن أبي بكر محمد بن أيوب ، ولكنه ليس هذا . ولعل الزبيدى وهم .

(انظر : الدرر ٣ - ١٨٤) .

عباس بن أبي بكر

وأما عباس بن أبي بكر^(١) فإنه توفي سنة ٦٦٠ (كذا) وهو أخو إخوته وفاة .

أولاد إسماعيل بن أبي بكر

- وأما إسماعيل بن أبي بكر فإنه يكنى أبا الخيش^(٢) ذكره الحافظ في « التبصير »
وصاحب « القاموس » وكان صاحب بعلبك وبصرى قتل بمصر سنة ٦٤٨ وله :
٨٠ - الملك المسعود جلال الدين^(٣) .
٨١ - والملك السعيد فتح الدين عبد الملك^(٤) .

أولاد جلال الدين

الأول له :

٨٢ - الأمير ناصر الدين^(٥) كان محدثاً جليلاً من بقايا بني أيوب . توفي سنة ٧٣٦ .

-
- (١) أخطأ المؤلف في وفاة عباس . انظر رقم ٥٩ .
(٢) بكسر الخاء . (انظر : تبصير المنتبه لابن حجر ص ٢٨٣) .
(٣) الذي في المصادر أن لإسماعيل ولدين هما الملك المنصور محمود ، والملك السعيد عبد الملك . ولم يذكر أحد أن له ولداً اسمه جلال الدين الملك المسعود ولعل الأمر التباس على المرتضى وقد توفي محمود ابن إسماعيل سنة ٦٨٨ ، سلطنة بدمشق أبوه سنة ٦٤٠ . ثم صار يستعطي . قال الذهبي في تاريخ الإسلام : « لبس قباء ، وعمامة مدروزة وقد سلطه أبوه بدمشق ، وركب في الدست بأبهة الملك في حدود سنة ٦٤٠ ، وكان يوماً مشهوداً ، انتقلت به الأحوال إلى أن احتاج ، وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم . قال لى ابن مکتوم : رأيت سلطاناً . رأيت يستعطي انتهى كلام الذهبي ورقة ٨٤ آ . (وانظر : شذرات ٤ - ٤٠٧ ، شفاء القلوب ١٠٦ آ ، الدارس ١ - ٣١٧) .
(٤) عبد الملك بن إسماعيل توفي سنة ٦٨٣ هـ (انظر : البداية ١٣ - ٢٠٤ ، الدارس ١ - ٣١٧ ، تاريخ الإسلام سنة ٦٨٣ قال : كان من أجمل الناس ، توفي بقرية المرج ، ودفن بترية عمه الأجد عباس ورقة ٣٧ ب) ، وقد ورد اسمه في سماع للمائة الفراوية هو وابنه محمد بن عبد الملك بن الصالح إسماعيل سنة ٦٦٧ هـ (مخطوطة الظاهرية ، ورقة اب) .
(٥) لم أعثر له على ترجمة .

أولاد عبد الملك بن إسماعيل

والثاني له :

٨٣ - الملك المغيث^(١) سليمان بن عبد الملك .

٨٤ - الملك الكامل ناصر الدين محمد^(٢) .

ولد سليمان سنة ٦٥٠ ، وتوفي شاباً سنة ٦٧٣ . وأما أخوه محمد فإنه كان من سادات بنى أيوب كأبيه وجده العادل وخاله العادل والصلاح أيوب . وأمه ربيعة خاتون أم الكامل محمد بن العادل صاحب مصر ، ونخالته أم المنصور صاحب حماة توفي سنة ٧٢٧ وقد سمع من أحمد بن عبد الدائم وابن أبي اليسر وابن أبي عمر وأبي حامد الصابوني وحدث . وسمع منه الذهبي والبرزالي وذكراه في معجميهما وكان أحد الأمراء بدمشق .

أولاد إبراهيم بن أبي بكر

وأما إبراهيم بن أبي بكر فإنه توفي بسنجار سنة ٦١٧ وله :

٨٥ - فتح الدين عمر^(٣) .

أولاد غازي بن أبي بكر

وأما غازي بن أبي بكر فإنه صاحب ميفارقين وله :

٨٦ - الملك الكامل الشهيد ناصر الدين محمد^(٤) صاحب ميفارقين ، كأبيه حاصره

أشموط بن هولاءكو سنتين ، فصبر حتى فنى زادهم فاستولى التار واستشهد الملك ناصر الدين ، وطيف برأسه بدمشق ثم علق بباب الفراديس سنة ٦٥٨ .

(١) لم أعثر له على ترجمة أو ذكر .

(٢) محمد بن عبد الملك بن إسماعيل . توفي سنة ٧٢٧ هـ (انظر : البداية ١٤ - ١٣٠ ، الدارس ١ -

٣١٧ ، الدرر ٤ - ٣٢ ، الوافي بالرفيات ٤ - ٤٦ ، شفاء القلوب ١١٨ آ ، الدارس ٢ - ٢٨٦) .

(٣) لم أعثر له على ذكر ولا ترجمة .

(٤) محمد بن غازي بن العادل ، صاحب ميفارقين ، ملكها سنة ٦٤٥ قتل هولاءكو سنة ٦٥٨ .

(انظر : شذرات الذهب ٥ - ٢٩٥ ، ذيل الروضتين ٢٠٥ ، النجم ٧ - ٩١ ، السلوك ١ - ٤١١ وسماء

الملك الكامل ، أبو الفداء ١٤٢ Rec. Hist. Or. I ، شفاء القلوب ١٠٥ آ) .

أولاد عثمان بن أبي بكر

وأما عثمان بن أبي بكر فإنه صاحب قلعة الصبية توفي سنة ٦٣٠ . وله :

٨٧ - الملك السعيد حسن^(١) . توفي سنة ٦٥٨ .

٨٨ - الملك الظاهر يوسف^(٢) .

٨٩ - الملك الناصر يوسف^(٣) .

قُتلا في عام واحد سنة ٦٥٩ .

أولاد مودود بن أبي بكر

وأما مودود بن أبي بكر فله :

٩٠ - الملك الجواد مظفر الدين يونس نائب دمشق^(٤) .

وأما موسى بن أبي بكر فإنه سمع من أبي حفص بن طبرزد ، وحدث في مواضع كثيرة ووقف دار الحديث بدمشق ، وعمر جامعاً ، ويقال إنه لم يتوجه إلى جهة حرب إلا نصر وقدم ثغر دمياط حين أحاط به العدو المخذول ، ومعه جمع كثير وقدم مصر بعد هذا وأقام بها مدة . وتوفي في الرابع من محرم سنة ٦٣٥ بدمشق ودفن بالقلعة ، قاله المنذرى .

وأما عيسى بن أبي بكر فإنه تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، واعتنى به كثيراً ، وسمع بدمشق من أبي علي حنبل بن عبد الله بن فرج البغدادي ، وابن طبرزد . وسمع

(١) حسن بن عثمان بن العادل صاحب الصبية وبانياس ، قتله صبراً المظفر جاشنكير سنة ٦٥٨ .
(انظر : شذرات ٥ - ٢٩٢ ، ذيل الروضتين ٢٠٧ ، النجوم ٧ - ٩٢ ، الملوك ١ - ٤٤١ ، شفاء القلوب ٩٧ آ) .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) يونس بن مردود (أو ممدود) تسلطن بدمشق بعد الكامل . توفي سنة ٦٤١ (انظر : شذرات ٥ - ٢١٢ ، شفاء القلوب ١٠٥ ب ، البداية ١٣ - ١٦٣ ، أمراء دمشق ١٠٣ ، مرآة الزمان ٨ - ٧٤٣) .

بالوجه البحرى من أرض مصر من القاضى أبى محمد عبد الله محمد بن المحلى . وحدث وحج
وكان مشهوراً بالشجاعة والإقدام . توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ٦٢٤ .
وله من الأولاد :

٩١ - الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر داود^(١) .

٩٢ - الملك القاهر عبد الملك^(٢) .

٩٣ - الملك المنيع شهاب الدين عبد العزيز^(٣) .

وأما داود بن عيسى فإنه كان فقيهاً زاهداً . وهو صاحب الكرك . وله :

٩٤ - الأمير شرف الدين يعقوب^(٤) .

٩٥ - الملك المعظم عيسى^(٥) . روى وحدث .

٩٦ - الملك الأوحى نجم الدين يوسف^(٦) ، أبو يعقوب روى عنه الديماطى فى معجمه .

وتوفى سنة ٦٩٨ هـ .

٩٧ - الملك الفائز سليمان^(٧) روى وحدث .

٩٨ - الملك الظاهر غياث الدين شاذى^(٨) .

(١) داود بن عيسى بن العادل . أكبر إخوانه كان صاحب الكرك ، وملك دمشق قبلها . توفى سنة ٦٥٦ هـ .
(انظر شذرات ٥ - ٢٧٥ ، البداية ١٣ - ١٩٨ ، أمراء دمشق ٣١ ، النجوم ٧ - ٦١ ، ذيل الروضتين
٢٠٠ ، قوات الوفيات ١ - ٣١٢ ، شفاء القلوب ٩٣ آ) .

(٢) عبد الملك بن عيسى بن العادل . توفى مسموماً سنة ٦٧٦ هـ . (انظر : النجوم ٧ - ٢٧٨ ، شفاء
القلوب ٩٦ ب)

(٣) عبد العزيز بن عيسى بن العادل . توفى سنة ٦٤٩ هـ ببلاد الشرق (انظر : شفاء القلوب ٩٣ آ) .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) ورد ذكره فى السلوك ١ - ٣٤٧ ، سنة ٦٤٧ .

(٦) يوسف بن داود بن عيسى بن العادل . كان ناظر القدس وتوفى بها ، ودفن بريابطة فيها سنة ٦٩٨ هـ .

(انظر شذرات ٥ - ٤٤٣ ، البداية ١٤ - ٥ ، شفاء القلوب ١١٥) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) ولد سنة ٦٢٥ هـ ومات ٦٨١ هـ .

انظر : التويرى ٢٩ / ٢٨٠ .

٩٩ - والملك المظفر شهاب الدين أبو منصور غازي^(١) . روى وحدث . قال الحافظ الذهبي في معجمه : أمه خوارزمية .

ولد سنة ٦٣٩ . كان كيساً فظناً متأدباً ، مليح الشكل . سمع خطيب مردا ، وأبا عليّ البكري ، والنجيب الحراني . توفي بالقاهرة سنة ٧١٢ .

١٠٠ - والملك الأماجد أبو محمد الحسن^(٢) . روى عن ابن اللثمي ، وتوفي سنة ٦٧٠ وله مخاطبات إلى مجد الدين بن طاروس نقيب العراق تدل على علو مكانته ورأيت له كتاباً ألفه في مآثر جدوده ، أحسن فيه ، وقد أورد فيه من نظمه ما يُخجل وشي الزهور فرحمه الله .

من ولد غازي بن داود

ومن ولد غازي بن داود :

- ١٠١ - محمد بن غازي^(٣) . سمع من أبيه « جزء » بن اللثمي بمصر في سنة ٦٧٨ .
وأما عبد الملك بن عيسى فإنه سمع الحديث مع أخيه .
وأما عبد العزيز بن عيسى فإنه سمع خطيب مردا وغيره . سمع منه ابن الحب المقدسي .

ولد عبد العزيز بن عيسى

له ولدان

١٠٢ - إسماعيل بن عبد العزيز^(٤) .

(١) غازي بن داود بن عيسى بن أبي بكر . سمع الحديث وحدث . مات سنة ٧١٢ هو وزوجته بنت عمه المغيث عمر بن المعظم ودفنا معاً وأخرجت جنازتهما جميعاً (انظر : الدرر : ٣ - ١٩٠ ، البداية ١٤ - ٦٨ ، شفاء القلوب ١١٥ آ) .

(٢) رد ذكره في السلوك ١ - ٣٧٢ في أخبار سنة ٦٤٩ ، وذكره في شفاء القلوب دون ذكر وفاته ١١٥ آ
(٣) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر .

(٤) إسماعيل بن المغيث عبد العزيز بن عيسى بن العادل . سمع الحديث وحدث . توفي سنة ٧١٤ .
(انظر : الدرر ١ - ٣٠٠ شفاء ١١٥ آ) .

١٠٣ - والملك المعمر أسد الدين أبو محمد عبد القادر^(١). توفي بالرملة سنة ٧٣٧ .

ولد إسماعيل بن عبد العزيز

ولإسماعيل :

١٠٤ - ناصر الدين أبو عبد الله محمد^(٢). يعرف بابن الملوك وهو مسند القاهرة . حدث عن العز الحرائني وغيره ، وعنه عبد الله وعبد الرحمن ابنا محمد بن إبراهيم بن لاجين الرشيدى توفي سنة ٧٥٦ .

وأما الكامل محمد بن أبي بكر فيكنى أبا المظفر وأبا المعالي ، مولده سنة ٥٧٦ ، حدث بالإجازة عن أبي محمد بن برى النحوى ، وأبى القاسم هبة الله بن على الأنصارى ، عن محمد بن صدقة الحرائني ، وأبى محمد عبد الرحمن بن على ، وأبى الفضل إسماعيل بن على الجنزوى ، وغيرهم وأنشأ قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه . وأجرى الماء من بركة الحيش إلى حوض السبيل والسقاية بظاهر ضريح الإمام . وأنشأ دار الحديث المعروفة به بالقاهرة . ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البر بمصر وغيرها . وله المواقف المشهورة فى الجهاد بثغر دمياط المدة الطويلة وأنفق الأموال الكثيرة وكافح العدو المخذول براً بحراً ليلاً ونهاراً وكان معظماً للسنة النبوية وأهلها ، راغباً فى نشرها والتمسك بها ، مؤثراً للاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً . توفي ٢١ رجب سنة ٦٣٥ .

(١) عبد القادر بن عبد العزيز بن عيسى بن العادل . سمع الحديث . توفي بالرملة سنة ٧٣٧ ونقل إلى القدس .

(انظر : الدرر ٢ - ٣٩٠ ، ابن كثير ١٧٩/١٤ وقد سمع عليه الحديث بدمشق بالمدرسة المرشدية . انظر سماعاً عليه لمشيخة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى ، مخطوطة الظاهرية ، مجموع ٣٣ ، ورقة ١٧٥ ب) .

(٢) محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن العادل ، المعروف بابن الملوك . محدث كبير . توفي سنة ٧٥٦ قد جاوز الثمانين (انظر : الدرر ٣ - ٣٤٣) .

أولاد الكامل محمد بن العادل

وله :

- ١٠٥ - الملك العادل أبو بكر^(١) ، نائب أبيه بمصر .
- ١٠٦ - والملك المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف^(٢) .
- ١٠٧ - والملك الصالح نجم الدين أيوب^(٣) .

أولاد الملك العادل أبو بكر الثانى ابن الكامل

فالأول له :

- ١٠٨ - الملك المغيـث^(٤) ويقال المعز فتح الدين عمر صاحب الكرك . توفى سنة ٦٦٢ .

أولاد المغيـث عمر بن العادل الثانى بن الكامل

أعقب من :

- ١٠٩ - الملك المعظم شرف الدين عيسى^(٥) ، المتوفى سنة ٧٤٥ .
- ١١٠ - وشهاب الدين غازى^(٦) .
- ١١١ - ومظفر الدين موسى^(٧) المتوفى سنة ٥٤٩ (كذا) .

(١) أبو بكر محمد بن العادل ، خُلق سنة ٦٤٥ (انظر: شفاء القلوب ٩٨ ب ، السلوك ١ - ٣٦٠ ، زامبور ١٠٠ - ١) .

(٢) يوسف بن محمد الكامل بن العادل الملقب بأقسيـس ملك اليمن . مات سنة ٦٢٦ (انظر شذرات - ١٢٠ ، النجوم ٦ - ٢٧٢ ، البداية ١٢ - ١٢٤ : شفاء القلوب ٩٧ ب ، مرآة الزمان ٨ - ٦٥٨ .

(٣) أيوب بن الكامل بن العادل . ملك حران وسنجار وحسن كيفا . ثم دمشق ثم مصر . مات سنة ٦٤٧ . (انظر: شذرات ٥ - ٢٣٧ ، شفاء القلوب ٩٩ آ ، ذيل الروضتين ١٨٣ ، النجوم ٦ - ٣٦٣ ، أمراء دمشق ١٥ ، زامبورا ١ - ١٥١) .

(٤) عمر بن أبى بكر محمد بن الكامل محمد بن العادل الأول . ملك الكرك مدة . توفى سنة ٦٦٢ (انظر: النجوم ٧ - ٢١٥ ، شذرات ٥ - ٣١٠ ، زامبورا ١ - ١٥٣) .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) شهاب الدين غازى بن المغيـث عمر بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر العادل . من المحدثين ، سمع من عمه أبيه مؤنسة خاتون . توفى سنة ٧٤٠ (ذيل تاريخ البرزالي لابن رافع رقم ١٨٧) .

(٧) لم أعثر له على ترجمة ولا ذكر .

١١٢ - والمملك العزيز فخر الدين عثمان^(١) .

١١٣ - وركن الدين محمود^(٢) .

١١٤ - وقطب الدين أحمد^(٣) .

١١٥ - وصلاح الدين يوسف^(٤) .

١١٦ - وبدر الدين ممدود^(٥) .

هؤلاء كلهم ، ما عدا موسى ، سمعوا « العوالى » من جزء أبى الشيخ الإصبهاني على مؤنسة خاتون بنت العادل المتقدّم ذكرها ، فى سنة ٦٩٥ .

ولرابع الثمانية

ولد اسمه :

١١٧ - هارون صلاح الدين^(٦) حضر مع أبيه على مؤنسة .

أقسيس بن الكامل محمد بن العادل

وأما الثانى وهو يوسف بن محمد ، يعرف بأقسيس . كان شهماً مقداماً روى وحدث

وملك اليمن مدة وتوفى فى الثالث عشر من جمادى الأولى سنة ٦٢٦ .

(١) عثمان بن عمر بن أبى بكر الثانى بن محمد بن العادل . فخر الدين أمير قاسى الكثير ، واعتقل عشرين سنة وأزيد ، أفرج عنه الأشرف خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ ، رتب له راتباً فاشتغل بالمطالعة والنسخ .
(انظر : شفاء القلوب ١٢١ ب .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

ولد أقسيس بن الكامل بن العادل

له ولد يسمى :

١١٨ - الملك الأشرف مظفر الدين موسى (١) .

وأما الثالث وهو أيوب بن محمد فله :

١١٩ - الملك المغيث جلال الدين عمر (٢) ، نائب دمشق .

١٢٠ - والملك المعظم غياث الدين (٣) توران شاه صاحب حصن كيفا ، وهو صاحب

الواقعة بدمياط ، خلصها من يد الفرنسيس بعد أن ملكها أحد عشر شهراً ، وسبعة أيام ، وذلك في أواخر دولة المعظم عيسى وأوائل دولة شجرة الدر والدة خليل .

من ولده :

١٢١ - الملك المرشد عبد الله (٤) ، ترجمه الذهبى فى التاريخ .

من ولده :

١٢٢ - الملك الكامل أبو بكر (٥) . فى سنة ٧٠١ (كذا) .

(١) وهم المرتضى فالصحيح أن موسى هذا هو حفيد أقسيس أما ابنه فهو يوسف بن أقسيس ، صلاح الدين

الملقب كأبيه بالملك المسعود . وموسى هو ابن يوسف بن يوسف بن الكامل (انظر: السلوك ١ - ٣٣٧ ،

١ - ٣٩٤ ، ٣٩٦) فيكون المرتضى أغفل اسم الابن وذكر الحفيد على أنه الابن .

(٢) عمر بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل . توفى بدمشق سنة ٦٤٢ (انظر : شذرات ٥ - ٢١٥

شفاء القلوب ١١٧ ب ، البداية ١٣ - ١٦٥ .

(٣) توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل محمد بن العادل آخر الأيوبيين فى مصر . توفى سنة ٦٤٨ هـ

(انظر : شذرات ٥ - ٢٤١ ، البداية ١٣ - ١٨٠ ، النجوم ٦ - ٣٦٤ ، ذيل الروضتين ١٨٥ ، فوات

الوفيات ١ - ١٨٥ ، زامبور ١٥٤ .

(٤) ذكره فى الدرر ١ - ٤٣٤ ، ولم يذكر وفاته .

(٥) ذكره فى الدرر ١ - ٤٣٤ ، وقال إنه قتل سنة ٧٢٧ . ولم أدر معنى قول المرتضى « فى سنة ٧٠١ » .

١٢٣ - وحفيده الملك العادل^(١) ويقال المجاهد ، شهاب الدين غازي ابن الملك المُجير محمد بن أبي بكر ، صاحب حصن كيفا ، كأبيه وجده .
له ولدان :

١٢٤ - الملك الناصر أحمد^(٢) (بن غازي) .

١٢٥ - الملك العادل أبو المفاخر^(٣) فخر الدين سليمان (بن غازي) تولى حصن كيفا .
فلأحمد :

١٢٦ - الملك الجليل صلاح الدين يوسف^(٤) ترجمه الحافظ ابن حجر، وأثنى عليه .
توفي بمصر سنة ٨١٩ هـ .
ولسليمان :

١٢٧ - الملك الأشرف أحمد (بن سليمان)^(٥) .

١٢٨ - ومحمد^(٦) .

مات أحمد بحصن كيفا سنة ٨٣٦ هـ .

(١) ذكره زامبور ص ١٥٤ من الجزء الأول ، ولم يذكر وفاته وكذلك ذكره في شفاء القلوب ١٢٦ آ ولم يذكر وفاته وقال : هو والد الملكين الصالح أبي بكر والعادل سليمان ، وترجم لأبي بكر هذا وقال إنه كان ممتلكاً للحصن سنة ٧٧٦ هـ (ورقة ١٢٧ ب) .

(٢) لم أعثر له على ترجمة .

(٣) ذكره زامبور ١ - ١٥٤ ، وذكر أنه تولى الملك سنة ٧٨٠ هـ . وتوفي سنة ٨٢٧ هـ .

(انظر : صبح الأعشى ٤ - ٣١٧ ، دهمان : حلقة مفقودة ص ٣١٢ ، شذرات ٧ - ١٧٨) .

(٤) يوسف بن أحمد بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن توران شاه بن أيوب بن الكامل محمد بن العادل كذا ساق السخاوي نسبة . وكان عالماً من تلاميذ ابن حجر مات سنة ٨١٩ هـ (الضوء ١٠ - ٢٩٣) .

(٥) أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله ولي حصن كيفا بعد أبيه سنة ٨٢٧ هـ

تُقل سنة ٨٣٦ هـ دفن بالحصن . (الضوء ١ - ٣٠٨ ، شذرات ٧ - ٢١٦) .

(٦) لم يذكره زامبور والصواب أن اسمه محمود وليس محمداً .

وله :

١٢٩ - عثمان (بن أحمد)^(١) .

١٣٠ - الملك الكامل خليل (بن أحمد)^(٢) ولي الحصن بعد أبيه ، وتوفى سنة ٨٥٦ .

وله :

١٣١ - الملك الكامل أحمد^(٣) .

ولعثمان:

١٣٢ - حسن^(٤) ولي الحصن بعد عمه وتوفى سنة ٨٥٩ .

ولمحمد بن سليمان :

١٣٣ - خلف^(٥) ولي الحصن بعد ابن عمه . وتوفى سنة ٨٦٦ وبه انقرضت دولتهم

في الحصن على يد حسن الطويل . متملك العراق وأذربيجان .

وبه انقضى ذكر ولد الملك العادل أبي بكر بن أيوب .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) خليل بن حمد بن سليمان بن غازي بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله تولى حصن كيفا سنة ٨٣٦

وثب عليه ابنه فقتله صبراً سنة ٨٥٦ . (انظر : الضوء ٣ - ١٩٢ ، زامبور ١ - ١٥٤) .

(٣) أحمد بن خليل بن أحمد بن سليمان بن غازي ..الكامل الأيوبي ، فر إلى جاهدشاه بتبريز خروفاً من ابن

أخيه ناصر ، فلم يلبث أن قتل ناصر وجرى به إلى الحصن فتملكه نحو سنتين ثم تغلب عليه ابن عمه

خلف بن محمد بن سليمان ففر إلى بغداد ، بعد تملك حسن بك ، ثم إلى مصر ، وتوفى بها أيام

خشقلم . (انظر : الضوء ١ - ٢٩٤ ، زامبور ١ - ١٥٤ ، دهمان ص ٣١٥) .

(٤) الحسن بن عثمان بن سليمان بن غازي صاحب حصن كيفا قتل ابن عمه سنة ٨٥٩ واستقر مكانه .

(انظر : الضوء ٣ - ١٠٣) .

(٥) خلف بن محمد بن سليمان بن أحمد الأيوبي العادل ، صاحب حصن كيفا وثب على الكامل أحمد

ابن خليل ليلاً ومعه أربعون رجلاً . ففر الكامل إلى قلعة أرغيس في معاملة الحصن ودام في المملكة سبع

سنين إلى أن هجم عليه زين العابدين وأيوب وعبد الرحمن بن عمه على بن محمود بن العادل سليمان

فقتلوه ، وقتلوا ابنه هارون وملك أولهم زين العابدين ، ولقب بالصالح فتنزعوا ، فانتزع الملك منهم

الأمير حسن بك وقتلهم وبذلك انقرضت دولة الأيوبيين بالحصن .

(انظر : الضوء ٣ - ١٨٥ ، زامبور ١ - ١٥٤ وأخطأ فجملة خلف بن محمد بن أحمد ، وشذرات

=

وجعل وفاته سنة ٨٦٧) .

وأما الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فإنه ولد بتكرت سنة ٥٣٢ ، وسمع بمصر من الإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن المسلم الأنصاري ، المعروف بابن بنت أبي سعد ، والعلامة أبي محمد بن برى النحوى ، وأبى الفتح محمود بن أحمد الصابونى . وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفى ، والفقير أبي الطاهر إسماعيل بن بكر بن عوف وسمع بدمشق من أبي عبد الله محمد بن على بن صدقة ، وسمع أيضاً من أبي المعالى مسعود ابن محمد النيسابورى المنعوت بالقطب ، وشيخ الشيوخ أبى القاسم عبد الرحيم بن إسماعيل النيسابورى ، والأمير أبى المظفر أسامة بن منقذ الكنانى ، وحدث بالقدس الشريف .

سمع منه الحافظ أبو المواهب بن صصرى ، وأبو محمد القاسم بن على بن عساكر ، الدمشقيان ، والفقير أبو محمد عبد اللطيف بن أبى النجيب السهروردى ، وأبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد ، وغيرهم من الفضلاء . ومآثره فى فتح بيت المقدس والاستيلاء على معقل الفرنج بالساحل مشهورة ، ومكامله فيما أُرصدته فى وجوه البر بالديار المصرية والشامية مذكورة . توفى يوم الأربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ بدمشق .

أولاد صلاح الدين

له تسعة عشر ولداً^(١) :

- = وأضاف زامبور إلى ملوك الأيوبيين فى حصن كيفا بعد خلف :
- ١ - خليل الثانى بن سليمان بن أحمد تولى الملك سنة ٨٦٦هـ .
 - ٢ - سليمان الثانى بن خليل بن سليمان . لم يذكر سنة توليه الملك .
 - ٣ - الحسين بن خليل بن خليل . تولى الملك سنة ٩٣٠هـ .
- (١) ذكر فى شفاء القلوب أن له ثمانية عشر ولداً وبناتاً . وهنا ذكر الزيدى تسعة عشر ولداً ، ولم يذكر البنات وذكر فى مرآة الزمان ٤٣٤/٨ أنهم كانوا ستة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة ولم يذكر من أولاده الذين ذكرهم الزيدى : توران شاه ، أيوب ، عمر ، بورى . وذكر فى مفرج الكروب أنه خلف سبعة عشر ولداً ذكراً ، وبناتاً واحدة (٢ - ٤٢٣) .

١٣٣ - الأول^(١) : الملك الأفضل أبو الحسن عليّ صاحب دمشق . سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ، والفقير أبي الطاهر الزهري . وتوفى بسميساط فجأة بعد صلاة الجمعة ٢٥ صفر سنة ٦٢٢ وكان ممن يؤم به الشيخ علم الدين عليّ بن محمود الصابوني .

١٣٤ - الثاني^(٢) : الملك العزيز أبو الفتح عثمان ، نائب أبيه بمصر .

ولد بمصر في الثاني من جمادى الأولى سنة ٥٦٧ . سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ، وإسماعيل بن مكى الزهري ، وبمصر من أبي محمد بن برى النحوى . قال المنذرى : بلغنا أنه حدث بثغر الإسكندرية . وكان خرج إلى الفيوم يتصيد ، فوقع عن فرسه ، فلحقته حمى ، فأتى به إلى القاهرة ، فتوفى بها ليلة العشرين من محرم سنة ٥٩٥ ، ودفن من الغد بجوار الإمام الشافعى معه فى التربة .

أولاد عثمان بن يوسف

وأولاده :

١٣٥ - ركن الدين أبو محمد يونس^(٣) .

١٣٦ - صلاح الدين أبو المظفر يوسف^(٤) .

سمعا الحديث على ابن طبرزد

(١) على بن يوسف . تسلطن بدمشق . توفى سنة ٦٢٢ .

(انظر : شذرات ٥ - ١٠١ ، البداية ١٣ - ١٠٨ ، مفرج الكروب ٢ - ٤٢٣ ، النجوم ٦ - ٢٦٢ ، أمراء دمشق ٥٨ ، ذيل الروضتين ١٤٥ ، شفاء القلوب ٦٩ ب ، زامبور ١ - ١٥١) .

(٢) عثمان بن يوسف ، صاحب مصر . توفى سنة ٥٩٥ .

(انظر : شذرات ٤ - ٣١٩ ، مفرج الكروب ٢ - ٤٢٤ ، المدارس ١ : ٣٨٢ ، النجوم ٦ - ١٢٠ ، البداية ١٣ - ١٨ ، ذيل الروضتين ١٦ (وجعل وفاته سنة ٥٩٦) ، زامبور ١٠١/١ ، العبر ٤ - ٢٨٧ ، شفاء القلوب ٩٥ آ ، مرآة الزمان ٨ - ٤٦٠) .

(٣) لم أعثر له على ترجمة .

(٤) لم أعثر له على ترجمة .

- ١٣٧ - والملك الأمجد (١) .
- ١٣٨ - والملك المنصور (٢) محمد . ناب أباه بمصر ، وهو طفل .
- ١٣٩ - الثالث : الملك (٣) الظاهر غياث الدين أبو منصور غازي ، صاحب حلب . توفي في جمادى الآخرة سنة ٦١٣ . له :
- ١٤٠ - الملك العزيز غياث الدين (٤) محمد صاحب حلب . توفي سنة ٦٣٤ . وله ثلاثة أولاد :
- ١٤١ - الملك الناصر يوسف (٥) صاحب دمشق وحلب وقتل في تبريز في وقعة هولوكو في سنة ٦٥٩ .
- ١٤٢ - والملك الظاهر غازي (٦) قُتل مع أخيه يوسف .
- ١٤٣ - وعلى ، يلقب (٧) أيضاً بالملك الظاهر .

- (١) لم أعثر له على ترجمة .
- (٢) محمد بن عثمان بن يوسف ولد سنة ٥٨٥ ولى بعد موت أبيه سنة ٥٩٥ هـ خلفه عمه العادل سنة ٥٩٦ . (انظر : النجوم ٦ - ١٤٦ ، زامبور ١ - ١٥٠ ، شفاء القلوب ٩٢ آ) .
- (٣) غازي بن يوسف صاحب حلب توفي سنة ٦١٣ (انظر : شذرات ٥ - ٥٥ ، مفرج الكروب ٢ - ٤٢٤ ، شفاء القلوب ٦٩ ب ، البداية ١٣ - ٧١ ، النجوم ٦ - ٢١٧ ، ذيل الروضتين ٩٤ ، زامبور ١ - ١٥٢ ، مرآة الزمان ٨ - ٥٧٩) .
- (٤) محمد بن غازي بن يوسف . صاحب حلب توفي سنة ٦٣٤ .
- (انظر : شذرات ٥ - ١٦٨ ، شفاء القلوب ٩٣ آ ، البداية ١٣ - ١٤٥ ، النجوم ٦ - ٢٩٧ ، ذيل الروضتين ١٦٥ : الوافي بالوفيات ٣٠٦/٤ ، زامبور ١ - ١٥٢ ، مرآة الزمان ٨ - ٧٠٣) .
- (٥) يوسف بن محمد بن غازي بن يوسف صاحب حلب ثم الشام سنة ٦٤٨ . وليها عشر سنين . قتل سنة ٦٥٩ وقبيل ٦٥٨ (انظر : الدارس ١ - ١١٥ و ٤٥٩ ، شذرات ٥ - ٢٩٩ ، النجوم ٧ - ، ذيل الروضتين ٢١٢ ، زامبور ١ - ١٥٢ ، شفاء القلوب ١١١ آ)
- (٦) زامبور ١ - ١٥٦ ، غازي بن محمد بن غازي قتله التتار سنة ٦٥٩ ، شفاء القلوب ١١٥ ب) .
- (٧) ذكره شفاء القلوب ولم يذكر وفاته ، ١١٥ ب ، (ولم يذكره زامبور) .
- وذكر من أولاد محمد بن غازي أيضاً غازية خاتون التي تزوجت كيخسرو الثاني ، وعائشة خاتون التي تزوجت المنصور الثاني صاحب حماة (١ - ١٥٦) ، وذكرهما في شفاء القلوب ١١٥ ب .

أولاد على بن محمد بن غازي

الأخير له :

١٤٤ - الأمير نور الدين على (١) .

١٤٥ - والأمير أحمد الملقب بزيالة (٢) . وأمه وجه القمر ، وكان جميلاً ، تام القد ، كثير السخاء والشجاعة مات بمصر سنة ٦٨٠ .

١٤٦ - الرابع : الملك المفضل (٣) قطب الدين ، ويقال مظفر الدين موسى . روى عن أبي محمد بن برى النحوى وغيره ، وحدث .

١٤٧ - الخامس : (٤) أبو العباس ، وقيل أبو الفتح ، الملك المشمر خضر . هكذا ذكره ابن نقطة ، وتبعه أبو حامد الصابوني .

ويقال فيه الملك الظافر أيضاً . ولد سنة ٥٦٨ ، وروى بمصر ، وحدث ، وسمع الكثير . وله ولد يقال له :

١٤٨ - إبراهيم أبو إسحاق (٥) .

١٤٩ - السادس (٦) : الملك الأعز ، ويقال : المعز شرف الدين أبو يوسف يعقوب ولد سنة ٥٧٢ . سمع وحدث بالحرمين ودمشق . توفي بحلب سنة ٦٢٤ .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) أحمد بن على بن محمد بن غازي بن يوسف . توفي بالقاهرة سنة ٦٨٠ وعمره ستاً وعشرون سنة (انظر : شفاء القلوب ١٢١ آ) .

(٣) موسى بن يوسف بن أيوب الملك المفضل توفي سنة ٦٣١ (انظر : السلوك ١ - ٢٤٩ ، شفاء القلوب ٧٣ ب ، ولم يذكر وفاته) .

(٤) خضر بن يوسف بن أيوب . الملك الظافر . توفي سنة ٦٢٧ هـ (انظر : السلوك ١ - ٢٤٠) شفاء القلوب ٧٣ آ قال : وإنما قيل له المشمر لأن أباه لما قسم البلاد بين أولاده قال : وأنا مشمر ، فغلب عليه .

(٥) لم أعثر له على ترجمة .

(٦) ذكره في شفاء القلوب فقال : ولد بمصر سنة ٥٧٢ . ولم يذكر وفاته (٧٣ ب) وسماه في مفرج الكروب «الأغر» خطأ .

١٥٠ - السابع : الملك المعز إسحاق (١) .

١٥١ - الثامن : الملك المؤيد مسعود (٢) .

١٥٢ - التاسع : الملك الجواد أيوب (٣) .

وينته

١٥٣ - نسب خاتون (٤) روت عن إبراهيم بن خليل .

١٥٤ - العاشر (٥) : الملك الأشرف عزيز الدين أبو عبد الله محمد .

له :

١٥٥ - سيف الدين أبو بكر (٦) .

١٥٦ - نور الدين محمود (٧) .

سما جميع « الغيلانيات » مع أبيهما على ابن طبرزد بحلب سنة ٦٠٣ .

١٥٧ - الحادى عشر (٨) : الملك المنصور أبو بكر .

(١) ورد ذكره فى السلوك ١ - ١٥٤ . توفى سنة ٦٢٥هـ تقنظر به فرسه فى الصيد فمات (شفاء القلوب ١٧٣ ، ب) .

(٢) مسعود بن يوسف بن أيوب ولد سنة ٥٧١ ، وتوفى سنة ٦٠٦ (انظر : مفرج الكروب ٢ - ٤٢٤ ، شفاء القلوب ٦٩ آ ، البداية ١٣ - ٥٥ ، ذيل الروضتين ٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦ - ٢٦٢) .

(٣) أيوب بن يوسف بن أيوب . ولد سنة ٥٧٨ . (انظر : شفاء القلوب ٧٣ ب ، مفرج الكروب ٢ - ٤٢٥) .

(٤) ورد ذكرها فى المنتبه للذهبي ٢ - ٦٤٠ ، وفى أعلام النساء ٥ - ١٧٠ ، وتبصير المنتبه ٤ - ١٤١٤ .

(٥) ذكر فى شفاء القلوب أنه ولد سنة ٥٧٥ ، وأنه شقيق المحسن ، ولم يذكر وفاته (١٧٣ آ) .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

(٧) لم أعثر له على ترجمة .

(٨) ذكر فى شفاء القلوب وقال : إنه مات فى حياة أبيه (ورقة ٥٤ آ) ، وذكره ابن شداد فى السيرة

اليوسفية وذكر أنه مات وهو بالغ أو مراهق (سيرة صلاح الدين ، ص ٢٦) ، ذكره فى مفرج الكروب

٢ - ٤٢٥ ، والروضتين ١ - ٢٧٧ ولم يذكر وفاته .

١٥٨ - الثاني عشر^(١) : الملك الصالح إسماعيل .

١٥٩ - الثالث عشر^(٢) : الملك الغالب فرخشاہ .

١٦٠ - الرابع عشر^(٣) : بوری ، كان فاضلاً . وله ديوان شعر . نقله الحافظ في

«التبصير» .

١٦١ - الخامس عشر : عماد الدين شاذي^(٤) .

١٦٢ - السادس عشر : الملك الزاهر^(٥) ، وفي تكملة المنذرى : الزاهد أبو سليمان داود

أجاز له أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الحرائي وغيرهما من الدمشقيين ، والعلامة أبو محمد بن برى النحوى ، وأبو القاسم هبة الله ابن علي الأنصارى ، وغيرهما من المصريين ، توفي ٩ صفر سنة ٦٣٢ بالبيرة ، وهى القلعة المشهور على الفرات .

ولد الزاهر داود بن يوسف

وولده

١٦٣ - الملك المعظم زين الدين^(٦) ، ويقال ركن الدين ، أرسلان . ولد فى البيرة سنة

٥٩١ . حدث بإجازة عامة من الصيدلانى بدمشق والقاهرة ، وأجاز للحافظ البرزالى .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) سماه فى شفاء القلوب ومفرج الكرب : ملك شاه أيضاً . وذكر أن مولده سنة ٥٧٨ ، ولم يذكر وفاته (١٧٤) .

(٣) أخطأ الزيلدى فى ذكر بورى هذا . فلم يكن لصالح الدين ولد اسمه بورى وإنما هو أخوه بورى بن أيوب ، كان أديباً شاعراً له ديوان صغير .

انتظر : (العبر ٤ - ٢٣٧) ، ولعله نقل هذ عن التبصير لابن حجر (١ - ١١٣) الذى أخطأ أيضاً .

(٤) قال فى شفاء القلوب : ٦ ويسمى عمر . ولم يذكره بعضهم ، فهو مختلف فيه .

(٥) داود بن يوسف ، صاحب البيرة بقرب سميحاط . توفي سنة ٦٣٢ (انتظر : شذرات ٥ - ١٤٨ ، شفاء

القلوب ٧٣ ، مفرج الكرب ٢ - ٤٢٤) .

(٦) لم أعثر له على ترجمة .

ولد أرسلان بن داود بن يوسف

١٦٤ - وولده تقي الدين عمر بن أرسلان^(١) أمه أم الحسن فاطمة بنت الملك المحسن .

سمع الحديث على أمه فى مجالس .

١٦٥ - السابع عشر : الملك المحسن ظهير الدين أبو العباس^(٢) ولد بمصر فى ربيع الآخر

سنة ٥٧٧ ، سمع بدمشق من أبى عبد الله محمد بن على بن صدقة الحرانى ، وجماعة كثيرة من أهلها والقادمين عليها . وسمع بمصر من أبى القاسم هبة الله على بن مسعود الأنصارى وطبقته ، وسمع بمكة وغيرها من غير واحد وحدث . قال المنذرى : لم يتفق لى السماع منه ، وأجاز لنا غير مرة وفى « تاريخ حلب » لابن العديم أنه سمع « مسند أحمد بإربل على حنبل المكبر ، ابن طبرزد . توفى بحلب فى ٢٤ محرم سنة ٦٣٣ .

أولاد المحسن أحمد بن يوسف

وله :

١٦٦ - الملك المسعود أبو محمد على^(٣) حضر فى الثالثة مع أخيه محمد على

ابن طبرزد مع أبيه .

١٦٧ - وأم الحسن فاطمة خاتون^(٤) . حدثت عن ابن طبرزد .

(١) لم أعثر له على ترجمة .

(٢) أحمد بن يوسف أكثر أولاد صلاح الدين عناية بالحديث . وفى مجموعات الظاهرية الحديثية سماعات كثيرة له . والصحيح أنه توفى سنة ٦٣٤ لا كما نقل المؤلف .

(انظر : النجوم ٦ - ٢٩٨ ، شذرات ٥ - ١٦٢ ، العبر ، سنة ٦٣٤ ، شفاء القلوب ٧٣ آ ، مفرج الكروب ٢ - ٤٢٥) .

(٣) ورد عند ابن طبرزد .

(٤) فاطمة بنت أحمد بن يوسف . محدثة شهيرة . توفيت سنة ٦٧٨ ، وألف فى فضائلها كتاب (انظر :

شذرات ٥ - ٣٦٢ ، أعلام النساء ٤ - ٣٢ ، يجب تصحيح سنة وفاتها فيه .

(وانظر السماعات فى الملحق) .

١٦٨ - الثامن عشر^(١) : الملك المعظم توران شاه . توفي سنة ٦٥٨ عن إحدى وسبعين سنة.

١٦٩ - التاسع عشر^(٢) : الأمير نصرة الدين إبراهيم . له رواية ، وحديث ، ذكره صاحب القاموس ، والحافظ في « التبصير » .

أولاد إبراهيم بن يوسف

وله :

١٧٠ - المجاهد علي^(٣) .

من ولد علي بن إبراهيم بن يوسف

من ولده:

١٧١ - شمس الدين^(٤) محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن أحمد بن علي المجاهدي الأيوبي الحموي الحلبي الشافعي - يعرف بابن الشماع . ولد سنة ٧٩١ بحماة ، وحضر مع أبيه إلى مصر . فحضر دروس البلقيني والوليّ العراقي . وليس الخرقه من الزين الخوافي . وقطن بحلب . سمع منه الحافظ السخاوي بها . ومات بالمدينة سنة ٨٦٣ . به انقضى ذكر أولاد صلاح الدين يوسف .

وبه تم ما أردنا بيانه . في مجلسين متفرقين

الآخر لتسع بقيت من ذي القعدة سنة ١١٨٧

(١) توران شاه بن يوسف . كان كبير البيت الأيوبي في وقته توفي سنة ٦٥٨ (انظر : شذرات ٥ - ٢٩٢ ، السلوك ١ - ٣٧٢ ، شفاء القلوب ٧٣ ب) .

(٢) ورد ذكره في السلوك ١ - ٣٧٢ و ٣٨٦ ، كان حياً سنة ٦٥١ . وانظر القاموس مادة « نصر » ، والتبصير ١ - ٩٤ .

(٣) ذكر كتاب شفاء القلوب ورقة ٧٤ أ .

(٤) ورد له ترجمة مستفيضة في الضوء اللامع ١٤٢/٩ .

الكشاف العام

obeikandi.com

١ - الأعلام

٩٩	أرسلان بن دارد		
٩٣	أسامة بن منقذ	٨٣ ، ٨١	إبراهيم بن أبي بكر
٩٧ ، ٧٤	إسحاق « القاهر »	٦٨	إبراهيم بن شيركوه
٨١	أسد الدين أحمد	٦٩	إبراهيم بن عيسى
	أسعد بن سعيد بن	١٠٠	إبراهيم بن يوسف
٨٠	روح	٩٣ ، ٨٧ ، ٦٧	ابن أبزي
٨٢	إسماعيل بن أبي بكر	٩٥ ، ٩٤	
	إسماعيل « أبو عبد	٥٣ ، ٤٣	الأجهوري « عطية »
٤٢	الله »		أحمد بن إسماعيل
	إسماعيل بن عبد	١٠٠	ابن أحمد
٩٨ ، ٨٧ ، ٨٦	العزیز	٨١	أحمد بن أبي بكر
٨٧ ، ٧٧ ، ٧٦	إسماعيل بن علي	٥٣	أحمد البكري
	إسماعيل بن كتحدا	٤٣	أحمد البيلى
٤٢	عربان	٥٢	أحمد باشا الجزائر
٧٧	إسماعيل « المعز »	٩٨	أحمد بن حمزة
	إسماعيل بن مكى بن	٤٢	أحمد الدردير
٩٤ ، ٧٤	عوف	٤٦	أحمد السجاعي
، ٣٣ ، ١٦ ، ١٥	إسماعيل بن نور	٩١	أحمد بن سليمان
٦٧	الدين	٨٣	أحمد بن عبد الدائم
	إسماعيل الوهبي		أحمد بن محمد بن
٥٧	« الخشاب »	٨٠	أبي نصر
، ٦٨ ، ٣٠ ، ٢٩	الأشرف	٢٩	أحمد المشطوب
٦٩		٤٢	أحمد الملوى
٩٧ ، ٩٦	الأغر « الملك »	١٠٠ ، ٩٩	أحمد بن يوسف

	أبو بكر « سيف الدين »	٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	الأفضل
٥	العادل	٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤	
٧٤	أبو بكر بن محمد	٧٦ ، ٦٦ ، ٢٧	
٨٠	أبو بكر بن يعقوب	٩٥ ، ٩٤	الأفضل أبو الحسن
٥٣	البكري	٩٥	الأمجد
٨٦	البكري « أبو علي »	٥٥ ، ٤٣ ، ٤٢	الأنوار
١٠٠	البلقيني	٣٢ ، ٧ ، ٦ ، ٥	أيوب
٤٢	البيدي	٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	
٣٩	بهاء الدين « ابن حنا »	٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧	
٢٢ ، ٢٠ ، ١٩	بهاء الدين قراقوش	٤٧	أيوب بيك
٧٣	بهرام شاه	٧١	أيوب بن شاذي
٧ ، ٦	بهرزد	٩٠	أيوب بن محمد
٩٨	بورى	٧٧	أيوب « الناصر »
٢٧	تراجا « الأمير »	٦٩ ، ٤٧ ، ٤٦	البخارى
٦٨	تقى الدين شاذي	٧٣	
٧٦ ، ٧٥	تقى الدين محمود	٧٠	ابن البخارى
٧٥	تقى الدين مصطفى	٧٦	بدر الدين حسن
٧٤	تقى الدين ناصر	٨٩	بدر الدين ممدود
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٥	توران شاه « المعظم »	٩٨ ، ٨٣	البرزالى
٧٧ ، ٧١ ، ٤٠		١٦	بريموند
١٠٠ ، ٧٨		٩	أبو بكر « الصديق »
٣٩ ، ٢٧	جان دى بريقن	٧١ ، ١٠	أبو بكر بن أيوب
	جلال الدين		أبو بكر الثانى بن
١٣	الخوارزمي	٩٢ ، ٨٨	العادل

١٠	خديجة الكبرى	٩٠	جلال الدين عمر
٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ،	خليل	٨٢	جلال الدين المسعود
٨٠		٣٣	جنكيز خان
٩٢	خليل بن أحمد	٢٧	جهاركس
٤٧	الدارمي	٩٧	الجواد
	داود بن شيركوه	٤٢	الجوهري
٦٨	الثاني	٨٣	أبو حامد الصابوني
٨٥	داود بن عيسى	٨٠	أم حبيبة
٨٥	داود المظفر	٩١	ابن حجر
٧٧ ، ٨٠ ، ٨٥	الدمياطى	٩	الحسن
٧٣ ، ٨٣ ، ٨٦	الذهبي	٨٤	الحسن «الملك السعيد»
٩٠ ، ٩١		٤٣	حسن الجداوى
٣١	الرازي	٦١	حسن الحريرى
١١	راشد الدين سنان	٥٣	أبو الحسن الشاذلى
٨٣	ربيعة خاتون	٥٣	حسن بن عبد اللطيف
٤٨	رقية «السيدة»	٤٣	حسن الهوارى
٩٨	ركن الدين أرسلان	٩	الحسين
	ركن الدين محمد	٤٦	حسين الشبخونى
٩٤	يونس	٨٤	أبو حفص بن طبرزد
٨٩	ركن الدين محمود	٩	حمزة
١٨ ، ٢٤	ريتشارد «قلب الأسد»		حنبل بن عبد الله بن
٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣	الزبيدى «المرتضى»	٨٤ ، ٩٩	فرج البغدادى
٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦		٨٤ ، ٥٢	أبو حنيفة
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩		٧٠ ، ٩٧	خاتون بنت عبد الله

٩٣	ابن شداد	٧٣، ٥٠	
٧٠	شرف خاتون	٧٩	سابق الدين إبراهيم
٦٨، ٨٠، ٨١،	شرف الدين عيسى	٧٠	سابق الدين عمر
٨٨		٨٠	ست الشام
٨٥	شرف الدين يعقوب	١٠٠	السخاوى
١٠٠	ابن الشماع	٧٥	سعد الدين شاهنشاه
٥٣	شمس البابلى	٤٦	سليمان الأكراشى
٤٦	شمس الدين الحنفى	٤١	سليمان بن يحيى
	شمس الدين بن		السيد على المقدسى
١٥	الداية	٤١	الحنفى
	شمس الدين بن	٩٧، ٧٣	سيف الدين أبو بكر
١٥	المقدم	١٦، ١٥	سيف الدين غازى
٨١	شمس الملوك	٦	شاذى
٧٥	شهاب الدين أحمد	٦٩	شاذى بن داود
٧٩، ٩١،	شهاب الدين غازى		شاذى بن مروان بن
٤٦	شيخون	٦٣، ٦٥، ٦٩	يعقوب
٦، ٧، ٨، ١٩،	شيركوه	٨٧، ٩٤	الشافعى
٦٦، ٦٧		١٣	أبو شامة
٦٧، ٧٠، ٧١،	شيركوه الثانى	٧٢، ٧٣، ٧٥	شاهنشاه بن أيوب
٨٠	صالحة خاتون	٨، ١١	شاور
٩٣	ابن صصرى		شجرة الدر « عصمة
٤٢	الصعيدى	٥، ٣٣، ٣٥، ٣٦	الدين أم خليل «
٢٦	صفية	٣٧، ٣٨، ٣٩،	
		٤٠، ٩١،	

	عائشة بنت معمر بن	صلاح الدين أبو
٨٠	عبد الواحد	الخامس ٩١ ، ٨٨ ، ٦٩
٩	العباس	الصيدلاني ٩٨
٨٢	عباس بن أبي بكر	الضحاك ٦٤
١٢	عباس بن شادي	ضرغام ٨
٦٤	ابن عبد البر	أبو طاهر إسماعيل ٧٤
	عبد الجبار بن	أبو طاهر الزهري ٩٤
١١	إسماعيل	أبو طاهر السلفي ٩٤ ، ٧٧ ، ٧٤
	عبد الحميد	ابن طبرزد ٩٩ ، ٩٤
٤٨	« السلطان »	طغتكين ٧٧ ، ٧١
٨٧	عبد الرحمن بن علي	طغتكين بن أيوب ٧٧
	عبد الرحمن	ابن الطيب ٤١
٥٢ ، ٤٣ ، ٤٢	العيدروس	الظافر ٩٦
	عبد الرحمن بن	الظاهر « عيسى » ٩٥ ، ٧١
٨٧	محمد	الظاهر ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٤٣	عبد الرحمن المفتي	٣٢ ، ٢٦ ، ٢٥
٤٣	عبد الرحمن المقرئ	١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ،
	عبد الرحيم بن	٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ،
٩٣	إسماعيل	٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٤٧	عبد الرزاق أفندي	٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
١١	عبد الصمد	٣١ ، ٣٢ ، ٩٢ ،
	عبد العزيز « شهاب	٥ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٨٥	الدين »	العاقل الثاني
٨٦	عبد العزيز بن عيسى	العاقد ٨ ، ٩ ،

٨٧	العز الحراني	٤٣	عبد القادر بن خليل
٨١ ، ٧٣	عز الدين إبراهيم		عبد اللطيف بن أبي
٢٧	عز الدين أسامة	٩٣	النجيب السهرودي
٤٠ ، ٣٩	عز الدين أيك	٤١	عبد الله السقاف
	عز الدين أبو عبد الله	٤١	عبد الله السندی
٩٧	محمد	٨٧	عبد الله بن محمد
٧٢	عز الدين فرخشاه		عبد الله بن محمد بن
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،	العزیز	٨٥	الحلى
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،		٤٢	عبد الله ميرغنى
٧٧			عبد الملك بن
٧٩	العزیز عثمان	٨٣	إسماعيل
٢٦	ابن العزیز	٨٦	عبد الملك بن عيسى
٩٣	ابن عساكر	٨٥	عبد الملك « القاهر »
	عفيفة بنت أحمد بن	٥٣	عبد الوهاب الشرينى
٨٠	عبد الله الفارقانية	٩٢	عثمان بن أحمد
٥٣	ابن عقيلة	٨٤	عثمان بن أبي بكر
٦٩	علاء الدين		عثمان « العزیز عماد
٤٢	أبو على	٥	الدين »
٥	على إبراهيم حسن	٩	عثمان بن عفان
	على بن إبراهيم	٩٤ ، ٩٥	عثمان بن يوسف
٩٣	المسلم	٤٤	عدنان
	على بن إبراهيم بن	٩٩ ، ١٠٠	ابن العديم
١٠٠	يوسف	٧٢	عذر خاتون
٦٩ ، ٧٠ ، ٧١	أبو على الحجار	١٠٠	العراقى

٧٧	عمر بن شاهنشاه	٤٣	علي خرائط
٨٨	عمر بن العادل		علي « المنصور ناصر
١١	العواريس	٥	الدين محمد «
٤٣	عيسى البراوي	٥٣	علي درويش
٨٤	عيسى بن أبي بكر	٤٥ ، ٤٣	علي الشاوري
٦٩	عيسى بن داود	٩	علي بن أبي طالب
٢٩ ، ٢٨ ، ٢٢	عيسى بن العادل	٤٣	علي القديسي
٩٠ ، ٨٨ ، ٣٠	« المعظم »	٤٣	علي القناري
	عيسى بن محمد بن		علي بن محمد بن
٦٩	إبراهيم	٩٧ ، ٩٦	غازي
٨٣	غازي بن أبي بكر	٩٤ ، ٧٦	علي بن محمود
٨٦	غازي بن داود		علي بن نجسا « زين
	غياث الدين توران	١٢	العابدين «
٩٥	شاه	٧٩ ، ٦٧	عماد الدين إسماعيل
٨٥	غياث الدين شاذي	١٧ ، ١٥ ، ٧ ، ٦	عماد الدين زنكي
٩٥	غياث الدين محمد	٩٨	عماد بن شاذي
	غياث الدين أبو	١٣ ، ١٢ ، ١١	عمارة اليمنى
٩٥	منصور	٢٧ ، ٢٦ ، ١٤	
٨٥ ، ٣٠ ، ٢٩	الفائز	٨٣	ابن أبي عمر
٢٠	الفاضل « قاضي »		عمر بن أحمد بن
١٠٠ ، ٩٩	فاطمة خاتون	٤١	عقيل
١٠٠	فاطمة الزهراء	٩٨	عمر بن أرسلان
٩٨	فاطمة بنت الحسن	٨١	عمر بن أبي بكر
٥٣	الفاكهى	٩	عمر بن الخطاب

٧١ ، ٧٠ ، ٦٨ مجير الدين داود
 ٩٣ أبو المحاسن يوسف
 ٨٦ ابن المحب المقدسى
 ، ٤٧ ، ٤٤ ، ٩ ، ٥ محمد « النبى ﷺ »
 ٦٣ ، ٥٤ ، ٥٣
 ٧٧ محمد بن إسماعيل
 ٤٣ محمد الأمير « الشيخ »
 محمد « الكامل ناصر
 الدين »
 ٥
 ٤٧ محمد باشا
 ٥٣ محمد البحيرى
 ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ محمد بن بدير
 ٥٦
 ٧٤ محمد بن أبو بكر
 محمد بيك أبو
 ٤٥ الذهب
 ٨٦ أبو محمد الحسن
 ٤٣ محمد الخربتاوى
 ٤٣ محمد الزيات
 محمد سعيد
 ٤٣ البغدادى
 محمد « سلطان
 ٥٢ المغرب »

٨٢ فتح الدين عبد الملك
 ٨٨ فتح الدين عمر
 ٨٠ أبو الفتوح اليعمرى
 ٩١ فخر الدين سليمان
 ٨٩ فخر الدين عثمان
 ٧٦ أبو الفدا
 ٩٨ ، ٧٤ ، ٧٢ فرخ شاه
 ٤٣ الفرشوطى
 الفضل بن الحسين
 ٦٧ الحميرى
 ٨٩ قطب الدين أحمد
 ٧٥ قليج أرسلان
 ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ الكامل « الملك »
 ٣٥ ، ٣١
 ١١ ابن كامل
 ٧٤ ابن كثير
 ١٤ ، ١٢ كنز الدولة
 ٨٦ ابن اللتى
 ٣٩ لويس التاسع
 ١٨ ليوبولد
 ١٠٠ المجاهد « على »
 ٧٢ مجد الدين بهرام شاه
 ٨٦ مجد الدين طاووس
 ٤٩ مجنون ليلى

٩٩ ، ٦٧ ، ٣٠ ، ٦	مسعود « السلطان »	٧٣	محمد بن شاهشاه
٩٣	مسعود بن محمد	٦٦	الثاني
	مصطفى بيك	٨٨	محمد بن شيركوه
٥١ ، ٤٧	الإسكندراني	٤٣	محمد بن العادل
٤٦	مصطفى الطائي	٨٧	محمد بن عبادة
	المظفر تقي الدين أبو		أبو محمد عبد القادر
٧٢	سعيد عمر		محمد بن علاء الدين
٨٤	مظفر الدين مودود	٤١	المرجاجي
٩٠ ، ٨٨ ، ٦٨	مظفر الدين موسى	٩٣ ، ٨٧ ، ٦٧	محمد بن علي بن
٣٦	المعز لدين الله	٩٩ ، ٩٨	صدقة
٣٤ ، ٣٣	المغيث عمر	٤٣	محمد بن العوفي
٧٩	المغيث محمود	٨٦	محمد بن غازي
	ملكة بنت شرف		محمد بن محمد
٧٠ ، ٦٩	خاتون	٨٠	(القلاني)
٨٤ ، ٦٧ ، ٦٦	المنذري		محمد بن محمد بن
٩٨ ، ٩٥ ، ٩٤		١٠٠	علي
٩٩			محمد بن محمود
٨٦	أبو منصور غازي	٩٣	الصابوني
٨٣	أم المنصور		محمد بن محمود بن
٧٤ ، ٥٢	المهدي	٧٦	محمد
٩٧ ، ٩٠	الموحد « الملك »	٤٣	محمد المكي
٨٤	مودود بن أبي بكر	٤٧ ، ٤٢	المدايني
٧٤	أبو موسى	٣٩ ، ٣٥	المتعمص
٨٤	موسى بن أبي بكر	٢٧	المتنصر بالله

٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢	نور الدولة شاهنشاه	٧٠	موسى بن داود
٩٦	نور الدين على	٤٦	موسى الشيخونى
١٣ ، ١٠ ، ٩ ، ٨	نور الدين محمود	٧٠	موسى بن عمر
١٦ ، ١٥ ، ١٤		٨٩ ، ٨٠	مؤنس خاتون
٩٧ ، ١٨ ، ١٧		٩٧	المؤيد
	هارون « صلاح	٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ،	الناصر
٨٩	الدين «	٣٥	
٨٠	أم هانئ	٣٥	الناصر « داود «
	هبة الله بن على	٦٩	ناصر الدين إبراهيم
٩٩ ، ٩٨ ، ٨٧	الأنصارى		ناصر الدين أبو عبد
٨٣	هولاكو	٦٧ ، ٦٦	الله
١٠٠	الولى	٢٣ ، ١٠	الناصر لدين الله
٧٧	يحيى الثقفى		صلاح الدين أبو
٨٣	ابن أبى اليسر	٧١	المظفر يوسف
٨٠	يعقوب بن أبى بكر	٨٠ ، ٧٦ ، ٧٥	ناصر الدين محمد
٩ ، ٨ ، ٧ ، ٥	يوسف بن أيوب	١٤ ، ١٢ ، ١٠	نجاح
١٢ ، ١١ ، ١٠		١٣ ، ٧ ، ٦ ، ٥	نجم الدين أيوب
١٥ ، ١٤ ، ١٣		٢٨ ، ٢٠ ، ١٩	الصالح
١٨ ، ١٧ ، ١٦		٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢	
٢١ ، ٢٠ ، ١٩		٨٨ ، ٣٦	
٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢		٨٦	نجيب الحرانى
٩٣ ، ٢٦ ، ٢٥		٦٤	النسفى
٨٤	يوسف « الظاهر «	١٠٠	نصرة الدين إبراهيم
٧٠	يوسف بن شاذى	٤٢	نصير

٢٧، ٢٤، ١٨، ٩	أوروبا	٨٨، ٨٥، ٨٤	يوسف «الناصر»
٨٣	باب الفراديس	٤٠	يوسف بن العزيز
٥٢	بدر		يوسف بن محمد
١٨	برغندية	٩٠، ٨٩	«أفيسيس»
٨٧	بركة الحبش	٥٣	يونس
٤٨	البصرة	٨٤	الملك يونس
٨٢	بصرى		
٣٣، ٢١، ١٦، ٧	بعلبك		٣ - الأماكن الجغرافية
٨٢، ٧٥، ٧٢			
٧٥، ٣٥، ٢٨، ٦	بغداد	١٨	أرسوف
٢٣، ٢٢	بلييس	٣٥، ١٨، ٦	أرمينية
٤٧	بولاق	٤٧	الأزبكية
١٨، ١٢، ١١، ٨	بيت المقدس	٤٧، ٤٦، ٤٥	الأزهر
٣٤، ٣٠، ٢٧		٦٢، ٦١، ٥٣	
٩٣، ٣٧		٧٧، ١٨، ١١	الإسكندرية
٩٨	البيرة	٩٤، ٩٣	
١٨	بيروت	١٢	أسوان
٣٦	بين القصرين	٨٣	أشموط
٩٥	تبريز	٢٩	أشمون طناح
٤٨	الترك	١٦	أعزاز
٩٣، ٧، ٦	تكريت	١٨	ألمانيا
١٦	تل خالد	٣٠، ١٦	آمد
٤٦	جامع شيخون	١٨	انجلترا
٢٤	جبل جور	١٨	أورشليم

٢٥ ، ٢٣ ، ٢٢		٤٣	جرجا
٢٨ ، ٢٧ ، ٢٦		٤٨	الجزائر
٣٢ ، ٣١ ، ٣٠		٤٨ ، ١٥ ، ١٣	الجزيرة
٦٧ ، ٤٠ ، ٣٤		٣٩ ، ٣٠	
٧١ ، ٧٠ ، ٦٩		١٨	جورجيا
٨٣ ، ٧٣ ، ٧٢		٤٨ ، ٣٠ ، ١٩	الحجاز
٩٤ ، ٩٣ ، ٨٤		٣٣ ، ٢٦	حران
٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥		١٧	حطين
٩٩ ، ٩٨		٢١ ، ١٦ ، ١٥ ، ٨	حلب
٢٨ ، ٢٧ ، ١٤	دمياط	٣٢ ، ٢٦ ، ٢٥	
٣٩ ، ٣٠ ، ٢٩		٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥	
٨٤ ، ٦٧ ، ٤٢		١٠٠ ، ٩٩	
٩٠ ، ٨٧		٢٤ ، ٢١ ، ١٥	حماة
٦	دوين	٧٤ ، ٣٤ ، ٣٢	
٢٤ ، ٢١	ديار بكر	٨٣ ، ٧٧ ، ٧٦	
٦٧	الرحبة	٢٤ ، ٢١ ، ١٥	حمص
٤٢	رشيد	٦٦ ، ٣٤ ، ٣٢	
٨٧ ، ١٨	الرملة	٦٩ ، ٦٨ ، ٦٧	
٢٦ ، ٢٥ ، ٢١	الرها	١٠٠ ، ٧٠	
٣٤	الروضة	٤٧	خان الصاغة
٣٠	زبيد	٨٧	دار الحديث
٣٥	سراى المناسترلى	٦	دجلة
٤٨	سرت	١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ٧	دمشق
٢٦ ، ٢٥	سروج	٢١ ، ١٨ ، ١٧	

٨٦ ، ٤٨ ، ٣٠		٩٤ ، ٢٥	سميساط
١٨	عسقلان	٨٣ ، ١٦	سنجار
١٩	العسكر	٤٨ ، ١١ ، ١٠	السودان
٢٧ ، ١٨	عكا	٢١ ، ١٨ ، ١٧	سورية
١١ ، ٨	عمودية	٤٢ ، ٢٤	
٣٩	فارسكور	٤٦	سويقة اللالا
٩٨ ، ١٧	الفرات	١٤ ، ١٣ ، ١١ ، ٩	الشام
٤٣	فرشوط	١٧ ، ١٦ ، ١٥	
٣٩ ، ١٨	فرنسا	٢٧ ، ٢٤ ، ٢٢	
٤٨	فزان	٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨	
١٩	القسطاط	٤٩ ، ٤٨ ، ٣٤	
١٨	الفلاندر	٩٤	
١٨ ، ١٧	فلسطين	٣٢	الشوبك
٩٤ ، ٧٤	القيوم	٣٠ ، ٢٧ ، ١٢	الصعيد
، ١٧ ، ١٦ ، ١١	القاهرة	٤٢	
، ٣٥ ، ٢٢ ، ١٩		١٢ ، ١١	صقلية
، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧		٤٦	الصليبية
، ٩٥ ، ٩٤ ، ٨٧		٤٧	الصناديقية
٩٩ ، ٩٨		٢٧ ، ١٨	صور
٩٣ ، ٢١	القدس	٤٢	الطائف
١٨	القسطنطينية	١٨	طبرية
١٩	القطائع	١٦	طرابلس
٣٠ ، ٢٠	قلعة الجبل	١٢	طود « قرية »
٣٤	قلعة الروضة	٢٤ ، ٢٣ ، ٢١	العراق

٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧		٨٤	قلعة الصبية
٣٢ ، ٣١ ، ٣٠		٣٥ ، ٢٦ ، ٢٥	قلعة النجم
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣		١٢	قوص
٤٠ ، ٣٧ ، ٣٦		١٨	قونية
٤٦ ، ٤٢ ، ٤١		١٨	قيسارية
٥١ ، ٤٨ ، ٤٧		١٨	کردستان
٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢		، ٣٢ ، ١٤ ، ١٣	الكرك
٧٤ ، ٦٧ ، ٥٥		٨٨ ، ٣٥	
٨١ ، ٧٨ ، ٧٧		، ٩٠ ، ٣٧ ، ٣٠	كيففا « حصن »
٨٦ ، ٨٥ ، ٨٢		٩١	
٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧		١٨	ليبيا
٩٥ ، ٩٣ ، ٩٠		٧١	ماردين
٩٩ ، ٩٨ ، ٩٦		١٩	المدرسة السنية
١٠٠		٣٦ ، ٣٥	المدرسة الصالحية
٥٢ ، ٤٨	المغرب	١٩	المدرسة القمحية
، ٩٦ ، ٤٢ ، ٣٠	مكة	٣٠	المدرسة الكاملة
٩٩		١٩	المدرسة الناصرية
١٦	منبج	١٠٠ ، ٩٧ ، ٩٦	المدينة
، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٠	المنصورة	٨٦	مردا
، ٦٧ ، ٤٢ ، ٣٩		١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨	مصر
٧٧		١٥ ، ١٤ ، ١٣	
، ١٦ ، ١٥ ، ٧ ، ٦	الموصل	١٩ ، ١٧ ، ١٦	
٣٢ ، ١٧		٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	
		٢٦ ، ٢٥ ، ٢٤	

١٣	جاءته	٢٨ ، ٢٦ ، ٢٤	ميافارقين
٥٠	خليلى	٨٣	
٥٧	ذاك المحبا	٣٠ ، ٢٧ ، ١٨	نابلس
٥٥	زار عن	٣٢	
٥٠	زبيدة	١٨	النما
٦٠	زهرة	٤٨	الهند
٤٣	شرح الشريف	٨٥	الوجه البحرى
٥٧	ضرائب من	١٠	الوجه القبلى
٥٦	عمدة	٤٢	وكالة الصاغة
٤٤	فما كل	١٨	يافا
٤٤	قد حل	١٤ ، ٢١ ، ٢٦ ،	اليمن
٥٨	قد عد	٣٠ ، ٤٢ ، ٤٨ ،	
٥٩	كاف الكياسة	٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠	
٥٨	لكاف		
٥٦	مدحت		٣ - الأشعار
٥١	نعم الفتاة	٥٩	إذا ذهب
٦٠	وكانت	٥٨	إذا ضم
٤٩	يقولون	٥٨	إذا ما
	٤ - الكتب	٥٦	أشرفت
	الواردة فى النص	٤٩	أعازل
٦٤	الاستيعاب	٤٤	أمولاي
٥٣	إعلام الأعلام	٥٤	إن الهلال
٥٣	الأكمال المنشق	٦٠	بتلميح
٥٣	بلغة الأديب	٦٠	توكل على

٦	وفيات الأعيان	٤٢	تاج العروس
	٥ - القبائل	٩٩	تاريخ حلب
	والبطون	٧٦	تاريخ حماة
		١٠٠، ٩٩، ٨٢	التبصير
٤٨، ٣٣	الأتراك	٦٣، ٥	ترريح القلوب
١٦	الأرمن	٦٤	تفسير النسفى
٢٣	الأسدية	٦٦	تكملة المنذرى
٢٦، ١٦، ١١	الإسماعيلية	٥٢	الجواهر المنيفة
٣٣	الأشرفية	٥٣	رفع النقاب
٦٥، ٦٤	الأكراد	٥٣	رفع الكلل عن العلل
٦٤	بنو أمية	٥٢، ٤٨	شرح إحياء العلوم
١٢، ١١، ٦، ٥	بنو أيوب	٥٢	شرح الصدر
٢٠، ١٩، ١٤		٤٨، ٤٥، ٤٢	شرح القاموس
٢٤، ٢٢، ٢١		٨٢، ٦٥، ٥٢	
٢٧، ٢٦، ٢٥		١٠٠	
٣٣، ٣١، ٣٠		٦٩، ٤٦	صحيح البخارى
٣٨، ٣٧، ٣٦		٣١	طب ساعة
٤١، ٤٠، ٣٩		٥٣	طبقات الحفاظ
٦٣، ٥٤، ٥٣		٨٩	العوالى
٨٣، ٨٢، ٨١		٥٣	القول المشبوت
١٠٠		٩٩	مسند أحمد
٨٣	التتار	٨٥	معجم الدمياطى
١١	التركممان	٤٧	مقامات الحريرى
١١	الحشيشة	٥٣	المنح العلية

، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٨

١٤ ، ١٣ ، ١٢

٤١ ، ٢٠

٦٣

٩٣ ، ٧٤ ، ١٥

٩١ ، ٩٠

٦

٣٦

٣٣

٣٣ ، ٣٠

٣٣ ، ٣٢

٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣

٤٠ ، ٣٨ ، ٣٧

٤١

٥٣

١١

١٧ ، ١٦ ، ١٥

٦

٤٢

الفاطميون

الفرس

الفرنج

الفرنسيين

كردى

المالكية

المرتزقة

المغول

المماليك

المماليك البحرية

النقشبندية

النورماندى

النورية

هذيل

آل الوفا

٨٦ ، ٣٤ ، ٣٣

٦٣

٤٧ ، ٢٦

١١

٦

١٣ ، ٦

١٢ ، ١٠

٤١ ، ٢٦ ، ٩

٢٧ ، ٢٦

١٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٨

١٩ ، ١٧ ، ١٥

٢٤ ، ٢٢ ، ٢١

٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥

٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨

٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤

٥٣

٤١ ، ١٠

٦٤

٦٤ ، ٦٣

خوارزم

ربيعة

الروم

بنى زريق

آل زنكى

سلاجقة

السودان

الشيعة

الصلاحية

الصلبيون

طلح

العباسيون

العجم

بنو عمرو مزقيا

المصادر والمراجع

الأيوبيون

أ. في مصر :

* الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف ، (توفي في ٢٧ صفر سنة ٥٨٩)
٥٦٤

* الملك العزيز (الأول) عماد الدين أبو الفتح عثمان (توفي في ٢٧ المحرم سنة ٥٩٥)
٢٧ صفر ٥٨٩

* الملك المنصور ناصر الدين محمد مستهل صفر ٥٩٥

* الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد (صاحب دمشق) ٥٩٦
(توفي في ٧ جمادى الآخرة سنة ٦١٥)

* الملك الكامل (الأول) ناصر الدين أبو المعالي محمد ، (صاحب دمشق) ،
جمادى الآخرة ٦١٥ (توفي في ٢٢ رجب سنة ٦٣٥) .

* الملك العادل (الثاني) سيف الدين أبو بكر (صاحب دمشق) ، (عزل في ٨ ذى
الحجة سنة ٦٣٧) . رجب ٦٣٥

* الملك الصالح نجم الدين أيوب ، (صاحب دمشق) ، (توفي بالمنصورة في ١٥
شعبان سنة ٦٤٧) ذو الحجة سنة ٦٣٧ هـ

* الملك المعظم توران شاه (الرابع) ، (صاحب دمشق) ، (قتل في ٢٩ من المحرم
سنة ٦٤٨) شعبان ٦٤٧

* الملك الأشرف (الثاني) مظفر الدين موسى بن يوسف بن محمد مستهل صفر
٦٤٨

(عزله أيك ولكن اسمه ظل يذكر في الخطبة حتى سنة ٦٥٢) ٦٥٠

ب - فى دمشق :

* الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن على ٥٨٢

* الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد ، (نائب العزيز عثمان)

٥٩٢

الملك المعظم ، (حاكم) ٩٧ - ٦١٥

الملك المعظم شرف الدين عيسى جمادى الآخرة ٦١٥

الملك الناصر صلاح الدين داود ذو الحجة ٦٢٤

الملك الأشرف (الأول) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، (صاحب العراق) ، (توفى

فى ٤ محرم سنة ٦٣٥) ٦٢٦

الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ٦٣٤

الملك الكامل (الأول) محمد (توفى بعد ذلك بشهرين) جمادى الأولى

٦٣٥ .

الملك العادل (الثانى) سيف الدين أبو بكر أصحاب مصر رجب ٦٣٥

الملك الصالح نجم الدين أيوب ٦٣٦

* الملك الصالح إسماعيل ، (للمرة الثانية) ٢٧ صفر ٦٣٧

* الملك الصالح نجم الدين أيوب ، (صاحب مصر) ٨ جمادى الأولى ٦٤٣

(للمرة الثانية)

الملك المعظم توران شاه (الرابع) ، (ومعه مصر) ٦٤٧

* الملك الناصر (الثانى) صلاح الدين يوسف ، (صاحب حلب) ... ١٧ ربيع

الثانى ٦٤٨

بيرس ، (صاحب مصر) ٦٥٨

ج - فى حلب :

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد ٥٧٩

* الملك الظاهر غياث الدين أبو الفتح غازى (الأول) ، (شيمى ، توفى فى ٢٣

جمادى الآخرة سنة ٦١٣) جمادى الآخرة سنة ٥٨٢ هـ

* الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد (توفى فى ٤ ربيع الأول سنة ٦٣٤)

جمادى الآخرة ٦١٣

ضيقة خاتون ربيع الأول ٦٣٤

الملك الناصر (الثانى) صلاح الدين يوسف ، (كان بدمشق أيضاً منذ سنة ٦٤٨ ،

توفى فى شوال سنة ٦٥٨)

د - فى ميفارقين (وسنجار) :

* الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ٢٩ جمادى الأولى ٥٨١

* الملك العادل سيف الدين أبو بكر . (صاحب دمشق) ٥٩١

* الملك الأوحى نجم الدين أيوب ٥٩٦

* الملك الأشرف (الأول) مظفر الدين أبو الفتح موسى ، (انظر دمشق) ٦٠٧

* الملك المظفر شهاب الدين غازى ٦١٧

فتحها المغول مؤقتاً ٦٢٨

* الملك الكامل (الثانى) ناصر الدين محمد ٦٤٢

* فتحها المغول نهائياً ٦٥٨

هـ - فى اليمن :

الملك المعظم شمس الدين توران شاه (الأول) ابن أيوب رجب ٥٦٩

الملك العزيز سيف الإسلام ظهير الدين أبو القوارس ظفركين بن أيوب ٥٧٧

(لم يصل إلى اليمن إلا سنة ٥٧٨)

معر الدين إسماعيل بن طغتكين ١٩ شوال ٥٩٣

الملك الناصر أيوب بن طغتكين ٥٩٨

الملك المظفر سليمان بن سعد الدين شاهنشاه (الثاني) ، (توفي سنة ٦٤٩) ٦١١

الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الكامل ٦١٢

الاستيلاء على مكة ٦١٩

بنو رسول ٦٢٦

و- فى بعثتك :

الملك المعظم شمس الدين توران شاه (الأول) بن أيوب ٥٦٨

عز الدين فروخ شاه داود بن شاهنشاه (الأول) جمادى الأولى ٥٧٥

الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه بن داود سنة ٥٧٨ هـ

الملك الأشرف (الأول) بن مظفر الدين موسى (صاحب دمشق) ٦٢٧

الصالح إسماعيل ، (أخو السابق) جمادى الأولى ٦٣٥

الصالح أيوب ٦٤٣

توران شاه (الرابع) أصحاب دمشق ٦٤٧

الناصر يوسف ، (حتى سنة ٦٥٨ ٦٤٧) .

ز- فى حمص :

الملك القاهر ناصر الدين محمد بن شيركوه ، (توفي فى ٩ ذى الحجة سنة ٥٨١)

٥٧٤

الملك المجاهد صلاح الدين شيركوه (الثانى) ، (توفي فى ١٩ رجب سنة ٦٣٧) ذو

الحجة ٥٨١

الملك المنصور ناصر الدين إبراهيم بن شيركوه (الثاني) ، (توفي في ١٠ صفر سنة
٦٤٤)

الملك الأشرف مظفر الدين موسى (الثاني) بن إبراهيم (توفي في ١٠ صفر سنة
٦٦٢) صفر ٦٤٤

صاحب تل باشر أيضاً ٦٤٦ - ٦٤٨

استولى بيبرس على حمص ٦٦١

ح - فى الكرك :

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر بن أيوب ٥٨٤

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن أبي بكر ، (فى دمشق فيما بعد) ٥٩٢

الملك الناصر صلاح الدين داود بن عيسى (صاحب دمشق) ، (استولى على بيت

المقدس فى ٩ جمادى الأولى سنة ٦٣٧) ٦٢٤

الملك المغيث فخر الدين عمر بن العادل (الثاني) ابن الكامل ٦٣٧

استولى بيبرس على الكرك ٦٦١

ط - فى حماة :

الملك المظفر (الأول) تقى الدين أبو سعيد عمر ، (توفي فى ١٩ رمضان سنة ٥٨٧

٥٧٤

الملك المنصور (الأول) ناصر الدين أبو المعالى محمد ، (توفي فى ٢٢ ذى القعدة سنة

٦١٧) رمضان ٥٨٧

الملك الناصر صلاح الدين قلع أرسلان ذى القعدة ٦١٧

الملك المظفر (الثاني) تقى الدين محمود ٦٢٦

الملك المنصور (الثاني) سيف الدين محمد ٦٤٢

الملك المظفر (الثالث) تقي الدين محمود ، (توفى فى ٢١ ذى القعدة سنة ٦٩٨)

سنة ٦٨٣ هـ

استولى الناصر محمد على حماة ومنحها للأمير سنقر ٦٩٨

الملك الصالح المؤيد عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ١٨ جمادى الأولى ٧١٠

الملك الأفضل محمد بن إسماعيل ٢٣ المحرم ٧٣٢

ى - فى حصن كيفا (وآمد) :

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل

بالرها وحران ٦٣٣

بسنجار ونصيبين ٦٣٥

الملك المعظم توران شاه (الرابع) بن أيوب بن الكامل ٦٣٦

الملك الموحد تقي الدين عبد الله بن توران شاه ٦٤٧

الملك الكامل أبو بكر محمد بن عبد الله ٦٨٢

الملك العادل مجير الدين محمد بن أبى بكر

الملك العادل شهاب الدين غازى بن محمد

الملك الصالح أبو بكر بن غازى

الملك العادل فخر الدين سليمان بن غازى ٧٨٠

الملك الأشرف شرف الدين أحمد بن سليمان

الملك الصالح صلاح الدين خليل (الأول) بن أحمد ٨٣٦

الملك الكامل أحمد بن خليل ٨٥٦

الملك العادل خلف بن محمد بن أحمد

خليل (الثانى) ابن سليمان بن أحمد (؟) ٨٦٦

سليمان (الثانى) ابن خليل بن سليمان .

الحسين بن خليل بن خليل ٩٣٠

ك - فى آمد :

بنو أرتق حتى سنة ٦٢٩

الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ٦٢٩

ل - فى بانياس وسببيه :

الملك الأفضل نور الدين على —

الملك العادل (الأول) سيف الدين أبو بكر أحمد —

الملك العزيز (الثانى) عماد الدين عثمان بن العادل ٦٠٨

الملك الظاهر غازى بن عثمان ، (توفى سنة ٦٣٠) ٦٣٠

الملك السعيد فخر الدين (أو مجد الدين) حسن (بالمنفى من سنة ٦٤٤ إلى سنة

٦٥٧) ٦٣٠ هـ استولى بيبرس على بانياس وسببيه ٦٥٨

م - فى بصرى :

الملك الصالح عماد الدين أبو طاهر إسماعيل بن العادل (ثم بدمشق حتى سنة

٦٤٤) ٦١٥

مراجع التحقيق

- ١ - أخبار الأيوبيين : المكين جرجيس بن العميد ، ت ٦٧٢ هـ . طبع المعهد الفرنسى بدمشق ١٩٥٨ .
- ٢ - الأعلام الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة : محمد بن على بن إبراهيم بن شداد ، ت ٦٨٤ هـ . تحقيق : سامى الدهان . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٦ .
- ٣ - إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء : محمد راغب الطباخ ، ت ١٩٥١ م . المطبعة العلمية - حلب ١٣٤٢ هـ .
- ٤ - أساس البلاغة : للزمخشري - دار الكتب المصرية .
- ٥ - الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، ت ٣٥٦ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٢٧ .
- ٦ - الألقاب : لابن الجياني - دار الفضيلة - القاهرة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٧ - الألقاب : لابن الفرضي - تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب - دار الجيل - بيروت .
- ٨ - إنباء الغمر بأنباء العمر : ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ تحقيق : حسن حبشى . مطبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م .
- ٩ - الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل : مجير الدين الحنبلى ، ت ٩٢٨ هـ المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨ .
- ١٠ - إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون : إسماعيل بن محمد بن الأمير سليم الباباني ، ت ١٣٣٩ هـ المطبعة الإسلامية - طهران ١٩٤٧ .
- ١١ - بدائع البدائة : على بن ظافر الأزدي ، ت ٦١٣ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . المطبعة الفنية الحديثة - القاهرة ١٩٧٠ .
- ١٢ - بدائع الزهور : ابن إياس ، ت ٩٣٠ هـ ط بولاق ١٣١١ ، وجمعية الدراسات التاريخية بالقاهرة ١٩٥١ م ، وجمعية المستشرقين الألمان - القاهرة ١٩٦٣ م .

- ١٣ - البداية والنهاية : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، ت ٧٧٤ هـ مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٢ .
- ١٤ - البدر الطالع : محمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ مطبعة السعادة - مصر ١٣٤٨ هـ .
- ١٥ - بغية الوعاة : جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ .
- ١٦ - بلوغ المرام : ابن حجر العسقلاني ، ت ٨٥٢ هـ . المطبعة الفاروقية ببولاق ١٢٩٢ .
- ١٧ - تاريخ آداب اللغة العربية : جرجي زيدان ، ت ١٩١٤ م . مطبعة فؤاد بلبنان - بيروت ١٩٦٧ .
- ١٨ - التاريخ الباهر : ابن الأثير الجزري ، ت ٦٣٠ هـ تحقيق : عبد القادر أحمد طليمات . طبع دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٣ .
- ١٩ - تاريخ بغداد : الحافظ أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٣١ .
- ٢٠ - تاريخ ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون ، ت ٨٠٨ هـ طبع دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٧ .
- ٢١ - تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي . ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد - القاهرة ١٩٤٤ .
- ٢٢ - تاريخ دمشق : ابن عساكر ، ت ٥٧١ هـ . مصورة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد عن مكتبه أحمد الثالث رقم ٤٢ .
- ٢٣ - تاريخ ابن الفرات : محمد بن عبد الرحيم بن الفرات ، ت ٨٠٧ هـ تحقيق : قسطنطين زريق والدكتورة نجلاء عز الدين . المطبعة الأمريكية - بيروت ١٩٣٨ .
- ٢٤ - تاريخ اليعن : لعمارة اليعنى تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢ م .
- ٢٥ - تاريخ ابن الوردي : عمر بن الوردي ، ت ٧٤٩ هـ . المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٩ .

- ٢٦ - تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين : عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الملقب بأبي شامة ، ت ٦٦٥ هـ . مطبعة مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - القاهرة ١٩٤٧ .
- ٢٧ - ترويح القلوب فى ذكر ملوك بنى أيوب : المرتضى الزبيدى ، ت ١٢٠٥ هـ تحقيق: صلاح الدين المنجد . مطبعة الترقى - دمشق ١٩٦٩ .
- ٢٨ - تزيين الأسواق : داود الأنطاكي ، ت ١٠٠٨ هـ منشورات دار حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٢ .
- ٢٩ - تقويم البلدان : أبو الفداء إسماعيل بن على ، ت ٧٣٢ هـ . مطبعة دار الطباعة السلطانية - باريس ١٨٤٠ .
- ٣٠ - تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون : خليل بن أيك الصفدى ، ت ٧٦٤ هـ . مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٦٩ .
- ٣١ - تهذيب الأسماء واللغات للنواوى - المطبعة المنيرية القاهرة .
- ٣٢ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ .
- ٣٣ - ثمرات الأوراق : ابن حجة الحموى ، ت ٨٣٧ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٩٧١ .
- ٣٤ - الجواهر المضية فى طبقات الحنفية : عبد القادر بن أبى الوفاء القرشى ت ٧٧٥ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف - الهند ١٣٣٢ هـ .
- ٣٥ - حسن المحاضرة : جلال الدين السيوطى ، ت ٩١١ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . طبعة دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٧ .
- ٣٦ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، ت ٤٣٠ هـ مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٧ هـ .
- ٣٧ - الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة : عبد الرزاق بن الفوطى ، ت ٧٢٣ هـ . تحقيق : مصطفى جواد . مطبعة الفرات - بغداد ١٣٥١ هـ .
- ٣٨ - خريدة القصر وجريدة العصر : عماد الدين الأصفهانى ، ت ٥٩٧ هـ قسم شعراء الشام . تحقيق : د. شكرى فيصل . مطبعة المكتبة الهاشمية - دمشق ، ج ١ :

١٩٥٥ ، ج٢: ١٩٥٩ ، ج٣: ١٩٦٤ قسم شعراء مصر : عنى بنشره أحمد أمين ،
شوقى ضيف ، إحسان عباس . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
١٩٥١ .

٣٩ - خطط الشام : محمد كرد على ، ت ١٩٥٣ . مطبعة الترقى - دمشق ١٩٢٦ .

٤٠ - دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية . نشر جهان - طهران د. ت .

٤١ - الدارس فى تاريخ المدارس : عبد القادر بن محمد النعمى ، ت ٩٢٧ هـ تحقيق :
جعفر الحسنى . مطبعة الترقى - دمشق ١٩٤٨ .

٤٢ - الدرر الكامنة : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ . تحقيق : محمد سيد
جاد الحق . مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٦٦ .

٤٣ - ديوان أسامة بن منقذ : تحقيق : أحمد أحمد بدوى وحامد عبد المجيد - المطابع
الأميرية - القاهرة ١٩٥٣ .

٤٤ - ديوان بهاء الدين زهير : مطبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٤ .

٤٥ - ديوان أبى تمام : مطبعة دار المعارف - مصر ١٩٦٤ .

٤٦ - ديوان زهير بن أبى سلمى : مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٦٤ .

٤٧ - ديوان سبط ابن التعاوىذى : تحقيق : مرجليوث . مطبعة المقتطف - مصر ١٩٠٣ .

٤٨ - ديوان ابن الساعاتى : تحقيق : أنيس المقدسى . المطبعة الأميركانية - بيروت
١٩٣٨ .

٤٩ - ديوان السموأل : تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف - بغداد
١٩٥٥ .

٥٠ - ديوان الصاحب شرف الدين الأنصارى : تحقيق : د. عمر موسى باشا . المطبعة
الهاشمية - دمشق ١٩٦٧ .

٥١ - ديوان الصبابة : ابن أبى حجلة ، ت ٧٧٦ هـ . المطبعة الأزهرية - مصر
١٣٢٨ هـ .

٥٢ - ديوان صرد : مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤ .

٥٣ - ديوان العباس بن الأحنف : تحقيق : الدكتورة عاتكة الخزرجى مطبعة دار الكتب
المصرية - القاهرة ١٩٥٤ .

- ٥٤ - ديوان أبي العتاهية : تحقيق : د. شكرى فيصل . مطبعة جامعة دمشق - دمشق . ١٩٦٥ .
- ٥٥ - ديوان عرقلة الكلبي : تحقيق : أحمد الجندى . مطبعة دار الحياة - دمشق . ١٩٧٠ .
- ٥٦ - ديوان ابن عنين : تحقيق : خليل مردم بك . مطبعة دمشق ١٩٤٦ .
- ٥٧ - ديوان القاضى الفاضل : تحقيق : أحمد أحمد بدوى . مطبعة دار الكتاب - القاهرة ١٩٦١ .
- ٥٨ - ديوان ابن الفارض : مطبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٢ .
- ٥٩ - ديوان المتنبي : تحقيق : عبد الوهاب عزام . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٤٤ .
- ٦٠ - ديوان مجنون ليلى : تحقيق : عبد الستار فراج . مطبعة دار مصر . د . ت .
- ٦١ - ديوان ابن مطروح : مطبعة الجوائب - قسطنطينية ١٢٩٨ هـ .
- ٦٢ - ديوان الملك الأمجد : تحقيق : ناظم رشيد . مطبوع على الرزنيو ١٩٧٣ .
- ٦٣ - ديوان ابن نباتة : مطبعة التمدن - القاهرة ١٩٠٥ .
- ٦٤ - ديوان ابن النبيه المصرى : تحقيق : عمر محمد الأسعد . مطبعة دار الفكر ١٩٦٩ .
- ٦٥ - ذيل رفع الأصغر : عبد الرحمن السخاوى ، ت ٩٠٢ هـ . تحقيق : جودة هلال ومحمد محمود صبيح . طبع دار التعاون - القاهرة .
- ٦٦ - ذيل مرآة الزمان : موسى بن محمد البيونى . ت ٧٢٦ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٩٥٥ .
- ٦٧ - رفع الإصر عن قضاة مصر : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ تحقيق : حامد عبد المجيد ومحمد المهدي ومحمد إسماعيل . المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩٥٧ .
- ٦٨ - روضات الجنات : محمد باقر الخوانسارى ، ت ١٣١٣ هـ . المطبعة الحيدرية - طهران ١٣٩٠ هـ .
- ٦٩ - الروضتين فى أخبار الدولتين : عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسى الملقب بأبى شامة ، ت ٦٦٥ هـ . مطبعة وادى النيل - القاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ٧٠ - زبدة الحلب من تاريخ حلب : ابن العديم ، ت ٦٦٠ هـ . تحقيق : سامى الدهان . المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٨ .
- ٧١ - سرح العيون فى شرح رسالة بن زيدون : جمال الدين بن نباتة المصرى ، ت ٧٦٨ هـ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة المدنى - القاهرة ١٩٦٤ .
- ٧٢ - السلوك لمعرفة دول الملوك : أحمد بن على المقرئى ، ت ٨٤٥ هـ . مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٤ .
- ٧٣ - سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى : عبد الملك بن حسين العصامى المكى ، ت ١١١١ هـ المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- ٧٤ - سنا البرق الشامى : الفتح بن على البندارى ، ت ٦٤٢ هـ . تحقيق : رمضان ششن . ج ١ . مطبعة دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١ .
- ٧٥ - شذرات الذهب : عبد الحق بن العماد الحنبلى ، ت ١٠٨٩ هـ . عنيت بنشره مكتبة القدسى - القاهرة ١٣٥١ هـ .
- ٧٦ - صبح الأعشى : أبو العباس أحمد القلقشندى ، ت ٨٢١ هـ . المطبعة الأميرية - القاهرة ١٩١٣ - ١٩٢٠ .
- ٧٧ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : عبد الرحمن السخاوى ، ت ٩٠٢ هـ طبع مكتبة القدسى - القاهرة ١٩٦٦ .
- ٧٨ - الطالع السعيد : جعفر بن نعلب الأدفوى ، ت ٧٤٨ هـ . تحقيق : سعد محمد حسن . مطبعة سجل العرب - القاهرة ١٩٦٦ .
- ٧٩ - طبقات الشافعية : تاج الدين السبكى ، ت ٧٧١ هـ . المطبعة الحسينية - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ٨٠ - العبر فى خبر من غير : الحافظ الذهبى ، ت ٧٤٨ هـ . تحقيق : صلاح الدين المنجد . مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
- ٨١ - المسجد المسبوك : الملك الأشرف التمسانى ، ت ٨٠٣ هـ . تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم . طبع دار التراث الإسلامى - بيروت ١٩٧٥ .
- ٨٢ - عقود الجمال للزركشى - مخطوطة الفاتح رقم ٤٤٣٤ ، مصورة فى مكتبة الأوقاف العامة ببغداد .

- ٨٣ - العقود اللؤلؤية : على بن الحسن الخزرجي ، ت ٨١٢ هـ . مطبعة الهلال - مصر . ١٩١١ .
- ٨٤ - عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء : ابن أبى أصبغة ، ت ٦٦٨ هـ . مطبعة الإقبال - بيروت ١٩٥٦ .
- ٨٥ - الفصون اليناعة فى محاسن شعراء المائة السابعة : على بن موسى الأندلسى ، ت ٦٨٥ هـ . تحقيق : إبراهيم الأبيارى . مطبعة دار المعارف - مصر ١٩٦٧ .
- ٨٦ - الغيث المسجم : خليل بن أيبك الصفدى ، ت ٧٦٤ هـ . المطبعة الأزهرية - مصر ١٣٠٥ هـ .
- ٨٧ - الفتح القسى فى الفتح القدسى : العماد الأصفهاني ، ت ٥٩٧ هـ . تحقيق : محمد محمود صبيح . طبع الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥ .
- ٨٨ - الفوائد الجليلة فى الفرائد الناصرية : داود بن عيسى الأيوبى ، ت ٦٥٦ هـ . مصورة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٩٣ .
- ٨٩ - فوات الوفيات : محمد بن شاكرا الكتبى ، ت ٧٦٤ هـ . تحقيق : محمد محبى الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٥١ .
- ٩٠ - الفلائد الجوهريّة فى تاريخ الصالحية : محمد بن طولون ، ت ٩٥٣ هـ . طبع مكتبة الدراسات الإسلامية - دمشق ١٩٤٩ .
- ٩١ - الكامل فى التاريخ : ابن الأثير ، ت ٦٣٠ هـ . طبع دار صادر - بيروت ١٩٦٥ .
- ٩٢ - كتاب الرد على أبى بكر الخطيب البغدادى : عيسى بن أبى بكر الأيوبى ، ت ٦٢٤ هـ . مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٢ .
- ٩٣ - كشف الظنون : حاجى خليفة ، ت ١٠٦٨ هـ . ط ٢ . المطبعة الإسلامية - طهران ١٩٦٧ .
- ٩٤ - كنز الدرر وجامع الغرر (الدر المطلوب فى أخبار بنى أيوب) : عبد الله بن أيبك الدوادارى ، ت ٧٣٦ هـ . تحقيق : د. سعيد عبد الفتاح عاشور - نشر المعهد الألماني للآثار - القاهرة ١٩٧٢ .
- ٩٥ - لسان العرب : ابن منظور ، ت ٧١١ هـ . طبع دار صادر - بيروت ١٩٦٨ .

- ٩٦ - لسان الميزان : ابن حجر العسقلانى ، ت ٨٥٢ هـ طبع حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٣١ .
- ٩٧ - المحمدون من الشعراء : على بن يوسف القفطى ، ت ٦٤٦ هـ . تحقيق : حسن معمري ، مطبعة المتنبى - بيروت ١٩٧٠ .
- ٩٨ - محيط المحيط : بطرس البستاني ، ت ١٨٨٣ م . طبع بيروت ١٨٧٠ .
- ٩٩ - المختصر فى أخبار البشر : أبو الفداء إسماعيل بن أيوب ، ت ٧٣٢ هـ المطبعة الحسينية - مصر ١٣٢٥ هـ .
- ١٠٠ - مرآة الجنان وعبر اليقظان : عبد الله بن أسعد اليافعى ، ت ٧٦٨ هـ . مطبعة دار المعارف الإسلامية - حيدر آباد الدكن ١٣٣٨ هـ .
- ١٠١ - مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان : يوسف بن قزاوغلى الشهير بسبط ابن الجوزى ، ت ٦٥٤ هـ . ج ٨ . مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٩٥١ .
- ١٠٢ - مراصد الاطلاع : عبد المؤمن بن عبد الحق ، ت ٧٣٩ هـ . تحقيق : جونبول . مطبعة بريل - ليدن ١٨٥٢ .
- ١٠٣ - مضممار الحقائق وسر الخلائق : محمد بن تقى الدين عمرة الأيوبى ، ت ٦١٧ هـ . تحقيق : د. حسن حبشى . مطبعة دار الهنا - القاهرة ١٩٦٨ .
- ١٠٤ - مطالع البدور فى منازل السرور : على بن عبد الله البهائى الغزولى ، ت ٨١٥ هـ . مطبعة إدارة الوطن - مصر ١٣٠٠ هـ .
- ١٠٥ - معجم الأدباء : ياقوت الحموى ، ت ٦٢٦ هـ . تحقيق : مرجليوث . ط ٢ مطبعة هندية - مصر ١٩٢٣ .
- ١٠٦ - معجم الأنساب والأسراب الحاكمة فى التاريخ الإسلامى : المستشرق زامبارو . ترجمة د. زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود . مطابع جامعة فؤاد الأول - القاهرة ١٩٥١ .
- ١٠٧ - معجم البلدان : ياقوت الحموى ، ت ٦٢٦ هـ . طبع دار صادر بيروت ١٩٥٥ .

٥ المقدمة	*
٥ الدولة الأيوبية	*
٦ أصل الأيوبيين	*
٨ قيام الدولة الأيوبية	*
٩ العقبات التي اعترضت صلاح الدين	*
١٣ موقف صلاح الدين من نور الدين	*
١٤ علاقة صلاح الدين بالملك إسماعيل بن نور الدين	*
١٦ صلاح الدين بعد حصوله على لقب سلطان	*
١٩ تقدير صلاح الدين	*
٢١ خلفاء صلاح الدين	*
٢٣ المنصور ناصر الدين	*
٢٤ العادل سيف الدين ، وكيف وصل إلى السلطنة	*
٢٥ الصعاب التي واجهت العادل	*
٢٨ تقدير العادل	*
٢٩ الكامل ناصر الدين	*
٣١ العادل الثاني	*
٣٣ الصالح نجم الدين أيوب	*
٣٧ المعظم توران شاه	*
٣٩ عصمة الدين أم خليل شجرة الدر	*
٤١ إلقاء الضوء على صاحب الكتاب	*
٦٥ أولاد شاذى	*
٦٦ أولاد شيركوه	*
٦٧ أولاد شيركوه الثاني بن محمد	*
٦٨ أولاد إبراهيم بن شيركوه الثاني	*
٦٩ ولدا عيسى بن داود بن شيركوه الثاني	*
٧٠ أولاد يوسف بن شاذى	*
٧١ أولاد مجير الدين داود الثاني	*
٧٢ أولاد شاهنشاه بن أيوب	*
٧٣ من ولد بهرام شاه	*

- ٧٤ من ولد أبي بكر بن محمد *
 ٧٥ أولاد شاهنشاه بن عمر *
 ٧٦ أولاد تقي الدين محمود بن محمد بن عمر *
 ٧٧ أولاد أبي الفداء إسماعيل بن علي *
 ٧٧ أولاد طفتكين *
 ٧٨ أولاد العادل بن أيوب *
 ٨٠ أولاد يعقوب بن العادل أبي بكر *
 ٨١ أولاد إبراهيم بن أبي بكر بن يعقوب بن العادل *
 ٨٢ عباس بن أبي بكر *
 ٨٢ أولاد جلال الدين *
 ٨٣ أولاد غازي بن أبي بكر *
 ٨٤ أولاد عثمان بن أبي بكر *
 ٨٦ ولد عبد العزيز بن عيسى *
 ٨٧ ولد إسماعيل بن عبد العزيز *
 ٨٨ أولاد الكامل محمد بن العادل *
 ٨٩ أقيس بن الكامل بن العادل *
 ٩٠ ولد أقيس بن الكامل بن العادل *
 ٩٣ أولاد صلاح الدين *
 ٩٤ أولاد عثمان بن يوسف *
 ٩٦ أولاد علي بن محمد بن غازي *
 ٩٨ ولد الزاهر داود بن يوسف *
 ٩٩ ولد أرسلان بن داود بن يوسف *
 ٩٩ أولاد المحسن أحمد بن يوسف *
 ١٠٠ أولاد إبراهيم بن يوسف *
 ١٠١ الكشاف العام *

٩٨ / ٩٧٣٥	رقم الإيداع
977-5250-22-6	الترقيم الدولي I.S.B.N